مشكلة الدراسة:

برغم جميع الجهود المبذولة علي المستوي العالمي، وبرغم اهتمام الباحثين والحكومات والمنظمات الدولية والاقليمية والمحلية للحد من ظاهرة الفقر والحرمان البشري، والادعاءات المعلنة بنشر ثقافة العدل والمساواة، وحقوق الانسان فان الواقع يشير الي ان قضايا الفقر، وظاهرة الإفقار للشرائح الاجتماعية الضعيفة مثل: النساء والاطفال ستظل تمثل معضلة كبري امام العالم، ليس فقط بسبب تزايد أعداد الفقراء والمحرومين من أبسط حقوقهم الإنسانية علي الصعيد العالمي، بل نظرا لاتساع حدة التفاوت المعيشي بين اغنياء العالم وفقرائه.

إن ظاهرة التزايد المستمر لـ "جيوش الاطفال الفقراء" خاصة في الدول التي تحبو نحو التنمية في ظل تحديات النظام الدولي الجديد، والعولمة الكاسحة، سوف تؤدي بلا شك الي أفعال وسلوكيات تهدد البشرية كلها دون استثناء فهذه الاجيال الجديدة يمكن استقطابها في حركات تدميرية تنتشر في بقاع الارض، حيث ينتشر الارهاب والتطرف والجرائم بجميع حركات انماطها، لذا فاغنياء العالم وفقراءه في سلة واحدة فهل يعي الاغنياء المسار الطبيعي للتاريخ.

ان معظم التنبؤات البحثية تتفق علي أن قضايا الفقر والحرمان البشري، ستظل تمثل احد أهم التحديات التي تواجه مشروعات التنمية علي الصعيد الدولي، في زمن تتعاظم فيه الهوة بين الاغنياء والفقراء، وتتصاعد فيه آليات الهيمنة بفعل العولمة الكاسحة التي تجوب العالم، لذا يتعين علي حكومات الدول مواجهتها بسياسات اجتماعية فاعلة، من اجل التقليل من مخاطرها، وبخاصة في ذلك الجزء الجنوبي من القرية الكونية الذي يعاني من اوضاع متدنية سواء في درجة ونوعية التطور الإنتاجي الذي ينهار أو يتحرك الي الخلف او تعاظم التفاوت المعيشي بين الشرائح الاجتماعية المختلفة، حيث تتحول في معظمها الي فئات هامشية يتدني مستواها الاجتماعي بصورة مكثفة وسريعة لتستقر في قاع المجتمع.

الواقع ان استراتيجيات وسياسات التنمية، المتفق عليها ـ دوليا ـ لمعالجة قضايا الحرمان البشري لم تؤد الي نتائج ملموسة في الحد من دوامة الفقر، أو تخفيض أعداد الفقراء أو تحسين أحوالهم المعيشية إلا في عدد محدود للغاية من هذه الدول، ففي حين حدث بعض الانخفاض في نسبة فئات السكان الفقراء في العالم الثالث مقارنة بالعقود السابقة، فانه يعتقد ان العدد المطلق للفقراء في تلك المناطق قد زاد.

وقد ذكر تقرير صدر أخير عن البرنامج الانمائي للامم المتحدة ان ١٠ ملايين و٧٠٠ طفل يموتون بسبب الجوع والفقر، كما يعيش اكثر من مليار انسان بأقل من دولار واحد للفرد يوميا ولن يلتحق ٤٧ مليون طفل بمدارس بحلول عام ٢٠١٥.

ونظرا للاهتمام العالمي بظاهرة الفقر والحرمان البشري، سعت كل من الهيئات والمنظمات الدولية، كالبنك الدولي للإنشاء والتعمير، الي وضع برامج تنموية واستراتيجيات مخططة بهدف مكافحة الفقر العالمي أو التخفيف من حدة الفقر العام، وفقر الفئات المهمشة مثل النساء والاطفال، ففي مجال مكافحة الفقر حددت الأمم المتحدة مجموعة من الاهداف للمجتمع الدولي حتي عام ٢٠١٥ تمثلت في تخفيض اعداد الفقراء الي النصف، وضمان التعليم الابتدائي الشامل، وإزالة التفاوت بين الجنسين، العمل علي تخفيض معدلات الوفيات بين الاطفال الرضع بنسبة الثلثين، والعمل علي تخفيض معدلات وفيات الامهات وغيرها من الاهداف.

كانت توجهات التنمية في الخمسينيات والستينيات ترتكز علي الاستثمارات التجارية، ومرافق البنية الاساسية وفي السبعينيات اتجهت التنمية الي التعليم والرعاية الصحية، وتطور الأمر في الثمانينيات حيث تركز الاهتمام في تطوير نظم الادارة في المجال الاقتصادي علي الصعيد الدولي، واقترح تقرير عام ١٩٩٠ تشجيع الاستخدام المكثف للايدي العاملة ودعم سياسات التحرر الاقتصادي وتوجيه الاستثمار في خدمة المرافق، وتقديم الخدمات الاساسية للفقراء في مجالي الرعاية الصحية والتعليم، وبرز خلال التسعينيات مفهوم ترشيد ادارة المؤسسات.

يقدر في كشف حساب للتقدم والحرمان في مجال التنمية البشرية ان ما يقرب من ثلث السكان في البلدان النامية يعيشون في فقر مدقع، خاصة الاطفال الفقراء والنساء، علاوة علي ذلك فان احتمالات التوقعات بالنسبة للمستقبل لا تسمح لنا بان نأمل في نمو اقتصادي اكبر تشهده الاعوام المقبلة، ولا يسمح كذلك بمكافحة الفقر أو الحد منه بصورة مرضية.

فعلي الصعيد العالمي افضي تشابك نظم القروض والتجارة وحركة رأس المال في الثمانينيات الي زيادة الاغنياء ثراء والفقراء فقرا، فعلي مدي الأعوام الاربعين الماضية ضاعفت الدول الغنية بما فيها اوروبا وأمريكا الشمالية دخل الفرد بها ثلاثة أضعاف في حين ضاعفت الدول المتوسطة الدخل مثل البرازيل والمكسيك وتركيا دخل الفرد بها أكثر من مرة واحدة.

وعلي الرغم من أن هناك دولا نامية، أو تنحو نحو التطور ـ بما فيها الصين ومصر والفلبين ـ

حققت بعض الارتفاع، غير ان دخل الفرد في افقر الدول بما فيها اغلب دول شبه القارة الهندية وافريقيا حافظ بالكاد علي بقاء الانسان منذ منتصف القرن الحالي، والاكثر من ذلك ان المجموعات الاقتصادية العالمية، غير متساوية في الحجم مما يؤثر علي سكان البلاد غير القادرة علي الاستفادة من امكاناتها الذاتية.

في ضوء الاهتمام العالمي بقضايا الفقر والحرمان البشري من منظور اشمل يعني بالتنمية البشرية ومؤشراتها المتطورة والمتزايدة ـ فقد اهتمت المؤسسات الدولية بدراسة قضايا الفقر والحرمان البشري، خاصة بعد انتشار مايسمي ظاهرة عولمة الفقر، وصدرت التقارير مركزة علي قضايا البطالة والاحتياجات الضرورية التي لا يستطيع الفقراء توفيرها من اجل البقاء والعيش بكرامة كالغذاء والكساء والمأوي والعلاج، كما صيغت تقارير ترصد ديون الدول الفقيرة والنمو السكاني وأوضاع المرأة والطفل والفئات المهمشة والأمية بين النساء، وظواهر اخري مثل البيئة، والمياه الصالحة للشرب ونوعية الغذاء والسعرات الحرارية اللازمة لبقاء الإنسان والمحافظة عليه من الامراض، بالاضافة الي معاجلة قضايا سلبية ناتجة عن تزايد معدلات الفقر والحرمان البشري بين الشرائح المجتمعية مثل: العنف والتطرف والإرهاب والسلوكيات الإجرامية التي تعاني منها معظم المجتمعات في عالمنا اليوم، ومن ثم اتجه الاهتمام العالمي للبحث في قضايا اكثر تحديدا مثل فقر الاطفال، والنساء المعيلات، وحقوق المرأة، وحقوق الطفل، كما ظهرت التشريعات التي تعالج مسائل التمييز ضد النساء، وقوانين الطفل والتفاوت المعيشي.

تشير خلاصة التجارب الدولية في هذا الشأن الي انه لا أمان لمجتمع يزداد فيه الجوع والفقر والحرمان البشري، ولا مستقبل لوطن يتعاظم فيه الشعور بالعجز لدي مواطنيه ولا استقرار لبلد يفتقد العدالة في اقتسام الثروة الوطنية، ولا تنمية مجتمعية في دولة تتعاظم فيها اعداد الاطفال المحرومين من تلبية احتياجاتهم الانسانية، فهل نعي جميعا ان تهميش اجيال المستقبل هو الخطر القادم الذي يهدم اسس الاستقرار الاجتماعي.

وهناك العديد من الدراسات التى تناولت هذه القضية منها :

قدم كل من "راينواتر"و "سميدجن " عام ٢٠٠٣ : دراسة مقارنة بعنوان (أطفال فقراء في دول غنية) حيث قام الباحثان بمقارنة وضع أطفال الفقراء في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة التسعينات ،مع وضع الأطفال الفقراء في أربع عشرة دولة أخرى ، اثنتا عشرة دولة في غرب أوروبا ، واثنتان تتبعان لدول الكومنولث وهما كندا وأستراليا ولقد اعتمد الباحثان في تحليلاتهما ومقارنتهما على البيانات المتوافرة فى مركز لوكسمبورج لدراسات الدخل وتم اختيار هذه الدول بناء على مدى اكتمال بياناتها الاقتصادية ومتغيراتها الديموغرافية.

ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أنه رغم أن مستوى او معدل فقر الأطفال استمر في ثباته في معظم الدول المدروسة خلال الثلاثين سنة الماضية ، إلا أنه في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قد ارتفع معدله رغم ان هاتين الدولتين من اغنى دول العالم.

حيث اشارت الدراسة الى ان معدل فقر الاطفال في الولايات المتحدة الامريكية يزيد أربعة أضعاف عن معدله في دول شمال أوروبا ، وكذلك الحال في بريطانيا حيث يتضاعف معدل فقر الأطفال ثلاث مرات ضعف معدله في دول شمال أوروبا .

كما قام الباحثان بمقارنة فقر الأطفال بين خمس وعشرين دولة كان من ضمنها دول ذات مستوى دخل اقتصادى متوسط او ضعيف، كدول الشرق الأوروبي كروسيا وسلوفاكيا وبولندا. وقد أظهرت نتائج تحليل البيانات ان معدل فقر الأطفال في تلك الدول يوازى معدله في الدول الغنية . وبذلك توصل الباحثان إلى ان هناك علاقة ضعيفة بين معدل الرخاء الاقتصادي الذي تعيشه الدولة ومعدل فقر أطفالها ، كما ان من نتائج هذه الدراسة أنه ليست هناك علاقة بين مستوى الدخل القومي للدولة وبين مستوى الفقر فيها وكذلك ليس هناك علاقة مؤثرة بين ثراء الدولة وعدم المساواة في توزيع الدخل.

بينما يمثل العامل الأساسي المؤثر على مستوى الفقر بشكل عام وفقر الأطفال بشكل خاص عامل السياسات الاجتماعية والاقتصادية التي تتبناها الدولة .

وبناء على ما سبق فإن هذه الدراسة تختلف عن الدراسة الراهنة في كونها ركزت على البحث في الدول الغربية ذات سياسات اجتماعية واقتصادية مختلفة ،

إلا ان هذا لا يمنع الاستفادة من نتائجها خاصة وأنها تتفق مع الدراسة الراهنة في كونها ركزت على موضوع فقر الأطفال في الدول الغنية (ذات الاقتصاد القومي المرتفع)، وبما ان هذه الدراسة طبقت على الدول الغنية وأنه برغم ارتفاع معدل الدخل القومي فهذا يؤكد على وجود فقر أطفال في جمهورية مصر العربية حيث انه من ضمن أسباب وجود فقر الأطفال الانخفاض في المستوى الاقتصادى للدولة.

كما توصلت **دراسة "نادر فرجاني "** إلى ان الآثار الاجتماعية المحتملة لا تنعكس فقط على الفقراء ،بل انها سوف تنعكس أيضا في حد ذاتها حيث ان إعادة الهيكلة الرأسمالية يترتب عليها تدهور في أحوال التعليم نتيجة لخفض الأنفاق الحكومي بوجه عام ، فضلا عن أي سياسة استعادة التكلفة التي بمقتضاها تحصل على رسوم مقابل الخدمة التي سوف تضر بالطبقات الفقيرة .

كما افا اشارت **دراسة كل من "هبة الليثي " و "هناء خيرالدين "** الى ان سياسة الإصلاح الاقتصادى سوف تحسن من مستوى ونوعية الحياة نسبيا، إلا على المستوى المحلي والإقليمي .

دراسات تناولت مشكلة التسرب من حيث علاقتها بالفاقد :

ظاهرة التسرب في التعليم الابتدائي وعلاقتها بالفاقد في نفقات التعلم :

وقد كشفت هذه الدراسة عن العجز والقصور التي تعانى من المؤسسات التعليمية والأجهزة التي تتعاون معها لحث الجماهير على إلحاق أبنائهم بالمدارس واستمرارهم فيها حتى نهاية المرحلة . وقد اقتصرت الدراسة على تحديد إعداد الذين يتسربوا أثناء انتقال الدفعة من الصف الأول إلى الصف الخامس دون التعرض لإعداد المتسربين عند الانتقال من الصف الخامس إلى الصف السادس وذلك بسبب إعادة القيد في الصف الأخير.

دراسة (سيد رشاد ٢٠٠٩) عن دور الجمعيات الأهلية في التخفيف من حدة الفقر استهدفت الدراسة الكشف عن دور الجمعيات الأهلية في التخفيف من حدة الفقر ، وتبلور هذا الهدف في عدة تساؤلات تركزت حول طبيعة الأنشطة التي تقدمها الجمعيات الأهلية للفقراء سواء أكانت أنشطة تقليدية إم غير تقليدية ، ومدى أثرها في مساعدة الفقراء على مقابلة احتياجاتهم الأساسية ومصادر تمويل هذه الأنشطة مع التركيز على خصائص للفقراء المستفيدين من هذه الأنشطة وأيضا في تأهيل وإعادة تأهيل القدرات البشرية ومدى مساهمتها في زيادة دخل الأفراد ، وتحسين نوعية الحياة ورفع مستوى المعيشة ، كما هدفت **دراسة (أميرة محمود موسى ٢٠١١)** بعنوان آليات الجمعيات الأهلية في تمكين الأسر الفقيرة الى :

١- تحديد انسب الآليات الاجتماعية التي تساهم بها الجمعيات الأهلية في التمكين الاجتماعي والاقتصادي للأسر الفقيرة .

٢- تحديد انسب الآليات الاقتصادية التي تساهم بها الجمعيات الأهلية في التمكين الاجتماعي والاقتصادي للأسر الفقيرة.

٣- تحديد المعوقات التي تواجه الأسر الفقيرة المستفيدة عند حصولهم على الخدمات الاجتماعية والاقتصادية التي تقدمها الجمعيات الأهلية .

٤- تحديد آليات للأسر الفقيرة المستفيدة للتغلب على المعوقات التي تحول دون حصولهم على الخدمات الاجتماعية والاقتصادية التي تقدمها الجمعيات الأهلية وقد اعتمدت الدراسة على المسح الاجتماعي بنوعية الشامل والعينة.

دراسة (ابتسام ٢٠٠٦) بعنوان حقوق الطفل المصري في برامج الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر ، وتحديد مدى تحقيق الإدارة المدرسية لهذه الحقوق ، ومعوقات تحقيق هذه الحقوق وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان هناك غيابا واضحا بمقررات التعليم الأساسي في مصر لحقوق الطفل سواء بشكل ضمني او صريح كما أشارت نتائج الدراسة أيضا إلى ان إدارة المدرسة يظهر بها اهمال لكثير من حقوق الطفل المتعلقة بحق تنمية المواهب الإبداعية والثقافية .

وكذلك تظهر المعوقات في غياب وعى بعض الإدارة المدرسية بحقوق الطفل. هذا بجانب عدم وجود الوقت الكافي لدى بعض المدارس التي تعمل من خلال فترتين كي يتمتع فيها الطالب

ببعض الحقوق مثل ممارسة الأنشطة اللاصفية سواء (الرياضية ، الفنية ، الثقافية ، الاجتماعية) وهناك أيضا بعض المعوقات التي تتفق مع ما تم عرضه وتؤدى إلى عدم تمتع الطفل بحقوقه في المدرسية .

أسباب تسرب تلاميذ المرحلة الابتدائية في ريف وحضر الجمهورية :

وتهدف الدراسة إلى التعرض لأسباب التسرب في المرحلة الابتدائية وتحليل الاختلافات التي قد توجد فيما بين الريف والخضر من ناحية والذكور والإناث من ناحية أخرى، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

مساعدة الوالد في عمله ، وضرب المدرسين وكراهية المواد ، ومساعدة البنت للام في المنزل ، والفقر ، والمرض .

كما ان من اهم أسباب التسرب الرئيسية الرسوب وبلغ متوسط النسبة المئوية له في عينة حوالى ٣٠% من إجمالي أسباب التسرب وأن نسبة مشاركة أسباب التسرب التي ترجع إلى المنزل وهذا يعطى صورة واضحة لأهمية التعاون الوثيق بين المدرسة والمنزل في علاج مشكلة التسرب .

دراسة عدلي سليمان ١٩٧٩م عن أوضاع واحتياجات الطفل المصري :

هدفت الدراسة التعريف بالطفل والمتغيرات المجتمعية التي تنعكس على حياته ثم لأهم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر بشكل مباشر على خطط وخدمات وضعتها الدولة لمدة خمس سنوات ١٩٧٦- ١٩٨٢ والتي تضمنت مجموعة من الأهداف والاستراتيجيات المناسبة لمواجهة احتياجات الطفل المصري وقد استعرض أيضا الأسس التي تبنى عليها إستراتيجية العمل لتوفير هذه الاحتياجات .

وثم تناول طفل ما قبل المدرسة حتى سن السادسة من حيث أوضاعه واحتياجاته وأوضح ان أهم احتياجاته هي الاحتياجات الصحية والغذائية وأبرز المتغيرات التي تنجم عنها مشكلات غذائية وصحية وكيفية مساعدة الأسرة على حلها ومواجهتها.

دراسة (محمد عاطف غيث واخرون ١٩٨٥م) عن قضايا الطفولة :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والبيولوجية للأطفال ، والرعاية الصحية التي حصلت عليها السيدات أثناء الحمل ، ومدى وصول هذه الخدمات لمستحقيها ونوعية هذه الخدمات والفرق بين مستخدمات الخدمات الصحية أثناء الحمل ومن لم تستعملها.

دراسة (لبنى سيد شريف ١٩٩٠م) بعنوان العوامل المسببة لسوء التغذية عند الأطفال :

وهدفت الدراسة التعرف على العوامل الأساسية التي تؤدى إلى إصابة الأطفال الرضع دون سن المدرسة في مصر بنقص التغذية . وشملت الدراسة ٣٠٠طفل من مختلف الطبقات الاجتماعية من الحضر والريف من المترددين على مراكز رعاية الأمومة والطفولة ، وتم جمع البيانات من أمهات الأطفال في استمارة خاصة عنده الحالة الاجتماعية والمرضية والتاريخ الغذائي وتم أخذ الأوزان والاطوال للأطفال كما أخذت عينات دم.

وبنيت النتائج ان نقص وسوء التغذية تحدث نتيجة عوامل كثيرة متداخلة يصعب فصلها عن بعضها ، وكانت الحالة الاجتماعية والاقتصادية من اهم العوامل التي تؤدي إلى تدهور الحالة الغذائية عند الأطفال حيث كانت نسبة حدوث سوء التغذية وشدته بين أطفال الحضر أكثر منها من أطفال الريف وقد يكون ذلك نتيجة للآثار السلبية . ويتبين انه كلما ارتفع المستوى المعيشي للأسرة ظهر الميل نحو عزلة الطفل عند النوم وظهر الميل نحو التدريب المبكر للطفل على تعلم عملية الاخراج .

دراسة (هدى محمد بدران واخرون ١٩٨٨م بعنوان الطفولة بالمشرق العربي :

وقد اهتمت بمناقشة الجوانب الاجتماعية والصحية والتعليمية والتشريعية للطفل في المشرق العربي ، وذلك من خلال مقارنة تلك الخدمات في سبع دول عربية وهي مصر وسوريا والعراق والأردن ولبنان والسودان وليبيا وقد توصلت الدراسة إلى ان أهم المشكلات التي تواجه الطفولة هي المشكلات الصحية ، وأن الأسباب الرئيسية لوفيات الأطفال ترتبط بالناحية الجغرافية

والبيئية مثل الجو وتوفر المرافق العامة والخدمات كما ترتبط بالناحية الديمجرافية كحجم الأسرة وترتيب الطفل وسن الام ومستوى تعليمها ومدى الاستفادة من الخدمات .

دراسة (ملك عبد الستار حلمي ١٩٧٣ م) بعنوان الاتجاهات الواجبة للتخطيط القومي لرعاية الطفولة :

هدفت هذه الدراسة إلى تزويد المخططين والعاملين بمجال رعاية الأمومة والطفولة ببيانات أساسية ومؤشرات تخطيطية ومعطيات ومقترحات تحدد بعض الاتجاهات الواجب مراعاتها في التخطيط القومي لرعاية الطفولة من خلال تقييم كفاية المنظمات الحالية التي تتولى مهمة احتياجات الطفولة لتقرير الإجراءات العملية الواجب اتخاذها لتطوير الاتجاهات والأساليب والخدمات ورفع مستوى تدريب العاملين في هذا المجال .

وتنتمى هذه الدراسة إلى نمط الدراسة الاستطلاعية واتبعت منهج المسح الاجتماعي واستخدمت (المقابلة – صحيفة الاستبيان – الوثائق – والمستندات) كأدوات لجمع البيانات .

وأوضحت الدراسة أنه يوجد نوع من التخطيط لرعاية الأمومة والطفولة إلا أنه لم يصل إلى مستوى الشمول والتكامل ، وما زال هناك نقص في التخصصات النوعية التي في وضع الخطط بالأجهزة الوظيفية المعنية برعاية الأمومة والطفولة ،وأن احتياجات تنمية الطفل تختلف باختلاف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسيكولوجية .

دراسة عن عمالة الأطفال في مصر :

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر التسرب من مرحلة التعليم الأساسي وعمالة الأطفال ،وكذلك التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية لعمل الطفل وقد اعتمدت الدراسة على تحليل بيانات بحث العمالة بالعينة للدورات من ١٩٧٤ : ١٩٨٤ بالإضافة إلى بيانات تعداد عام ١٩٧٦ وبيانات وزارة التربية والتعليم عام ١٩٨٥م.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ان الذكور يمثلون النسبة الأكبر من المشتغلين عن الإناث بصفة عامة ، وارتفاع نسبة الأطفال العاملين - ذكور واناث – بصفة خاصة بالريف عن الحضر

وذلك يرجع إلى ان الأسرة الريفية تدفع بأطفالها للعمل في المزارع في سن مبكرة بعكس المجتمع الحضري.

كما توصلت أيضا إلى ان عدد الأطفال المشتغلين بالفئة العمرية ١٢:٦ سنة قد انخفضت في السنوات الأربعة الآتية (١٩٧٤- ١٩٧٨ – ١٩٨١ – ١٩٨٢) وقد حدث ارتفاع تدريجي في بداية السنوات ، وقد ارتفع العدد من (٤٤٢.٢ الف طفل)يعمل عام ١٩٨٢م إلى (٧٧٥.٨ الف طفل) يعمل عام ١٩٨٣م ، كما توصلت أيضا إلى ان قوة العمل من الأطفال أقل من ١٥ سنة والذين يقطنون بالريف بلغت (١٠٧.٣ الف طفل) وهى تزيد عن ضعف مثيلتها بالحضر .

دراسة عن عمالة الأطفال في البلدان العربية :

تهدف هذه الدراسة إلى المساهمة في تطوير برنامج لمواجهة ظاهرة عمالة الأطفال في البلدان العربية وقد اعتقدت الدراسة على التحليلات الإحصائية لما هو متاح من بيانات ومعلومات عنها وكيفية مواجهتها من خلال الدراسات التي اهتمت بموضوع عمالة الأطفال في هذه البلدان . وقد توصلت الدراسة إلى ان عمل الطفل واسع الانتشار بين الفقراء ويزداد ويستمر حرمان الأطفال العاملين خاصة الذين يعملون بعيدا عن أسرهم ، مما يؤدى بدوره إلى حرمان المجتمع من إمكانات وطاقات مبدعة وخلاقة تهدر .

وقد أوصى الباحث بعدة توصيات تستهدف القضاء على هذه الظاهرة وقد ذكر أيضا انه لحين تحقيق ذلك يجب حماية الأطفال العاملين وأسرهم والمجتمع ، وقد تمثلت التوصيات في زيادة المعرفة والتوعية والحماية والرعاية والتشريعات والإجراءات وتعليم الفقراء وأمنهم الاجتماعي .

دراسة عن عمالة الأطفال وعلاقتها بالتوافق النفسي :

تتحدد مشكلة هذه الدراسة في التعرف على المحددات الاقتصادية والاجتماعية بالأسرة التي بها أطفال يعملون وكذلك انقطاعهم عن مواصلة دراستهم كما تهدف هذه الدراسة على مدى التوافق نفسيا للأطفال الذين يعملون .

وقد توصلت الدراسة إلى ان الأطفال الذين يعملون وينتمون لأسر تتسم بتدنى المستوى الاقتصادى وأن أولياء أمور الأطفال اميون ، كما تتسم هذه الأسر بكبر حجمها وتدنى المسكن .

كما توصلت أيضا إلى ان هناك علاقة إيجابية بين التسرب الدراسي واتجاه الطفل نحو العميل وأن هؤلاء الأطفال كانوا من التلاميذ العاديين في مستواهم الدراسي خلال السنوات الأولى منهم ثم بدأ المستوى يتدهور حتى انتهى بهم المطاف إلى التسرب من المدرسة .

وأوضحت الدراسة ان هؤلاء الأطفال يعملون في ظروف تنتهك حقوقهم من حيث ساعات العمل والتأمين الاجتماعي كما أنهم يلحقون بأعمال لا تتناسب مع أعمارهم ، كما يتعرضون للتعامل مع الموارد المساهمة التي تؤثر سلبا على حالاتهم الصحية ، كما يتعرضون للعقاب البدني والنفسي ، كما توصلت الدراسة إلى ان الطفل العامل يعانى من سوء التوافق النفسي .

دراسة عن مشكلة عمالة الأطفال ومسؤولية الحكومة :

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مشكلة عمالة الأطفال ومسؤولية الحكومة والأمر حيث توصلت إلى ان عمالة الأطفال تؤدي إلى التضحية بالشباب . وقد قام المعهد بالإشراف على إجراء هذه الدراسة بوضع تحليل مفصل لعمالة الأطفال فى العشر سنين الأخيرة .

دراسة عن عمالة الطفل :

قامت هذه الدراسة بمركز الحاسبات العام بأمريكا وقد قدم من لجان مجالس الشيوخ لدراسة ما يلى :

١- تحديد الخصائص الاقتصادية والديموجرافية .
٢- التعرف على الإصابات الخطيرة التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال لديهم بصورة غير قانونية .
٣- تحديد سياسة قسم العمل الخاصة بعقاب أصحاب العمل الذين يعمل الاطفال بصورة غير قانونية .

وقد تم مراجعة اللوائح الفيدرالية المنظمة لعمل الطفل ومجالات العمل وأهدافها وقد توصلت الدراسة إلى :

١- ان فرصة عمل أطفال الأقليات ذات الدخل المنخفض أقل من الأطفال الذين ينتمون لأسر ذات دخل مرتفع.

٢- يلحق الأطفال الذين ينتمون لأسر ذات دخل منخفض بالصناعات الضارة أكثر من الأطفال الذين ينتمون لأسر ذات دخل مرتفع .

٣- ما يقرب من ١٨% من الأطفال العاملين في سن ١٥ سنة ويتم الحاقهم بأعمال محظور العمل بها .

٤- لوحظ ان الإصابات الخطيرة في المجالات التي يعمل بها الأطفال والتي منع القانون الحاقهم بها انخفضت في الفترة ما بين عام ١٩٨٣ وحتى عام ١٩٩٠ م.

٥- تم تحديد الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال العاملين بالإصابات الخطيرة والتي يصاحبها اضرار جسمية .

٦- قد حدد قسم العمل الحد الأقصى الغرامة التي توقع على أصحاب العمل للانتهاكات المتعمدة ولم يحدد هذه الانتهاكات

دراسة أحمد مجدى حجازي ٢٠٠٠ م :

لقد جاءت نتائج هذه الدراسة مؤكده على ان دخل فقراء الريف والحضر لا يكفى لسد حاجاتهم وان الفروق بين فقراء المدن وفقراء الريف من حيث مستوى المعيشة ونوعية الحياة كما ان مساكنهم تخلو من المرافق والخدمات الأساسية ، كما يعانون من سوء التغذية وانتشار الأمراض بينهم وعدم رضا الفقراء عن أوضاعهم .

وقد أشارت الدراسة إلى عدم اقتناع الفقراء بالسياسات التي تعلمها الحكومة لمواجهة الفقر وأنهم يشعرون بأن الدولة إل تساندهم وأن المسؤولين ليسوا منهم وبالتالي لن يدافعوا عنهم ، وتركزت مقترحات الفقراء للخروج من الفقر في بعدين اساسيين:

١- ذاتي: يتعلق بالفقراء أنفسهم .

٢- موضوعي : يتعلق بالحكومة وتدعيم أوضاع الفقراء بالإضافة إلى مطالبتهم بزيادة التعاون بين الأفراد كاقتراح للحد من دوامة الفقر .

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية هذه الدراسة من الاعتبارات التالية:

١- الأطفال هم البداية الصحيحة لتكوين شعب .

٢- إن حماية الأطفال من الوقوع ضحايا للفقر و للإساءة والإهمال في صغرهم هي حفظ لإفراد المجتمع من الوقوع في الجرائم والانحرافات لئن ضحايا الإساءة والإهمال هم أكثر الناس احتمالية للانحراف وارتكاب الجرائم.

٣- الأطفال الفقراء من المتوقع أن يعانوا من الفشل وقلة التحصيل الدراسي والافتقار إلى التربية السليمة التي تكون أحد مسببات النجاح مما يقود إلى الفشل الكامل في الحياة لهؤلاء الأشخاص.

٤- حماية الأطفال من الفقر و الإساءة والإهمال هي حيلولة دون وقوع مضاعفات لهذا الإهمال على شكل إعاقات بدنية أو ذهنية أو انحرافات جنسية.

٥- حماية الأطفال من الفقر الإساءة والإهمال هي إنقاذ مبكر لحياة الطفل . حيث تشير الدراسات الحديثة إلى الربط بين إساءة المعاملة والإهمال في الصغر والأمراض والإعاقات المزمنة التي يعاني منها الأشخاص البالغين الآن والتي قد تقود إلى الوفاة وذلك بسبب تعرض الطفل لأي شكل من الإهمال أو إساءة المعاملة عندما كان صغيراً

٦- إن أطفال أي مجتمع هم نبت و زرع ذلك المجتمع و هم المستقبل الآتي فمن العقل أن يستثمر المجتمع بكل طاقاته في نبته و زرعه كي يحصل علي حصاد مستقبلي ناجح يتولى هو فيما بعد العملية التنمويه و إلا سوف يحصد أشخاص يقومون بهدم ما تم بناءه .

اهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية الى تحقيق الاهداف التالية :

١- التعرف على اسباب الفقر من وجهة نظر الاطفال .

٢- التعرف على الاثار المترتبة على الفقر من وجهة نظر الاطفال .

٣- التعرف على سبل مواجهة الفقر من وجهة نظر الاطفال .

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية الى الاجابة عن التساؤلات التالية :

١- ما اسباب الفقر من وجهة نظر الاطفال ؟

٢- ما الاثار المترتبة على الفقر من وجهة نظر الاطفال ؟

٣- كيف يمكن مواجهة الفقر من وجهة نظر الاطفال ؟

مفاهيم الدراسة :

أولاً: تعريف الطفولة Childhood Definition:

أولا : مفهوم الطفولة : [١]

١- تعد مرحلة الطفولة ذات اهمية كبرى في حياة الفرد ، اذ ينتهي منها القرد انسانا اخر له كيانه المستقل و شخصيته المتميزة المتفردة و هي مرحلة يتحدد فيها ملامح شخصية الفرد و خصائصه الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية و ذلك في اطار و حدود قدراته الموروثة و امكانات البيئة المكتسبة الثقافية و الاجتماعية و المادية و مدى ما يتوفر له و يحظى به من رعاية تربوية و نفسية في الاسرية .

٢- تعريفي محمد محمود الزيني :

يعرف الطفولة على انها الفترة التي يعتمد فيها الفرد على والديه في المأكل و الملبس و المأوى و التعليم و الصحة سواء كانت مرحلة الطفولة من البلوغ او النضج النفسي .

مفهوم الطفولة :

تعتبر مرحلة الطفولة من اهم المراحل في حياة الانسان اذ يكون فيها الطفل ضعيفاً في النواحي الجسمية و العقلية و النفسية و شديد القابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة .

فالطفولة هي مرحلة اساس العمر غير ان اهم سنوات من مرحلة الطفولة هي السنوات الخمس الاولى .

و هذا ما يجعل من تربية الطفل في هذه السنوات امراً يستحق الغاية البالغة . [٢]

---

١ الخدمة الاجتماعية في المجال الاسري و الطفولة رؤية نظرية و عملية ، ٢٠٠٨م ، صـ ١١٧ ، صـ ١١٨ ، صـ ١١٩ .

٢ عبد السلام بشير الروبي : المدخل لرعاية الطفولة ، بني غازي ، دار الكتاب الوطنية ، ١٩٨٨ ، صـ ١١ .

و تعرف الطفولة أيضاً بأنها :

الفترة بين المرحلة الجنينية و البلوغ و يرى علماء الاجتماع انها الفترة التي يعتمد فيها الفرد على والديه في المأكل و الملبس و المأوى و التعليم و الصحة و كل شئون حياته فهي من اخطر مراحل الفرد . [١]

اما الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع عرفت بأنها :

الفترة المبكرة من حياة الانسان التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته ففيها يتعلم للفترة التي تليها فهي فترة يعد عليها الطفل حتى النضج الاقتصادي و الفسيولوجي و العقلي . [٢]

ثانياً : تعريف الفقر : [٣]

الفقر هو واحد من اكبر التحديات التي تواجهها التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، و مفهوم الفقر متعدد الوجوه و هو يعني الى حد بعيد نقص الدخل الكافي لشراء ما يلزم من غذاء للتمتع بالحياة العادية .

و الفقر ظاهرة متعددة الابعاد تظهر في اي مجتمع على مستوياته المختلفة و في صور و اشكال متباينة تكشف عن مجمل اوضاع البناء الاجتماعي فإنه يمكن التمييز بين ثلاث معاني للفقر فيما يلي :

المعنى الأول : الفقر الإجتماعي :

هو عدم المساواة الاجتماعية الناتجة عن عدم العدالة في توزيع الدخل بالاضافة الى عدم المساواة الاقتصادية و المتمثلة في نقص الدخل و انخفاض مستوى المعيشة .

المعنى الثاني : العوز و الحاجة :

و يقصد به عدم قدرة فئة معينة من الناس غير القادرين على اشباع احتياجاتهم الاساسية من تأكيد وجودهم على المستوى التقليدي الذي يعتبر ادنى مستوى دون اي مساعدات خارجية في اي وقت من الاوقات ، فهو يحدد المستوى الادنى الذي يؤدي بالانسان الى الفقر .

---

١ عزيزة سمارة ، عصام النمر ، هشام الحسن : سيكولوجية الطفولة ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ١٩٩٠، صـ ١١ .

٢ حسين عبد الحميد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٠ ، صـ ٢ .

٣ عطية خزام خليل : مشكلة الادمان الاجتماعي و تحسين نوعية الحياة ، ٢٠١٠ ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، صـ ٢٣٩ ، صـ ٢٤١ .

المعنى الثالث : الفقر الاخلاقي :

و يتحدد من خلال نسف القيم في المجتمع او في جماعاته الفرعية و يشير هذا المعنى الى ما اذا كان الفقر مقبولاً أخلاقياً و الى المكانة التي يشغلها الفقير كالحول دون تحقيقه لاهدافه .

و يعرفه البعض بأنه :

ضعف في الموارد المتاحة و الفرص المتاحة و عدم القدرة على اشباع الاحتياجات الرئيسية من ماكل و مشرب و انخفاض و ضعف في الصحة البدنية .

تعريف الفقر و الفقير : [1]

الفقر إصطلاحاً (الحاجة و العوز)

حيث عرفه الجرجاني بأنه :

عبارة عن فقد ما يحتاج إليه .

و اختلف عبارات الفقهاء في المراد بالفقير و ذلك راجع الى اختلافهم في ايهما اشد حاجة الفقير او المسكين .

و لعل من المهم ان نوضح آراء علماء المذاهب الاربعة فقد اختلفو على ذلك في قولين :

القول الأول :

ان الفقير من ليس له مال ولا كسب حلال لائق به يقع من كفايته من مطعم و ملبس و مسكن و من سائر ما لا بد منه لنفسه و لما تلزمه من نفقات كما يحتاج الى عدة دراهم كل يوم ولا يجد الا درهمين مثلاً .

القول الثاني :

ان الفقير من له ادنى شيئ و حدوده بمأوى النصاب و هذا رأي الحنفية فالفقر عندهم يدور على ملك النصاب او عدمه .

تعريف كريمة كريم للفقر (١٩٩٠)

ظاهرة اجتماعية متعددة الجوانب فليس الفقر نقصاً في الدخل فحسب او حتى ندرة في العمل و لكنه عزل و تهميش لطبقة من المجتمع و حرمانها من المشاركة في صنع القرار و ابعادها عن

---

١ نادية جبر عبد الله : الفقر و قياسه ، ٢٠٠٤ ، القاهرة .

الوصول الى مختلف الخدمات حيث يتعارض الفقر مع حقوق الانسان ، فالفقر يعزى الى عدم قدرة الفرد على تحقيق مستوى كريم من المعيشة .

مفهوم الفقر :

تقود مناقشة النمو الاقتصادي و توزيع الدخل الى موضوع هام يرتبط ضمنياً ، فقد لاحظنا ان النمو الاقتصادي يؤدي الى التفاوت في توزيع الدخل نتيجة سوء توزيع ملكية الاصول المنتجة من الخلل في نظام الاسعار .

و يختلف مدى الفقر و عدد الفقراء من بلد لآخر طبقاً للمقياس المستخدم لمستوى الفقر و عدد اشخاص المجتمع اللذين يقعون في هذا المستوى او دونه .

و ليس الاهتمام بالقضاء على الفقر بتحسين توزيع الدخل لمصلحة الفقراء بالامر الجديد ، و لكن الجديد هو ان المهتمين بقضايا التنمية من السياسيين و الاقتصاديين قد ادركو من خلال تجارب الدول النامية في الستينات ان التركيز على زيادة معدلات النمو الاقتصادي و تطبيق التكنولوجيا في عمليات الانتاج و اصدار قوانين الاصلاح الزراعي لم تحل مشكلة الفقر و لم تخدم شعار (القاء على الفقر) و قد ساهمت المؤتمرات الدولية التي تقدمها الوكالات المتخصصة لهيئة الامم المتحدة في ابراز الحقيقة.[١]

مفهوم الفقر :[٢]

- يعبر الفقر عن القصور المادي و الاجتماعي و العاطفي و الانفاق الاقل في التغذية و التدفئة و الملبس عما هو معتاد عن متوسط الدخل و عدم التأمين للمرض .

١ محمد رياض العتيمي : التنمية الاقتصادية ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، صـ ٥٠ ، صـ ٥١ .

٢ علي الدجوي : فهم الفقر ، مكتبة كلية الخدمة الإجتماعية ، المكتبة الاكاديمية ، ٢٠٠٠، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم .

هبوط المستوى التعليمي و عدم تأمين المسكن و عدم توفر معاش طويل الأمد و قد تعالت صيحات تنادي بان ثلث سكان العالم يعيشون في مستوى حياة الفقر اقل من الحدود المعيشية الدنيا .

- ليس هناك تعريف عمي متفق عليه غير هذا التعريف لان الفقر هو في المقام الاول مفهوم سياسي و بالتالي فهو محل نزاع فكل من يتكلم عنه يحاول الدفاع عن وجهة نظره و يسوق البراهين و الاسانيد العلمية مما يجعل عناصر الفكر معقدة و متداخلة تجاه هذا الموضوع الحساس .
- و يعتقد البعض بأن الفقر يعتمد بعض الشيئ على ما نميل اليه او ما نتوقعه عما نفعل تجاهه فهو من الامور الوصفية .

فالفقر ليس مجرد حالة او شأن من الشئون و لكنه حالة من الامور غير المتقبلة فهو لا ريب يتضمن السؤال الذي يطرح نفسه اذ فيما نحن فاعلون تجاه الفقر .

وفر مفهوم الفقر وجود الاشكال المختلفة له و التجاوزات و التقلبات المتنوعة و كيفية تواصلها و تناغمها و مدى انسجامها لتشكيل منظومات مختلفة و تحديد تعاريف محددة لها.

الفقر poverty

الطفوله childhood

وفقر الاطفال child poverty

قياس فقر الاطفال لايتم في سياق انخفاض الدخل فقط اذ ان بعض الاسر الغير الفقيره حسب المقياس المادي يمكن ان تعاني من الحرمان من بعض الخدمات والامكانيات.

ينص قياس فقر الاطفال على قياس الحرمان وبه يمكن تحديد مجموعه من الخدمات الاساسيه والامكانيات ثم يقوم بقياس عدد الاطفال الذين لا يستطيعون الوصول لهذه الخدمات والامكانيات ويتضمن تعريف فقر الاطفال الحرمان الشديد من التغذيه ومن مياه الشرب ومدى توافر صرف صحي و المسكن الملائم و الخدمات الصحيه والتعليم والثقافه.

المفهوم الاجرائي للفقر: [١]

يتضمن المظهر البيئي للحي والوضع الاقتصادي والاجتماعي المنخفض للسكان في الاحياء الشعبيه الداخليه ومن مؤشراته الماديه والثقافيه مايلي:

١- الانعزال البيئي والاجتماعي.
٢- الفقر البيئي للحي السكاني.
٣- انتشار الاميه .
٤- الوضع الاقتصادي الكثافه السكانيه .

ثالثا مفهوم الطفل الفقير :

"لغويا": إن لفظة فقير تدور في اللغة العربية على معاني كثيرة ومتنوعة حيث يصعب على الدارس أن يعرف الكيفية التي تطور بها هذا اللفظ، ليصير وصفا لحالة اقتصادية معينة للإنسان(٢).

فقيل الفَقِيرُ فم القناة التي تجري تحت الأرض، وقيل هو مخرج الماء منها، وقيل هو جذع يرقي إليه إلى غرفة.

والفَقِيرُ الرجل الكبير الفقار أو المفقور او المكسُورُ الفَقارِ الذي نزعت فقره من ظهره فانقطع صلبه من شدة الفقر وجمعه فُقَراء (٣).

وقد اختلفت عبارات الفقهاء في المراد بالفقر وذلك راجع إلى اختلافهم في أيهما أشد حاجة الفقير أو المسكين، ولذلك فقد نقل عنهم آراء عده في ذلك، ولعل المهم أن أوضح أراء المذاهب الأربعة فقد اختلفوا في ذلك على قولين:

---

١ عبد الرحمن محمد زهره : الفكر الاجتماعي دراسه اجتماعيه ، دار بيروت ، المنشورات الحقوقيه، سنه ٢٠٠٩ ، صـ ١٦٥.

(١) التجاني عبد القادر: مشكلة الفقر مقدمات في أصول الاقتصاد السياسي في الإسلام، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، دار هايل، الخرطوم، ١٩٩٤، ص ١٦.

(٢) صلاح العلمي الصالح وزوجته أمينة الأحمد: المعجم الصافي قي اللغة العربية، مطابع الشرق الأوسط، الرياض، ١٤٠٩، ط١ ، ص ٥٠٠.

* **القول الأول**: أن الفقير من ليس له مال ولا كسب حلال لائق به يقع موقعا من كفايته من مطعم وملبس ومسكن وسائر ما لابد منه لنفسه ولمن تلزمه نفقته، كمن يحتاج إلى عشرة دراهم كل يوم ولا يجد إلا درهمين مثلاً. وهذا رأي المالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية فالفقر عندهم يدور على عدم ملك الكفاية أو بعضها.

* **القول الثاني**: أن الفقير من له أدنى شيء وحددوه بما دون النصاب وهذا رأي الحنفية. فالفقر عندهم يدور على ملك النصاب أو عدمه(١).

وإذا ما أجرينا مفارقة بين لفظي الفقير والمسكين ففي هذا السياق يقول الفقهاء بأن الفقير" هو من له بلغة من العيش، بعكس المسكين" الذي لا يوجد لديه شيء على الإطلاق.

إذ روى يونس.. سألت إعرابيا: فقيراً أنت ؟ فقال لا والله بل مسكين. ومع ذلك فهناك من الفقهاء من يقول بالعكس إذ يرى أن المسكين أفضل حالاً من الفقير، أي أنها مسألة خلافية ويعتبر بعض الفقهاء أن معيار التفرقة بين الفقير والمسكين هو السؤال، فالذي يسأل الناس يكون مسكينا، والذي يتعفف عن السؤال هو الفقير الذي لا يستطيع أن يشبع احتياجاته الأساسية بواسطة موارده القليلة(٢).

المفهوم اصطلاحاً: الفقراء **طبقاً للتعريف الاجتماعي** هم من يحصلون من المجتمع على مساعدة اجتماعية. وهناك تعريف آخر يقع داخل هذه الفئة وهو اعتبار الحد الفاصل للفقر هو الحد الأدنى الرسمي للدخل، وهو الدخل الذي يحصل عليه الفرد عندما يعتمد في معاشه على المعونة الاجتماعية، ووفقا لهذا التعريف يكون الشخص فقيرا عند الاعتراف به رسميا من قبل الدولة على اعتبار انه فقير(٣).

وبصفة عامة، يتركز الفقر في تصنيفات معينة من السكان هي الفئات السكانية الضعيفة Vulnerable من النواحي الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية وهي ما يطلق عليها تخطيطا الفئات الأولى بالرعاية والمحتاجه أكثر من غيرها إلى جهود وأنشطة مواجهة مشكلة الفقر(٤).

---

(١) **نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي:** الصحاح في اللغة والعلوم، **دار الحضارة العربية، بيروت، ج٢، ص٢٥٤.**

(٢) **حمدي عبد العظيم:** فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي، **القاهرة، الناشر المؤلف، ١٩٩٥، ص١٠٠.**

(١) **كريمة كريم:** الفقر وتوزيع الدخل في مصر، منتهى العالم الثالث، **مكتب الشرق الأوسط، القاهرة، يونيو ١٩٩٤، ص ١-٢.**

(٢) **عبد العزيز مختار:** التخطيط لمواجهة مشكلة الفقر على المستوى المحلي، **ورقة عمل مقدمة المؤتمر السنوي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم ٢-٣ مايو ٢٠٠٧ ، ص٧.**

ويمكن وضع مفهوم اجرائى للطفل الفقير كالتالى :

- طفل ينتمى الى الأسر المطحونة اقتصاديا ويعيش أفرادها تحت مستوى خط الفقر.
- طفل ينتمى الى الأسر التي تعيش عند مستوى خط الفقر.
- طفل ينتمى الى الأسر التي تعيش في مستوى اقتصادي يقترب قليلاً أو كثيراً من خط الفقر.
- طفل ينتمى الى الأسر التي تعاني من أحوال اقتصادية متدنية وتعولها امرأة.
- طفل ينتمى الى الأسر التي يعاني بعض أو كل أفرادها من مشكلات البطالة أو مشكلات صحية أو مشكلات تعليمية، أو مشكلات اجتماعية أو تعاني أكثر من نوع من هذه المشكلات.
- طفل ينتمى الى أرباب الأسر أصحاب المعاشات الذين لا تكفي معاشاتهم الضئيلة تغطيه نفقات معيشة أفراد أسرهم وليس لديهم مورد مالي آخر سوى المعاش.
- طفل ينتمى الى الأسر التي تعيش على مساعدات مالية غير كافية لتغطية نفقات معيشة أفراد هذه الأسر.
- طفل ينتمى الى الأسر التي تواجه مشكلات صحية مزمنة تستنزف كل أو معظم مواردهم المالية.
- طفل ينتمى الى الأسر التي يعانى عائلها من البطالة وليس للأسرة مورد مالي لتغطية نفقات معيشة أفرادها.
- طفل ينتمى الى الأسر التي يوجد بين أفرادها ذو احتياجات خاصة وتتطلب إعاقاتهم الجسمية أو العقلية نفقات تعجز الأسرة وحدها عن تدبيرها.

مقدمة :

من هو الطفل: يقال الطِّفْل ويقصد به الناعم الرخص من كل شيء. من ثم فالطفل في الإنسان هو صغيره الذي لم يشتد عوده. والطفولة هي مرحلة من عمر الإنسان ما بين ولادته إلى أن يصير بالغا مكتملا قادرا.

وفي العلوم القانونية عادة ما يستعمل لفظ الحَدَث كبديل عن الطفل. ومع أن الحدث يرادف لغويا الشاب، فإنه في لغة القانون أخذ معنى اصطلاحيا آخر له علاقة وطيدة بالجنوح. لذلك بمجرد أن نتلفظ بعبارة الحدث، يتبادر للذهن الطفل أو اليافع المهمل اجتماعياً، أي المهمش.

متى تنتهي الطفولة: تلزم الإشارة إلى أن هذه النقطة بالذات ظلت على مدى الأزمان غير محددة بدقة. بحيث أعطي لتعريف الطفولة معنى واسعٌ وغير محدد، بشكل لم تُعرَف معه نهايتها الدقيقة، إلى أن أصدرت هيئة الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة في ٢٠ نوفمبر ١٩٨٩م، حيث عرفت الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ الرشد بموجب القانون المطبق عليه.

من ثم يبدو أن لفظ الطفولة يستوعب كل المراحل التي يقطعها الإنسان منذ ولادته إلى أن يصل سن الرشد. أي وهو صبي، يافع، شاب.

ونحن في هذا البحث، عندما سنستعمل عبارة الطفل والطفولة سنحملهما المعنى ذاته، لكن بنوع من التحفظ. على اعتبار أن بعض الأطفال يخرجون من مرحلة الطفولة قبل الأوان، بمقتضى الترشيد، كما أنهم قد لا يخرجون منها لأسباب مختلفة منها تأخر النمو الفكري والجسدي.

الطفل رجل المستقبل: عندما نقول >طفل< نقول تلقائيا >رجل الغد<. من هنا يأتي المثل السائد: داخل كل طفل يوجد رجل مستقبل<. ومعنى هذا أن الطفولة تقتضي عناية خاصة وحماية قانونية زائدة، إن أردنا فعلا أن نكوّن نساءً ورجالا صالحين. فحسن تكوين وتربية الطفل ليست قضية الطفل المعني فحسب وإنما قضية المجتمع الذي سينصهر فيه و قضية الأمة بكاملها.

لذلك فكل الطاقات الفاعلة ملزمة بأن تسهم في توفير الجو الملائم لحسن تربية وتكوين النشء وتهييئه لمواجهة الحياة. ويأتي التشريع في المقام الأول، لأنه بدون إجبار قانوني لا يلتزم الكبار باحترام الواجبات الملقاة على عاتقهم تجاه الصغار.

على رأس الحقوق التي يجب الاعتراف بها للطفل وحمايتها الحق في أن يعيش طفولة طبيعية، في حضن أسرة توفر له الرعاية و الدفء. فالبالغ يمكنه الاستغناء عن باقي أفراد الأسرة، أما الصغير إن أُبْعِدَ عنها تعرض لكل المخاطر المتصورة، المادية والمعنوية والنفسية.

وحتى عهد قريب لم يكن الطفل يشكل موضوعا مؤرِّقا، ولا الناس كانوا يهتمون بحقوقه وواجبات المجتمع تجاهه. لكن مع تعقد الحياة الاجتماعية، تبعا لتحولات نمط الحياة، تفاقمت قضايا الطفل وبات يشكل خطرا على نفسه وعلى المجتمع، كما أضحى محل اعتداءات حتى من أقربائه. ومع الأيام تعقدت الأبعاد الاجتماعية ـ الاقتصادية التي يؤدي إليها تهميش الأطفال. وزاد الأمر خطورة بالمجتمعات التي لم تمنحِ الموضوع ما يستحقه من عناية.

فكان أن ظهرت في المجتمعات المتقدمة بالخصوص، مدارس علم الإجرام مرتكزة على قواعد علم حديث يعتمد التجربة والإحصاء ورصد الظواهر. فتأكد أن عدم الاعتناء بالطفل في ظل المتغيرات الحديثة، يحوله إلى مصدر للخطر على نفسه وعلى غيره. وتأكد أيضا أن الطفل غير السوي يحتاج للعلاج، للرعاية، لإعادة التأهيل.

ثم توالت الاجتهادات في الموضوع، واتسعت ـ موازاة مع ذلك ـ، لوائح حقوق الطفل.

فصدر عن هيئة الأمم المتحدة، التصريح العالمي لحقوق الطفل في٢٠ نوفمبر ١٩٥٩م، الذي ما فتئ أن أبان عن عدم كفايته، مما استعجل صياغة اتفاقية حقوق الطفل في ٢٠ نوفمبر١٩٨٩م. ثم تخللتهما وتلتهما اتفاقات جزئية تهم جوانب خاصة من حقوقه منها إعلان حقوق الطفل المعاق ١٩٦٩م، تصريح نيويرك ٢٠ ديسمبر١٩٧١م بشأن حقوق المعاق ذهنيا، ثم تُوِّج كل ذلك بجعل سنة ١٩٨١م سنة للمعاق... كما صدرت اتفاقية لاهاي في ٢٩ ماي ١٩٩٣م بشأن حقوق الطفل المُتَبنَّى.

أما الإسلام فكان أسبق من غيره للعناية بالطفل و تسخير كل الطاقات لتوفير حياة متوازنة، قادرة على إعداد رجل مستقبل سوي صالح. كما سنعرف ببعضها لاحقا.

فكيف إذن في ظل شريعة تدعو للعناية بالطفل وتهيّئ له كل الظروف العاطفية والمادية ليعيش حياة كريمة، و في ظل قانون وضعي يدعو بإلحاح للاهتمام بالطفل طاقة المستقبل، تتحول جيوش من صغار السن في العالم الإسلامي بأسره إلى فئات مهمشة لا تستفيد من الحقوق التي أقرها الشرع، ولا تلك التي استلهمها مُعدُّو القوانين الوضعية من عدالة السماء.

ما هي أسباب انتشار ظاهرة الأطفال المهمشين وعوامل ارتفاع أعدادهم؟ وما هي الحقوق التي تضمنها المجتمعات الإسلامية عمليا، لفتيانها وفتياتها؟ وما مدى فعالية هذه الحقوق؟ هل يحتاج الوضع لحلول إضافية غير تلك التي اقتُرحت وطبقت حتى الآن، أم أن الطفولة المحرومة قَدَرٌ لا يمكن التهرب منه؟

سنحاول الإجابة عن مجمل هذه التساؤلات من خلال العناصر التالية:

- من هم الأطفال الفقراء و ما احتياجاتهم ومشكلاتهم وحقوقهم .

- ما هي سياسات مكافحة فقر الأطفال.

من هم الاطفال الفقراء :

الفقرآفة بغيضة ومنتشرة بجل الأقطار الإسلامية. وهي ظاهرة تستوي فيها الدول التي انتهجت الرأسمالية وتلك التي اختارت الاشتراكية. مما يدل على أن العيب لا يكمن في نظام أو آخر بقدر ما يكمن في سياسات التنمية المنتهجة حتى الآن بجل الأقطار. وأن التفاوت المهول بين الفئات الاجتماعية قد أفرز شرائح، ما تزال في تزايد مستمر، من الفقراء والذين يعيشون تحت عتبة الفقر.

وغني عن البيان أن أكثر المتضررين من الفقر هم الأطفال، الذين يحرمون بسببه من أبسط الحقوق والحماية. فيضطرون عادة إما لمغادرة المدارس مبكرا أو لعدم ولوجها من الأساس. كما يضطرون لبدء العمل وهم في سن اللعب وعودهم ما يزال غضًّا طرياً، أو يضطرون للتسول والتشرد والجنوح... ولعل هذا يكفي لبيان الأبعاد الاجتماعية ـ الاقتصادية للفقر.

ومن الثابت أن معظم الأطفال المحالين على العدالة ينتمون للفئات الاجتماعية الأقل حظا، وأن الأفعال المرتكبة من قبلهم هي في الغالب أعمال سطو أو سرقات، الغاية منها الحصول على مصدر للعيش، بدافع الفاقة.

ملامح فقر الاطفال فى العالم والعالم العربى :[١]

تشير البيانات الإحصائية الصادرة عن الأمم المتحدة إلي وجود أكثر من ٤ ملايين طفل متشرد علي مستوي العالم، إلا أن التقديرات الحديثة الصادرة عن منظمات الصحة العالمية واليونسيف تؤكد بالبيانات الموثقة للمسوح البحثية حول أوضاع الفقراء في بلدان العالم إلي تزايد أعداد المتشردين من فقراء الأطفال بصورة كبيرة، بل " مخيفة"، حيث بلغت ١٠٠مليون طفل موزعين علي قارات العالم. أما في البلاد العربية فقد أشارت التقديرات إلي أن عدد الأطفال الذين يجوبون الشوارع يصل إلي حوالي ١٠ ملايين طفل . المرجع " تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٩/ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالاستناد إلي قاعدة البنك الدولي ٢٠٠٧ـ ٢٠٠٨.

ورغم أن النظم التقليدية السائدة في المجتمعات الأفريقية والعربية تتمسك بمفهوم الأسرة الممتدة

[١] - Atkins, M. S., McKay, M., Talbott, E., & Arvantis, P. (1996). "DSM-IV diagnosis of conduct disorder and oppositional defiant disorder: Implications and guidelines for school mental health teams," School Psychology Revie,.

والذي من أهم سماته الاحترام والتكامل والحرص علي إيواء ورعاية الأطفال، فإن السنوات الـ٢٥السابقة وبسبب التغيرات الدولية خاصة الثقافية شهدت عدداً من المشكلات من بينها الجفاف والتصحر والكوارث الطبيعية الأخري والحروب والانهيار الاقتصادي، وهي عوامل أدت إلي تفكك الروابط الأسرية مما دفع أعداداً كبيرة من الأطفال الفقراء للعيش كمشردين، وتشكلت ظاهرة أطفال الشوارع، حيث لا مأوي لهم ولا رعاية أسرية يتمتعون بها.

وتشير الدراسات إلي أن معظم هؤلاء الفقراء من الأطفال ينتمون إلي القري، ونظرا للعوز الأسري فقد كان أمامهم إما البحث "العشوائي" عن عمل يساعد في توفير بعض احتياجات أسرهم أو الهروب إلي الشارع بسبب عدم قدرة الأسرة علي توفير الرعاية لهم. ولهذا السبب تظهر مشكلة " التسرب من المدرسة" والتخلي عن حياة الطفولة .

وفي مسح أجرته منظمة "The Children Save" حيث ترصد عجز الأسر عن سد لقمة العيش مما يدفع بالأبناء إلي الشارع، بالإضافة إلي الانحراف وإدمان المخدرات واستخدامهم لترويج المواد المخدرة ويتعرضون للاعتداء الجنسي وبيع الأعضاء والتدهور الصحي، بالإضافة إلي ما يتعرضون له من الشرطة حيث تنتشر الجرائم والسرقة والتسول والاستجداء .[١]

وترصد التقارير والمشكلات الناتجة عن تزايد الفقر، تعاظم الأسر التي تعتمد علي عمالة الأطفال، وترجع أسباب ذلك إلي إعادة هيكلة اقتصاديات الدول، ففي ظل متغيرات العالم والاتجاه نحو الخصخصة والانفتاح الاقتصادي، حدث تخفيض الإنفاق وتقليص الدعم الحكومي وانخفاض الاستثمارات بسبب أعمال العنف والحروب وعدم الاستقرار الأنظمة السياسية.[٢]

إن تخلي الحكومات عن السياسات الاجتماعية التي تقدمها للمواطنين زاد من تفاقم أزمة الفقر، خاصة لدي الفئات المهمشه مثل النساء والأطفال. لذا، فقد كانت الأزمة علي الأطفال كبيرة، حيث لم يكن أمامهم سوي الالتحاق بالعمل، والتسرب من التعليم، وانخفاض ما يملكونه من غذاء ورعاية صحية كافية، بسبب خسارة أسرهم لوظائفهم وانتهاء مدخرات الأسر نتيجة زيادة الأسعار وضعف العملة المحلية. وهكذا أدي تفاقم الفقر المدقع إلي تعاظم أعداد أطفال الشوارع، وإعالة الطفل أو المرأة للأسرة، والالتحاق بأعمال غير محمية تنظيمياً وقانونياً .[٣]

---

١ Citing: Osofsky, J. D., Wewers, S., Harm, D. M., & Fick, A. C. (1993). "Chronic community violence: What is happening to our children," Psychiatry,pp63-45.

٢ Richters, J. E., & Martinez, P (1993). "The NIMH community violence project: Vol. 1. Children as victims of and witnesses to violence," Psychiatry, pp 7-21.

٣ - Berger LM, Paxson C, Waldfogel J, (2009) Children and Youth Services Review.

لقد دفع الفقر هروب الأطفال إلي الشوارع والبحث عن كسب المال للمساهمة في الإنفاق علي الأسر أو من أجل لقمة العيش. ويؤكد الخبراء أن عمالة الأطفال تسهم في تخفيض "رأس المال البشري"، ويدعم فقر الأسر عبر الأجيال، ويقضي علي فرص النمو الاقتصادي والوطني.

تشير الإحصائيات حول وفيات الأطفال بسبب الفقر إلي أن ٢٦ ألف طفل دون الخامسة يموتون يوميا. ففي تقرير صدر بعنوان "أرقام مخيفة عن وفيات الأطفال بسبب الفقر"٩% من أطفال العالم العربي يموتون تحت سن الخامسة نتيجة الفقر وسوء التغذية. ١٥ % من أطفال العالم العربي ناقصي الوزن. ثلث سكان الدول النامية لا يتوقعون العيش أكثر من ٤٠عاماً نتيجة نقص الغذاء. ٤٦% من أطفال روسيا الذين هم دون الخامسة عشرة فقراء. ٦٠% من أطفال الدول المستقلة عن الإتحاد السوفييتي من الفقراء. ٦٥% من أطفال أفريقيا يموتون بسبب سوء التغذية. ٤٠% من أطفال الهند ودول جنوب شرق آسيا يشتغلون بالدعارة نتيجة سوء الحالة المعيشية. ١٢مليون طفل يموتون في العالم كل عام من سوء التغذية. ١٧مليون طفل يموتون سنوياً في العالم لعدم حصولهم علي لقمة غذاء .[١]

كما كشفت دراسة جديدة ـ تعد الأولي من نوعها بمصر ـ بعنوان "فقر الأطفال والتفاوت في مستوي معيشتهم، بناء البنية الأساسية الاجتماعية لمستقبل مصر عن" أن نحو ٥ ملايين طفل مصري محرومون من حقوقهم الأساسية، ويواجهون خطر نقل مشاعر الحرمان لأبنائهم في المستقبل، حيث إنهم لا يتمتعون بظروف المعيشة المناسبة بما فيها المأوي، وتوفير مياه الشرب، والصرف الصحي، بينما يعاني نحو ١.٦ مليون طفل دون الخامسة الحرمان من الغذاء، والخدمات، الصحية. كما أن الدراسة أكدت أن أكثر من ٧ملايين طفل (واحد من كل ٤ أطفال) يعيشون محرومون من حق واحد أو أكثر بما يمنعهم من التمتع بطفولتهم، وأن نحو ١.٢مليون طفل يعيشون في فقر مدقع. وذكرت الدراسة أيضا أنه سواء كان الفقر في الدخل يتم قياسه وفقا لخط الفقر الرسمي في مصر أو باستخدام التعريف العالمي الذي يبلغ دولارا واحد يوميا، فإن عدد الأطفال الذين يعيشون في فقر وفقر شديد في ارتفاع مستمر. ويعيش ما يقرب من ١.٤ مليون طفل علي أقل من دولار واحد يوميا، بينما يعيش ١٥.٦ مليون طفل علي أقل من دولارين يوميا.

وعرفت الدراسة الفقر علي أنه متعدد الأبعاد ولا يقتصر فقط علي الحرمان من الدخل أو

[١] -Notten, Geranda and Neubourg, Chris de (2007) ["Relative or absolute poverty in the US and EU The battle of the rates" http://mpra.ub.uni-muenchen.de/4671/] Maastricht

الاستهلاك المنخفض إنما يمتد إلي الفقر العاطفي. وشملت أبعاد الفقر الثمانية المعتمدة بالدراسة (الدخل، المأوي، الغذاء، التعليم، المعلومات، الصحة، الصرف الصحي، والمياه(. وبينت الدراسة أن النمو الاقتصادي المرتفع في السنوات الأخيرة الذي بلغ ٧.٢ %لم يؤد إلي انخفاض متناسب في معدل الفقر، كما أشارت إلي أن مخصصات الموازنة للجهات المعنية بالطفل ارتفعت بمعدل بطيء بمقدار ٣ مرات عن مخصصات الموازنة للجهات الأخري .[١]

مفهوم الطفولة :

١- تعد مرحلة الطفولة ذات اهمية كبرى في حياة الفرد ، اذ ينتهي منها القرد انسانا اخر له كيانه المستقل و شخصيته المتميزة المتفردة و هي مرحلة يتحدد فيها ملامح شخصية الفرد و خصائصه الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية و ذلك في اطار و حدود قدراته الموروثة و امكانات البيئة المكتسبة الثقافية و الاجتماعية و المادية و مدى ما يتوفر له و يحظى به من رعاية تربوية و نفسية في الاسرية .

٢- تعريفي محمد محمود الزيني :

يعرف الطفولة على انها الفترة التي يعتمد فيها الفرد على والديه في المأكل و الملبس و المأوى و التعليم و الصحة سواء كانت مرحلة الطفولة من البلوغ او النضج النفسي .

مفهوم الطفولة :

تعتبر مرحلة الطفولة من اهم المراحل في حياة الانسان اذ يكون فيها الطفل ضعيفاً في النواحي الجسمية و العقلية و النفسية و شديد القابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة .

فالطفولة هي مرحلة اساس العمر غير ان اهم سنوات من مرحلة الطفولة هي السنوات الخمس الاولى .

و هذا ما يجعل من تربية الطفل في هذه السنوات امراً يستحق الغاية البالغة .[٢]

١. Graduate School of Governance, Maastricht University - ttp://www.isesco.org.ma/arabe/publications/.

٢ عبد السلام بشير الروبي : المدخل لرعاية الطفولة ، بني غازي ، دار الكتاب الوطنية ، ١٩٨٨ ، صـ ١١ .

و تعرف الطفولة أيضاً بأنها :

الفترة بين المرحلة الجنينية و البلوغ و يرى علماء الاجتماع انها الفترة التي يعتمد فيها الفرد على والديه في المأكل و الملبس و المأوى و التعليم و الصحة و كل شئون حياته فهي من اخطر مراحل الفرد.[١]

اما الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع عرفت بأنها :

الفترة المبكرة من حياة الانسان التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتماداً كلياً فيما يحفظ حياته ففيها يتعلم للفترة التي تليها فهي فترة يعد عليها الطفل حتى النضج الاقتصادي و الفسيولوجي و العقلي. [٢]

وأيضا من حاجات الطفولة:-

وهناك بعض الحاجات الاساسية للطفل التي يتوقف النمو على استيعابها وهي تتمثل في :

١- **الحاجات البيولوجية** : وهي الحاجات الأحشائية وهي تتمثل في مقومات الحياة والراحة كالطعام والهواء والنوم والإخراج والدفئ والنشاط والحركة في جو من السلامة وتجنب الأذى.

٢- الحاجات الاجتماعية والنفسية وتتمثل فيما يلي:

أ- الحاجة الي الأمن والطمأنينة:

فهي الأمن إنتظام واستقرار في حياة الطفل ويأتي الأمن والطمأنينة عن طريق التأكد من موقفه بين أفراد أسرته مما يزوده بالثقة في نفسه.

ب- الحاجة إلى مكانة: وتتمثل بإحترام الوالدين والمعلمين والأفراد للطفل.

ج- الحاجة إلى الانتماء: وهو الدافع الي تكوين العلاقات بالبيئة والارتباط بالأخرين أي أن الطفل لابد من ان يدرك من خلال التنشئة الاجتماعية انتمائه إلى اشخاص غيره.

د- الحاجة إلى العطف والحنان:

فالطفل دائما يحرص على أن يكون محبوبا بين أفراد أسرته ومعلميه وأقرانه لأن ذلك يؤمن له الاستقرار ويخلصه من القلق والحيرة والإرتباك.

ه- الحاجة إلى الاستقلالية:- إذا يرغب الطفل في إظهار قدرته وإمكاناته من خلال تأدية بعض المسئوليات البسيطة وإنه قادر على اتخاذ بعض القرارات البسيطة والخاصة به.

---

١ عزيزة سمارة ، عصام النمر ، هشام الحسن : سيكولوجية الطفولة ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ١٩٩٠، صـ ١١ .

٢ حسين عبد الحميد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٠ ، صـ ٢ .

و- الحاجة إلى الشعور بالرضا عن النفس والاحساس بقيمتة.

ز- الحاجة الى حب الاستطلاع فهو ميال لاستكشاف مكونات بيئته بما فيها من مؤثرات.

مبادئ عامة في خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة:

١- إن عملية النمو الانساني تحكمها عدة مبادئ أساسية وحقائق ثابتة وقوانين عامة فهي لا تسير بشكل عشوائي بل وفق عملية منظمة تسهل على المربين وتساعد الوالدين في فهم الاتجاه الطبيعي للنمو بدل من الضياع في متاهات واتجاهات مضادة لطبيعة هذا النمو وبالتالي عدم التأثير في هذا النمو بصورة فاعلة للوصول بعملية النمو إلى المكانة المرجوة وحتى يتم الفهم لطبيعة النمو بشكل افضل وصورة أوضح لابد من عرض الخصائص الجوهرية لهذه المبادئ وتتمثل فيما يلي:-

١- مبدأ الاستمرار والتفاعل:

إن النمو العادي عبارة عن عملية مستمرة وديناميكية فهو يسير عبر مراحل معينة وبشكل مطرد بدءاً من الحمل وحتى نهاية مرحلة الحياة وهذه المراحل تتصف بانها متتابعة ومتداخلة مع بعضها البعض فكل مرحلة منها تعتمد على ما قبلها وتؤثر فيما بعدها لدرجة يصعب معها التمييز بين نهاية اية مرحلة وبداية المرحلة اللاحقة لها ،فلا وجود لحدود فاصلة بين مرحلة واخرى .

٢- مبدأ التداخل:

اي أن النمو عملية متداخلة ومترابطة بشكل متكامل لذلك من الخطأ المغالاة في ايلاء مظاهر النمو ومجالاتة أهمية اكثر مما يجب اثناء تقييم النمو الى مراحله المختلفه.

ان التركيز على تحليل مكونات النمو قد يوقع القارئ في خطأ تجاهل ما يجب ان تكون عليه كل مرحله من مراحل الحياه من تكامل واتساق فهناك المظاهر الجزئية الخاصه من مظاهر النمو التي لا يمكن فهمها الا من علاقتها مع المظاهر الانمائيه للمراحل الاخرى.

٣- مبدا الفروق الفرديه :

النمو عمليه فرديه اذ يتصف النمو الانساني بانه فردي بحيث ينمو كل فرد بطريقته ومعدله الخاص لذا فان الاطفال يختلفون فيما بينهم من حيث معدلات النمو كيفا ، و رغم التشابه الكبير بين الاطفال في تسلسل مراحل النمو و تشابه خصائصها العامة فهناك الطوال و القصار و هناك الاقوياء والضعفاء و هناك الاذكياء والاغبياء رغم تساويهم في الاعمار و مع اختلاف الاطفال في تكوينهم الجسمي وقدراتهم العقليه فانهم ايضاً يتفاوتون في في انماط سلوكياتهم ويتميزون في سماتهم الشخصيه وغير ذلك من جوانب النمو المختلفه.

وكما توجد الفروق الفرديه في مظاهر النمو المختلفه فانها ايضا توجد في سرعه النمو في بعض الاطفال يمرون في مراحل النمو ببطء وبعضهم يمر فيها بسرعه فقد يتاخر بلوغ بعض الاطفال و نضجهم في حين يصل بعضهم الى هذه المرحله بسرعه اكبر.

٤- مبدأ الاتجاه في النمو:

ان للمنو اتجاهات خاصة تتحكم في سير هذه النماءات :

أ- هناك مبدأ النمو من العام الى الخاص .

ب- مبدأ الاتجاه الطولي للنمو .

جـ - النمو يتجه عرضيا اي من المركز الى الاطراف .

٥- مبدأ اختلاف معدل النمو:

ان لكل مظهر من مظاهر النمو معدل و سرعة خاصة به فالمظاهر السلوكية المختلفة لا تنمو بنفس السرعة او بنفس المعدل و معنى ذلك ان لكل مظهر منحناه الخاص به فمعدل الزيادة في النمو الجسدي مثلاً تكون كبيرة في المراحل الاولى من حياة الطفل في حين يكون معدل الزيادة في النمو اللغوي اقل بكثير في نفس الفترة كما نجد ان سرعة النمو الجسمي تزداد في مرحلة المراهقة في حين تبطئ سرعة النمو العقلي في نفس المرحلة .

٦- النمو عملية تغير كمي و كيفي :

ان التغير في النمو يتضمن الجانب التكويني و يقصد به التغير الكمي و هو الزيادة في وزن الجسم و طوله و في عدد الاسنان و درجة الذكاء و هذا الى جانب ذلك فالنمو يتضمن التغير الكيفي و يقصد به التغير النوعي وظيفياً و عضوياً حيث نجد في هذا الجانب زياده التعقيد في الجهاز العصبي كما ان جميع اجهزه الجسم تنمو وظيفياً بمعنى ان كل تغير في المظاهر الجسميه والعقليه والانفعاليه والاجتماعيه والحركيه والحسيه وفيها من التغيرات التي تتناول لاجهزه الدمويه والتنفسيه والهضميه والجنسيه اذ لا بد ان يلازم كل ما تقدم تغيرات في الوظائف التي تؤديها هذه الاجهزه مع تقدم العمر .

٧- النمو عملية منتظمه:

ان التغيرات في النمو تحدث بطريقه منتظمه على الاقل في الظروف البيئيه العاديه و قد دلت على ذلك تجارب مختلفه ومنها مصنع الاطفال المبتسرين الذين يولدون قبل الموعد المحدد .

٨- لكل مرحلة نمو سماتها الخاصة :

ان لكل مرحله من مراحل النمو سماتها الخاصه ومظاهر مميزه خاصه بهاء سواء ما ارتبط منها بالنمو الجسمي والنفسي والعقلي او البيولوجي.

٩- النمو يتاثر بالظروف الداخليه والخارجيه:

وو هي هنا عوامل الوراثة و البيئة فالطفل يتاثر بما يرثه من صفات وراثيه تؤثر في النمو الاساسي و في كافه مظاهر النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وذلك عن طريق الجينات الوراثيه.

١٠- النمو عمليه داخليه :

فالفرد ينمو نمواً كلياً داخلياً و ليس خارجياً كما ان الفرد يستجيب ككائن كلي ، إن نمو الانسان عن انقسام الخليه الجسميه فتزداد عددا ويزداد هو حجما ووزنا وطولا كما تنمو سلوكياته و تتطور متزامنة مع هذه النماءات مما يجعل هذا السلوك كلياً كتلياً يصدر عن ذات مرتبطة متداخلة و متكاملة .

١١- النمو يمكن التنبؤ بمساره :

مع ثبات مجموعه القوانين والمبادئ التي اصبحت معروفه للمهتمين بالتربيه والقائمين على الارشاد النفسي نتيجه لذلك مع الملاحظه الدقيقه والتشخيص التام امكن اللتنبؤ بالاتجاه العام للنمو و السلوك.

١٢- لكل فتره نمو فتره حرجه :

هناك فترات في مسارات النمو يكون فيها درجه من الحساسيه الزائده تجاه العوامل المؤثره فيها و هي ما يعرف بالفترات الحرجه و هي فترات يجب الاهتمام بها بشكل كبير حتى يتمكن الطفل من اجتيازها بسلام.

١٣- الطفوله هي حجر الاساس للمراحل التاليه:

وذلك لان شخصيه الفرد تبنى ديناميا و ويفياً في هذه المرحله ، ان الطفل في مرحله الطفوله يكون عباره عن عجينه لينه يمكن قولبتها بالشكل الذي نريده ، اي انه يمكن تعليمه و تشكيل سلوكه وفق قيم وثقافه المجتمع الذي يعيش فيه.

إن علماء الصحه النفسيه يرجعون السلوك السوي والسلوك الشاذ في معظم الاحوال الى مرحله الطفوله لانها تتضمن عمليات تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد و استدخال ثقافه المجتمع في بناء شخصيته .

مرحله الطفوله خصائص واحتياجات الاطفال والمشكلات التي تواجه الاطفال في هذه المرحله:

المشكلات التي تواجه الاطفال :[١]

وتقسم المشكلات في مجال رعايه الطفوله الى نفس القسمين اي مشكلات بيئيه ومشكلات ذاتية .

أولاً المشكلات البيئيه للطفوله :

المشكلات البيئيه هي تلك المشكلات التي يعاني منها الاطفال والتي ترجع الى البيئه التي ينشئون بها سواء كانت بيئة داخليه متمثله في الاسره او بيئة خارجيه متمثله في كل ما يحيط بالاسره مثل المدرسه والعمل والجيره والنادي او اي مكان يحيط بالاسره يتأثر بها و يؤثر فيها .

١ محمد سلامه محمد قباري : اطفالنا احتياجاتهم ومشكلاتها وطرق العلاج ، الاسكندريه ، المكتب الجامعي الحديث، الطبعه الاولى، ٢٠١١ ، صـ ٩٣ – ١٠٠

مشكلات البيئه الداخليه للطفل:

١- مشكلات البيئه المحطمه :

التي كثيرا ما نلمس نتائجها في حالات موت احد الابوين او كلاهما اودخول احدهما السجن او مرضه مرضا مزمنا كان من نتيجته انهيار الاسرة و تحطمها .

٢- مشكلات الرفض وعدم القبول من الوالدين احدهم :

حيث ان الطفل يمثل الرفض و عدم القبول بالكراهيه من الوالدين وعدم رغبتهما فيه .

و ايضاً من مشكلات البيئه الداخليه للطفل :

٣- مشكله تذبذب الوالدين في المعامله وعدم وجود سياسه ثابته في المعامله :

فهي من المشكلات التي تؤثر تاثيرا سلبيا في الطفل وشخصيته التي تهتز وتضطرب و تعوق الطفل بعد ذلك في تفاعله و تكيفه مع الاسره والمجتمع.

٤- مشكله التدليل والحمايه المفرطه :

من المشكلات الهامه التي لها تاثير كبير على نمو الطفل فهو يعوق فهمه و تقديره لذاته و تفقده الثقه في نفسه فلا يستطيع تحمل المسئوليه .

٥- مشكله التفرقه بين الاخوه في المعامله :

حيث تعتبر من اهم مشكلات الطفوله التي تفسد العلاقة العاطفيه بين الطفل واخواته و تنمي مشاعر الغيره بينهم .

٦ - مشكله سوء التكيف الاجتماعي :

وهي مشكله خطيره تهدد امن الطفل وتدمر مستقبله وحياته و تمزق شبكه علاقاته و تعوق نموه و تقف حيال تحقيق حاجاته وتفقده القدره على اتخاذ معايير معينه من السلوك والعلاقات السليمه وتجعله عاجز عن التوازن والتوافق مع بيئته ومجتمعه .

٧- مشكله عدم اهتمام الاسره بصحه الطفل النفسيه وفشلها في اشباع الحاجه الى الامن النفسي:

و هذه المشكلة تفقد الطفل القدرة على التوازن و الانسجام بين النمو الاجتماعي . و النمو النفسي للطفل لا يقل اهمية عن النمو الاجتماعي و الجسمي و حيث ان الاسرة هي اهم وسيط في التنشئة الاجتماعية للطفل فان لها الدور الاكبر في تكوين شخصية الطفل و تنميتها و تكوين سلوكه بالصورة السليمة لتحافظ مظاهر نموه الاجتماعي و النفسي .

٨ – الخلافات و المشكلات الاجتماعية و النفسية بين الوالدين :

فهي تخلق جواً مضطرباً يؤدي الى ظهور انماط سلوكية غير سوية لدى الطفل كالغيرة و الانانية و العدوانية .

٩ – مشكلة عدم الانتماء و التي تتحقق من اساليب التنشئة الخاطئة :

تعتبر من اهم المشكلات التي يعاني منها الطفل او كثير من الاطفال لان الشعور بالانتماء يعد من اهم الحاجات النفسية و الاجتماعية للطفل لان شعوره بالانتماء لاسرته يحقق له الدفء العاطفي و الامن الاجتماعي .

مشكلات البيئه الخارجيه التي يعاني منها الاطفال تتمثل في :

١- مشكلات العمل :

و تتمثل في اعمال غير مناسبة لسن الطفل و ميوله و لا تتفق مع امكانياته و قدراته و يعجز عن ادائها و يتعرض لسوء المعاملة من اصحاب العمل

٢- مشكله سوء استغلال اطفال الاحياء الفقيره :

ذات البيوت الخربة المزدحمة و التي يسكن فيها اكثر من اسرة في مسكن واحد و هذه البيئات المنحرفة يكثر فيها العوامل الجاذبة للانحراف .

٣- المشكلات المدرسيه :

و التي يعاني منها الكثير من الاطفال نتيجة لفشل المدرسة في تحقيق وظائفها و قد يرجع فشل المدرسة الى الطفل او قد يرجع الى المدرسة او قد يرجع الى الاثنين معاً .

مثل سوء معاملة المدرسني و قسوتهم قد يجعل مثيراً شرطياً للالم و العقاب .

و تنقسم المشكلات المدرسية الى : (انواع المشكلات المدرسية)

١- مشكلة التاخر الدراسي .
٢- مشكلة انخفاض المستوى الاقتصادي .
٣- مشكلة التاخير و الغياب و الهروب .
٤- مشكلات السلوك العدواني .
٥- المشكلات الجنسية .
٦- مشكلات الانحرافات الخلقية (الكذب – السركة – الغش)
٧- المشكلات العاطفية .
٨- مشكلات سوء التوافق.

ثانياً : المشكلات الذاتية :

١- مشكلة التبول اللا ارادي :

و يقصد بها تبول الاطفال اثناء نومهم بالليل في سن كان ينتظر منهم فيها ان يكونو قد تعودو على ضبط جهازهم البولي و الاستيقاظ و تفريغ ما تجمع في مثانتهم من بول حتى الثامنة او التاسعة و قد تستمر عند البعض الى ما بعد ذلك .

و هناك اسباب كثيرة و عوامل عديدة لمشكلة التبول اللا ارادي فقد ترجع لاسباب عضوية مثل:

فقر الدم ، نقص الفيتامينات ، التهاب حوض الكلى و التهاب المثانة او التهاب المستقيم او التهاب مجرى البول في الحالب او عدم التحام العمود الفقري في اجزائه السفلى او الامساك وسوء الهضم ... الخ .

كما يرجع لاسباب نفسية مثل :

الخوف من الظلام او العقاب او من المرض او الغيرة من مولود جديد في الاسرة و خوف الطفل من فقدان حب او اهتمام والديه .

٢ ـ مشكله قضم الاظافر:

و قضم الطفل لاظافره عرض من اعراض القلق و طريقه من طرق التنفيس الانفعالي للطفل حيث يقوم بهذا السلوك لما يعانيه من انفعالات مضاده تجاه شخص واحد او عده اشخاص وهذه المشكله لا تزول بالضرب او بالتانيب او وضع اشياء كريهة على اظافر الاطفال و قضم الاظافر عادة يمارسها الطفل وهو غير سعيد وبالاستمرار والتكرار يتعود عليها و يدمنها ولعلاج هذه المشكله يجب التاكد من سلامه جسم الطفل اولا دراسة سبب اضطراب الطفل مثل علاقته بوالديه واخوته ومدرسيه وزملائه ومدى اشباع حاجاته ومعرفه اسباب القلق والتوتر مع تعديل مجال حياته و مراعاة ميوله وهواياته .

٣ ـ مشكله الكذب :

وهو النطق بكلام يخالف الواقع بهدف خداع الغير وتغيير الحقيقه واخفائها ، والكذب من المشكلات التى تتصل بالخوف اتصالا وثيقاً و يرى بعض الباحثون ان الكذب الحقيقي عند الاطفال لا ينشأ الا عن خوف بهدف حمايه النفس والكذب متصل بالسرقه لان الكذب عدم امانه في وصف الحقائق والسرقه عدم امانه نحو ممتلكات الغير وعدم امانه في القول والفعل.

وهناك اسباب اخرى للكذب فقد يكذب الطفل لتغطية ذنوب او مخالفات او انحرافات اواشياء اخري يخاف من العقاب عليها .

٤ ـ مشكله الخوف :

وهذه المشكله لا تقل انتشارا بين الاطفال عن مشكله الكذب ومن المعروف انها مشكله مكتسبه عن طريق التقليد فالطفل عندما يرى امه تخاف من الصراصير والفئران او الكلاب فانه يقلدها في ذلك

و عندما يسمع من اخ له انه يخاف من الظلام او من بعض الحيوانات فعندئذ يخاف الطفل لان مشاعر الخوف انتقلت اله بالعدوى .

والخوف عند الاطفال نوعان :

خوف حسي : يدركه الطفل بحواسه المختلفة مثل :

الخوف من العسكري او من طبيب الاسنان مثلاً او الخوف من الصراصير او الفأر او ما شابه ذلك .

و النوع الثاني هو خوف غير حسي لا يدركه الطفل بحواسه مثل :

الخوف من العفاريت او الخوف من الموت او من عذاب جهنم و كلا النوعين من الخوف فان الطفل يخاف من كل شيئ غريب او الاشياء المرتبطة في ذهنه بالخوف .

و لعلاج الخوف يقول عبد العزيز القوصي للوقايه من الخوف وعلاجه يجب ان توضح للطفل كل شيء غريب عنه وتقريبه من ادراكهم وربط مصدر الخوف بامور سارة محببه فيزول الخوف ويحل محله الحب والاطمئنان.

٥ - مشكله العدوان :

و العدوان هو سلوك مكروه يمارسه الانسان فى مراحل حياته المختلفه كاستجابه لبعض المؤثرات البيئيه الضاغطه او بسبب بعض الدوافع الذاتيه النفسيه التي قد تكون شعوريه في بعض الاحيان ولا شعوريه في احيان اخرى .

فمشاعر النقص تدفع الطفل الى العدوان على الاطفال الاخرين بالضرب او بالعض او الركل و قد تصل الى الخنق .

و اسلوب العدوان يتغير حسب المراحل العمريه التي يجتازها الطفل فنجد ان اطفال الحضانه لا يبدون اكثر عدوانيه ولكن اكثر ميلا للتشاجر او التصارع على اللعب و الممتلكات اما الاطفال

الاكبر سنا الذين تتراوح اعمارهم مابين ست وسبع سنوات يستخدمون مزيدا من الاساليب العدوانيه .

وقد يرجع السلوك العدواني عند الطفل الى احباط دوافعه و نزعاته وقد يكون وسيله لتعويض النقص وعدم الامان كعمليه تعويضية لفقد احترام الذات اذا ارتبطت بالعشور بالاضطهاد .

لذلك يجب على الاسره اثناء تنشئتها للاطفال ان تحميهم من تعلم الاساليب العدوانيه السابق الاشاره اليها و تركز معهم على الجوانب الاخلاقيه حتى يتعلم السلوك الاخلاقي بدلا من تعلم السلوك العدواني .

٦ ـ مشكلة السرقة :

والسرقه سلوك يعبر عن حاجه نفسيه فقد تكون وسيله لحمايه الذات كما يكون وسيله لاثبات الذات وهي صفه سيئه للغايه لان ضررها يؤثر على الاخرين تاثيرا سيئا مباشراً حيث السارق يستحوذ على ممتلكات الغير بدون وجه حق وهي توصف احيانا باناه ميل للتملك والاستمتاع بالقوه.

واذا نظرنا الى دوافع السلوك واسبابها فسنجدها كثيره و متعدده فقد يسرق الطفل لاشباع ميل او عاطفة او هواية و قد يسرق الطفل الاطعمه والملابس لشده الحاجه اليها وقد يسرق الطفل ليشتري بما يسرق حب زملائه و عطفهم بعد ان فقد حب و عطف الاخرين وقد يسرق الطفل تعويضاً لمشاعر النقص او مشاعر الاضطهاد او مشاعر عدم الانتماء وقد يسرق الطفل كل ما يقع تحت يديه من ممتلكات اصحاب السلطه سواء كانت سلطه مدرسية او سلطة اسرية .

ولعلاج مشكله السرقه فلابد ان تبحث الاسره عن اسباب السرقه لانهم لو عرفو الاسباب فسوف يعرفون كيف يعالجونها و اذا كانت المشكله معقدة و تشابكت اسبابها النفسيه مع اسبابها البيئيه فلابد من الاستعانه بمؤسسه رعاية الطفوله حتى يساعدهم الاخصائي الاجتماعي والاخصائي النفسي في علاج مشكلات ابنائهم .

٧ ـ مشكله الانطواء :

والانطواء هو موقف سلبي هروبي يلجأ اليه الاطفال عندما يواجهون بعض مشاكل الطفوله السابق ذكرها فمثلاً عندما يشعرالاطفال بالنقص نتيجه المشكلات الجسميه مثلاً ولا يستطيعون

التكيف في المواقف اليومية ولا يجدون لهم مكان بين زملائهم فانهم ينسحبون من هذا الواقع المؤلم فيبتعدون عن الناس و ينزوون في مكان بعيد عنهم و ينطوون على انفسهم و يلجأون الى الخيال واحلام اليقظه يتخيلون فيها اشباع احتياجاتهم .

و لعلاج الطفل المنطوي فلابد من تحقيق شعوره بالامن واعاده ثقته بنفسه من خلال اسرة مستقرة آمنة و جو اسري صافي مطمئن .

٨- مشكله ضعف الثقه بالنفس :

هي مشكله من المشاكل الذاتيه للطفوله وهي مرتبطه بفقدان الامن و وجود الخوف من مظاهرها الضعف والتردد والخجل و التهتهة و انعقاد اللسان و اللجلجة والانكماش وعدم القدره على التفكير المستقل وعدم والخوف و توقع الشر و شده الحرص .

و من مظاهر ضعف الثقة بالنفس : التهاون والاستهتار وسوء السلوك والطفل الذي تظهر عليه هذه المظاهر او بعضها يسميه الناس او ضعيف الثقة بالنفس.

و ضعف ثقة الطفل بنفسه ترجع الى مجموعه من العوامل منها :

احساس الطفل بالضعف والخوف من سلطة جائتر ظالمة تطلب الطعة العمياءه وتقسو على الطفل.وقد تكون بسبب تدليل الطفل و الذين يحققون له كل ما يطلبوه و يبالغون في تحقيق احتياجاته .

و لعلاج مشكلة الثقه بالنفس فلابد من تعديل موقف الوالدين والمربين تعديلات يترتب عليها معامله الطفل المعمل المعديه تكوين الثقه بالنفس مع العلم ان احسن مايقوي ثقة الطفل بنفسه هو نجاحة في اي عمل يسند اليه و شعوره بهذا النجاح.

٩ - مشكله الغيره :

و الغيرة شعور مؤلم ينتج عادة من خيبه الطفل في الحصول على شيء يحبه او مميزات فقدها اومهدد بفقدها ، والطفل عندما يفشل في الحصول على حب الوالدين ورعايتهما في الوقت الذي يحصل فيه المولود الجديد على هذا الحب والرعايه فان الشعور بالفشل وخيبه الامل يتحول الى مشاعر النقص مع مشاعر الخيبه والالم وهذا يؤدي الى انعدام ثقته بنفسه ومايصاحبها من شعور بالخوف والقلق والخوف والغضب .

وقد تنشأ الغيره تجاه الاباء نحو مقارنه الطفل بغيره من الاطفال والحط من شانه و كثرة المديح و الاطراء على الاخرين و قد تنشأ ايضاً من تلطف الوالدين و لعبهم مع اخوته مع عدم اهتمامهم به او ملاعبته .

و للوقاية من الغيرة فيجب على الاسرة تمهيد عقل الطفل لاستقبال اخ او اخت جديدة و تعديل موقف الاباء نحو معاملة الطفل و الاشتراك في تنشئته و تربيته تربية سليمة .

المشكلات الصحية للاطفال :

أمراض سوء التغذية

١- تمثل مشكلة سوء التغذية بالبروتين والطاقة في مصر إحدى مشكلات سوء التغذية المرضية وينعكس ذلك على طول الطفل بالنسبة لسنه ووزنه ويؤدي إلى التقزم والهزال. كما تشكل حالات نقص العناصر الغذائية الدقيقة تهديداً للصحة الجيدة للأطفال في مصر وهناك ثلاثة حالات نقص تعتبر مدعاة للقلق بصفة خاصة وهي نقص اليود والحديد وفيتامين أ والآثار السلبية الخطيرة لهذا النقص. وحسب التقديرات فإن كثيراً من صغار الأطفال يعانون نقصاً في فيتامين أ، غير أن البرنامج التكميلي الذي تبنته وزارة الصحة والسكان وطبقاً لتقريرها عام ٢٠٠٠ قد أفاد أن ٩٦% من الأطفال في سن ستة أشهر و٩٤% من الأطفال في سن ١٨ شهر قد أعطيت لهم جرعة تكميلية من فيتامين أ.

٢- وقد بدأت مصر برنامجاً لمعالجة الملح باليود في عام ١٩٩٦م، وبحلول عام ١٩٩٨م أفادت وزارة الصحة والسكان أن ٩٤% من ملح الطعام الذي يباع في الأسواق معالج باليود إلا أن مستوي استخدام ملح الطعام المعالج باليود في المنازل مازال منخفضا جداً مما يشير إلي الحاجة إلي توعية عامة بمزايا هذا الملح. ولا يستخدم الملح المعالج باليود إلا ٧٨% من الأسر المعيشة على الصعيد الوطني وتقل هذه النسبة في الريف (المسح السكاني الصحي لمصر٢٠٠٥ م).[١]

١ المسح السكاني الصحي لمصر للفترة ١٩٩٢-٢٠٠٥

شكل(٢) مؤشرات سوء التغذية- نقص البروتين المولد للطاقة للأطفال دون الخامسة (١٩٩٢-٢٠٠٥)

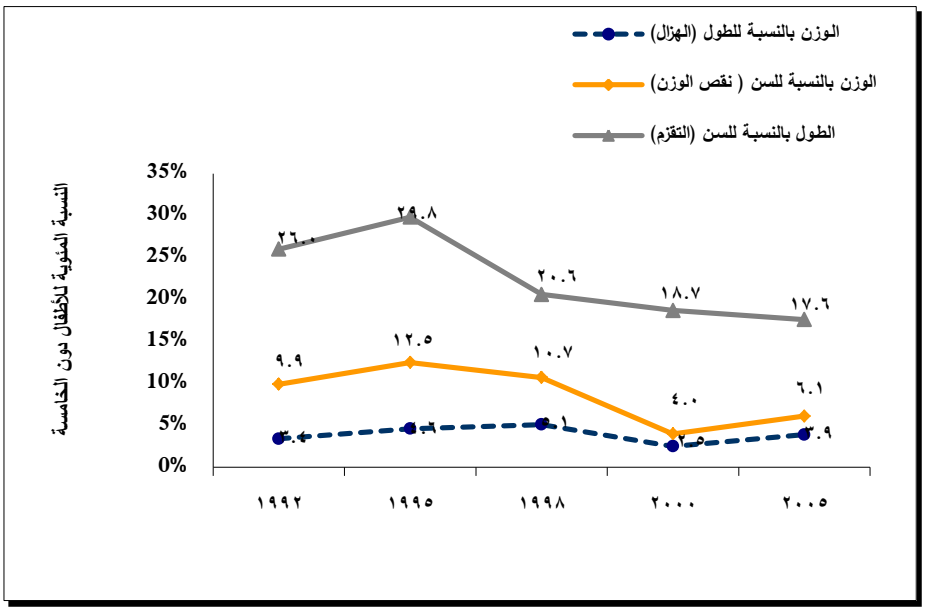

٣- **فقر الدم الناجم عن نقص الحديد (الأنيميا)** من أهم المشاكل الصحية للطفل المصري خاصة الفتيات، حيث أظهر المسح السكاني الصحي لعام ٢٠٠٥م أن طفل من بين كل طفلين يعاني من درجة ما من الأنيميا. وأن ١% من الأطفال يعاني من أنيميا حادة وأن حوالي طفل من بين كل خمسة أطفال لديه أنيميا متوسطة وأن إصابة الأطفال بالأنيميا في الريف أكثر منها عن الحضر (٥١% و٤٤% على الترتيب). وقد ارتفعت نسبة الإصابة بالأنيميا بين الأطفال أقل من خمس سنوات من ٣٠.٣% عام ٢٠٠٠م إلى ٤٨.٥ عام ٢٠٠٥م، وكذلك الأمر بين الإناث واليافعين من ٢٨% عام ٢٠٠٠م إلى ٣٦% عام ٢٠٠٥م. كما ارتفعت نسبة الأنيميا بين السيدات في سن الإنجاب من ٢٨% عام٢٠٠٠م إلى ٣٩% عام ٢٠٠٥م.

- **يضاف الى ذلك :** عدم توافر خدمات صحية مجانية، وارتفاع تكاليف العلاج وعدم وجود تأمين ضد الحوادث التي يتعرض لها الأطفال العاملين أثناء عملهم وعدم صرف تعويضات مالية لهم.

- التعرض للعنف من داخل الأسرة – المجتمع والشرطة (خاصة الأطفال بلا مأوي الذين قد يتعرضون للعنف نتيجة تواجدهم فقط في الشارع بدون ارتكابهم لأي فعل ضد القانون)، تعرض الأطفال في حالة القبض عليهم لتحويلهم إلي الحجز ووضعهم مع أشخاص بالغين لحين تحويلهم للجهات المعنية بالأطفال وهذا يعرضهم للعنف والإيذاء البدني واللفظي
- صعوبة استخراج الأوراق الرسمية (شهادة الميلاد – البطاقة الشخصية) وعدم وجود مستند مع الأطفال العاملين يثبت مكان عملهم مما يعرضهم لمضايقات من قبل الشرطة.
- صعوبة العودة للتعليم مرة أخري في حالة ترك التعليم لأي سبب وصعوبة إجراءات الالتحاق بفصول محو الأمية (ضرورة وجود شهادة ميلاد)
- مخاطر صحية: العنف (الإصابات، العاهات) وذلك للأطفال العاملين والأطفال بلا مأوي والذين يتعرضون لها نتيجة عملهم أو نتيجة تواجدهم في الشارع... وتعرضهم للأمراض الجسمية كمخاطر المهنة أو التعرض للتلوث بصفة يومية والاعتداءات الجنسية وعدم التوعية بالمخاطر والأمراض التي قد يتعرضون لها
- مخاطر نفسية: وذلك نتيجة لتعرض الأطفال للمشاكل الأسرية أو العنف الموجة في المجتمع
- تعرض الأطفال خاصة العاملين والأطفال بلا مأوي لنظرة سلبية من المجتمع نتيجة الظروف التي يعيشونها
- عدم وجود اهتمام بمشاكل هؤلاء الأطفال في وسائل الأعلام
- التعرض لخطر الاتجار في الأعضاء والتجنيد في عصابات الجريمة المنظمة
- كانت ظاهرة أطفال الشوارع ذكورية إلا انه ظهرت مؤخرا فتيات الشوارع،واللاتي يتعرضن للاغتصاب وظهر **مواليد** الشوارع وعجز أمهاتهن عن تسجيل المواليد.

حقوق الاطفال الفقراء :[1]

في عام ١٩٨٩، أقرّ زعماء العالم بحاجة أطفال العالم إلى اتفاقية خاصة بهم، لأنه غالبا ما يحتاج الأشخاص دون الثامنة عشر إلى رعاية خاصة وحماية لا يحتاجها الكبار.

تتمثل مهمة اليونيسف في حماية حقوق الأطفال ومناصرتها لمساعدتهم في تلبية احتياجاتهم الأساسية وتوسيع الفرص المتاحة لهم لبلوغ الحد الأقصى من طاقاتهم وقدراتهم. وتتضمن الاتفاقية ٥٤ مادة، وبروتوكولان اختياريان. وهي توضّح بطريقة لا لَبْسَ فيها حقوق الإنسان الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الأطفال في أي مكان - ودون تمييز، وهذه الحقوق هي: حق الطفل في البقاء، والتطور والنمو إلى أقصى حد، والحماية من التأثيرات المضرة، وسوء المعاملة والاستغلال، والمشاركة الكاملة في الأسرة، وفي الحياة الثقافية والاجتماعية.

وتتلخص مبادئ الاتفاقية الأساسية الأربعة في: عدم التمييز؛ تضافر الجهود من أجل المصلحة الفضلى للطفل؛ والحق في الحياة، والحق في البقاء، والحق في النماء؛ وحق احترام رأي الطفل.

وكل حق من الحقوق التي تنص عليه الاتفاقية بوضوح، يتلازم بطبيعته مع الكرامة الإنسانية للطفل وتطويره وتنميته المنسجمة معها.

وتحمي الاتفاقية حقوق الأطفال عن طريق وضع المعايير الخاصة بالرعاية الصحية والتعليم والخدمات الاجتماعية والمدنية والقانونية المتعلقة بالطفل.

وبموافقتها على الالتزام (بتصديقها على هذا الصك أو الانضمام إليه)، تكون الحكومات الوطنية قد ألزمت نفسها بحماية وضمان حقوق الأطفال، ووافقت على تحمل مسؤولية هذا الالتزام أمام المجتمع الدولي.

وتُلزم الاتفاقية الدول الأطراف بتطوير وتنفيذ جميع إجراءاتها وسياساتها على ضوء المصالح الفُضلى للطفل.

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84

تنطبق حقوق الإنسان على جميع الفئات العمرية، وللأطفال حق التمتع بنفس حقوق البالغين. غير أنهم ضعفاء ولذلك ينبغي وضع حقوق مميزة تعترف باحتياجهم للحماية الخاصة.

الأمم المتحدة وحقوق الأطفال :

عقدت الأمم المتحدة مؤتمراً لحقوق الأطفال عام ١٩٨٩م وأصدر توصيات كثيرة تتكون من ٥٤ مادة تتعلق جميعها بحقوق الأطفال وحمايتهم ويمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام رئيسيه :

١ - الحقوق المعيشية وتركز على حق الطفل في الحياة وإشباع حاجاته الأساسية كالغذاء والرعاية الصحية والسكن

٢ - الحقوق التنموية وتتعلق بالحقوق التي يحتاجها الأطفال من أجل اكتمال تنشئتهم الإجتماعية وإعدادهم لممارسة الحياة بشكل فعال مثل التعليم ، التربية ، ممارسة العبادات الدينية حرية التفكير واللعب .

٣ - حقوق الطفل في الحماية وتتطلب أن يتمتع الأطفال بحماية لحقوقهم ضد أي اعتداء أو إساءة معامله أو إيذاء أو إهمال أو استغلالهم بأي شكل .

٤ - حقوق الطفل المجتمعية والتي تتطلب أن يتمتع الأطفال بدور بارز في المشاركة المجتمعية والتمتع بحرية التعبير في إبداء آرائهم ومناقشة كل ما يؤثر في حياتهم .

و من هنا فان للطفل حقوق يجب توافرها من خلال الاسرة و المجتمع و ان تكفلها له الدولة و هي كما يلي : [١]

١- تكفل الدولة الرعاية لكل طفل تحت ولايتها دون اي نوع من انواع التمييز بغض النظر عن عنصر الطفل او والديه او الوصي القانوني عليه او لونه او جنسه او لغته او دينه .. الخ .

و تتخذ جميع التدابير اللازمة لتكفل للطفل الحماية من جميع اشكال التمييز او العقاب القائمة على اساس مركز الاوصياء القانونيين او اعضاء الاسرة .

٢- يسجل الطفل بعد ولادته فوراً و يكون له الحق منذ ولادته في اسم و الحق في اكتساب الجنسية و يكون له قدر الامكان الحق في معرفة والديه و تعترف الدولة بان لكل طفل حقاً اصيلاً في الحياة .

٣- اذا حرم الطفل بطريقة غير شرعية من بعض او كل عناصر هويته تقدم الدولة المساعدة و الحماية المناسبتين من اجل الاسراع باعادة اثبات الهوية .

[١] عبد الحميد محمد علي و منى ابراهيم قرشي : العنف ضد الاطفال ، القاهرة ، مسسة طيبة للطباعة و النشر ، ط ١ ، ٢٠٠٩ ، صـ ٧٩ : ٨٠

٤- تضمن الدولة عدم فصل الطفل عن والديه عن كره منهما الا في حالات معينة مثل حالة اساءة الوالدين معاملة الطفل وا اهمالهما له او عندما يعيش الوالدين منفصلين و يتعين اتخاذ قرار بشان مكان اقامة الطفل .

٥- تكف الدول الاطراف في هذه الاتفاقية للطفل القادر على تكوين اراؤه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في مجيع المسائل التي تمس الطفل و تولي اراء الطفل الاعتبار الواجب وفقاً لسن الطفل و نضجه .

٦- احترام حق الطفل في حرية الفكر و الوجدان و الدين .

٧- احترام حقوق و واجبات الوالدين و كذلك تبعاً للحالة الاوصياء القانونيين عليه في توجيه الطفل في ممارسة حقه بطريقة تنسجم مع قدرات الطفل المتطورة .

٨- الاعتراف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائل الاعلام و تضمن الوطنية الدولية و بخاصة تلك التي تستهدف تعزيز الرفاهية الاجتماعية و المعنوية و الروحية للطفل و صحته الجسدية و العقلية .

و تحقيقاً لهذه الغاية تقوم الدولة بما يلي .

- تشجيع وسائل الاعلام على نشر المعلومات و المواد ذات المنفعة الاجتماعية و اليثقافية للطفل .
- تشجيع التعاون الدولي في انتاج و تبادل و نشر المعلومات و المواد من شتى المصادر الوطنية و الدولية .
- تشجيع انتاج كتب الاطفال ونشرها .

٩- تبذل الدولة قصاري جهدها لضمان الاعتراف ان كلا الوالدين يتحملان مسئوليات مشتركة عن تربية الطفل و نموه و تقع على عاتق الوالدين او الاوصياء القانونيين حسب الحالة و تكون مصالح الطفل موضع اهتمامهم الاساسي .

١٠- الاهتمام بوجوب تمتع الطفل المعوق عقلياً او جسدياً بحياة كاملة و كريمة في ظروف تكفل له كرامته و تعزز اعتماده على الناس و تسير مشاركته .

١١- ادراكاً للاحتياجات الخاصة للطفل المعوق توفر المساعدة المقدمة مجاناً كلما امكن ذلك مع مراعاة الموارد المالية للوالدين او غيرهما ممن يقومون برعاية الطفل و ينبغي ان تهدف الى ضمان امكانية حصول الطفل المعوق على التعليم و التدريب و الفرص الترفيهية و تلقيه ذلك بصورة تؤدي الى تحقيق الاندماج الاجتماعي للطف و نموه الفردي بما يحقق في ذلك نموه الثقافي و الروحي على اكمل وجه ممكن .

١٢- الاهتمام بحق الطفل في التمتع باعلى مستوى صحي يمكن بلوغه و بحقه في مرافق علاج الامراض و اعادة التاهيل الصحي و ضمان الا يحرم اي طفل من حقه في الحصول على خدمات الرعاية الصحية .

١٣- اتخاذ التدابير اللازمة من اجل :

- خفض وفيات الرضع .
- كفالة توفير المساعدة الطبية و الرعاية الحصية اللازمتين لجميع الاطفال مع التشديد على تطوير الرعاية الاولية .
- مكافحة الامراض و سوء التغذية حتى في اطار الرعاية الصحية الاولية .
- كفالة الرعاية الصحية المناسبة للامهات قبل الولادة .

١٤- لكل طفل الحق في الانتفاع بالضمان الاجتماعي بما في ذلك التامين الاجتماعي و تتخذ التدابير اللازمة لتحقيق الاعمال الكاملة لهذا الحق و فقاً لقانونها الوطني .

١٥- حق الطفل في التعليم و تحقيق هذا الحق على اساس تكافؤ الفرص .

١٦- تعزيز حق الطفل في المشاركة الكاملة في الحياة الثقافية و الفنية و تشجيعه على توفير فرص ملائمة و متساوية للنشاط الثقافي و الفني و الاستجمام و انشطة اوقات الفراغ.

١٧- حق الطف في حمايته من الاستغلال الاقتصادي و من اداء اي عمل يرجح ان يكون خطيراً او ان يمثل اعاقة لتعليم الطفل او يكون ضاراً بصحة الطفل او نموه البدني او العقلي او الروحي او المعنوي او الاجتماعي .

١٨- الا يعرض اي طفل للتعذيب او لغيره من ضروب المعاملة او لقعوبة القاسية او اللا انسانية او المهينة و لا تفرض عقوبة الاعدام او السجن مدى الحياة بسبب جرائم ارتكبها اشخاص تقل اعمارهم عن ثماني عشرة سنة دون وجود امكانية للافراج عنهم .

مما سبق يتضح اهتمام الدولة بصورة كبيرة بحقوق الطفل و توليه الرعاية الكاملة لجميع مؤسساتها .

الشريعة الإسلامية وحقوق الطفل :

تعتبر مرحلة الطفولة أهم المراحل في تكوين الشخصية البشرية حيث أن شخصية الإنسان تتكون في السنوات الأولى من عمره ونظراً لأهمية هذه المرحلة ، اهتمت الشريعة الإسلامية بالأطفال إهتماما بالغاً . فقبل أن تعرف الإنسانية حقوق الإنسان وحقوق الأطفال نجد أن " الشريعة الإسلامية ومنذ ما يقرب من ألف وأربعمائة عام اعترفت بوجه عام للإنسان والطفل بشكل خاص بحقوق وضمانات لا يجوز حرمانه منها أو الانتقاص من جوهرها و ألزمت المخاطبين بأحكامها بضرورة كفالتها وتوعدت من يخل بها بعقاب في الدنيا والآخرة " [١]

ولقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية العديد من الآيات والأحاديث التي تدور جميعها حول حقوق الأطفال وهي كثيرة ومتعددة الجوانب فمنها ما هو متعلق بالأم والأب والأسرة وهناك حقوقاً أخرى للطفل على مجتمعة الذي يعيش فيه مما يؤكد شمولية هذه الحقوق . وبالنظر في هذه

[١] عبد العزيز مخيمر عبد الهادي،حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي (الكويت: الطبعة الأولى،١٩٩٧م)،٥

الحقوق نستطيع أن نقول أنها حقاً فرضه الله سبحانه وتعالى وليس لأحد فيها كرماً أو منه فهي لم تفرض عبر المؤتمرات والندوات كما هو الحال في الكثير من التشريعات الجديدة القائمة الآن في الكثير من الدول ويشير الدكتور يوسف القرضاوي إلى هذا بقولة " وربما كان العنصر الأكثر أهمية في المعالجة الإسلامية لحقوق الإنسان أنها حقوق مفروضة للأبد بإرادة الله فهي لم تنتزع تاريخيا بنضال أو صراع قوي ، ولم يتم الإقرار بها من خلال ثورة تطيح بهذا النظام السياسي أو ذاك ، وهي ليست منحة من مخلوق يمنّ بها على من يشاء ويسلبها عندما يشاء وهي ليست منحة إمبراطور أو ملك أو أمير أو حزب أو لجنة إنما حقوق قررها الله بمقتضى المشيئة الإلهية فهي ثابتة دائمة بحكم الشريعة والطبيعة معاً " [١]

والحديث عن حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية يثبت لنا أن هذه الحقوق تتسم بالعالمية فهي لم تخاطب مجتمع بعينة أو جماعة من الناس أو عرق محدد وإنما جاءت لكافة البشر على اختلاف أجناسهم .

وتبدأ حقوق الطفل قبل ولادته حيث تحث الشريعة الإسلامية على حسن اختيار الزوج أو الزوجة وعدم التهاون في أهمية الوراثة في التناسل حيث يقول الرسول ﷺ " تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس" [٢]كما أن هناك تحريضاً على اختيار الزوجة الصالحة ذات الأصل الطيب نظراً لما يترتب على ذلك من نتائج وراثية وتربوية مستقبلية.

ولقد اهتمت الشريعة الإسلامية بالجنين وحرمت الاعتداء عليه بالإسقاط . وهاهي الكثير من جماعات حقوق الإنسان تنادي بتحريم الإجهاض وجعله عملاً غير قانونياً في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول العالم . ليس هذا فحسب فلقد أوجبت الشريعة الإسلامية ضرورة النفقة على المرأة الحامل حتى في حالات الطلاق فإن المرأة الحامل لها حقوقاً خاصة تكفل لها الراحة والاستقرار من أجل ضمان حمل سليم وطفلاً سليم خالياً من العيوب . ولقد أجازت الشريعة الإسلامية عدم الصيام للحامل وإسقاط بعض التكاليف الشرعية عنها والقصد من ذلك هو لتحقيق مصلحة الجنين والشريعة الإسلامية تحرم إسقاط الجنين حتى في حالة رغبة أبية وأمه لئن حقه في الحياة هبه من الخالق سبحانه وتعالى ويستثنى من ذلك الضرورات الصحية عندما يشكل وجود

[١] يوسف القرضاوي،الخصائص العامة للإسلام (القاهرة:مكتبة وهبه،الطبعة الثالثة،١٩٨٦)،٧٦

[٢] سنن بن ماجه/١٩٦٨ والحاكم ١٦٣/٢/والبيهقي ١٣٣/٧

الجنين خطراً على حياة الأم. وتحتفظ الشريعة الإسلامية بحق الجنين في الميراث في حالة وفاة مورثه حيث يتم الانتظار حتى وضع الحمل قبل قسمة التركة .

وبعد ميلاد الطفل فإن هذه الحقوق تستمر وأولها اختيار الاسم الحسن وتجنب الأسماء القبيحة. والاسم يستمر مع الشخص مدى الحياة ويكون رمزاً ملازماً له في هذه الحياة وأول ما يتبادر إلى الذهن والبديهة عندما يذكر اسم الشخص هو الارتباطات اللغوية بهذا الاسم فقلد أوصى رسول الله ﷺ بضرورة اختيار الاسم الحسن " أفضل الأسماء عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها الحارث وهمام " وفي رواية " أفضل الأسماء محمد وعبد الله وأصدقها الحارث وهمام ".[١] ومن حق الابن على الأب أن يختار له الاسم الحسن الذي لا يكون باعثاً للخجل أو يكون نشازاً ، فإنه يكون سبب في سخرية الآخرين واستخفافهم بصاحبه ، فالأسماء الحسنه تؤثر في تكوين شخصية الولد وترفع من معنوياته وترسم صورة ذاتية عن الطفل محببة إلى نفسه وأهله ووسطه الاجتماعي [٢]ونلاحظ في مجتمعنا اليوم جنوحاً عن هذه السنة الحسنه وذلك في اختيار أسماء قبيحة تؤثر على حياة الشخص وتدعو إلى النفور وعدم الارتياح لحامل هذا الاسم وربما يحتاج لوقت طويل من أجل جعل الآخرين يتعاملون معه بثقة واطمئنان فيما يكون له أثراً بالغاً في شخصية الإنسان كذلك الرجل الذي غير أسمه إلى عبد الله بعد أن كان يحمل اسماً قبيحاً لأحد الحيوانات وهاجر من قريته إلى مكان قصي هرباً من ذلك الاسم وما يحمله من انطباعات سيئة . وفي هذا دلالة على سماحة الشريعة الإسلامية وشموليتها ولقد روي عن الرسول ﷺ أنه غير أسماء بعض الصحابة والصحابيات إلى أسماء حسنة . فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن ابنة لعمر كان اسمها عاصيه فغير رسول الله أسمها إلى جميلة .[٣]

ولقد حرّمت الشريعة الإسلامية قتل الأطفال أو إيذائهم تحت أي ظرف مهما كان. وكانت تعاليم الشريعة الإسلامية واضحة في تحريم قتل الأطفال وخصوصاً البنات حيث كانت هذه العادة سائدة في الجاهلية قال الله تعالى " ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيرا " [٤] . ويقول الله تعالى " وأذا الموؤدة سألت بأي ذنب قتلت " [٥]

[١] صحيح مسلم ٨٧/١
[٢] محمد عقلة،تربية الولاد في الإسلام (عمّان:مكتبة الرسالة الحديثة،١٤١٠م)،٢٦
[٣] مسند الأمام أحمد ١٨/٢
[٤] سورة الإسراء ، أية ٣١
[٥] سورة التكوير،الآيات ٨-٩

ولقد ركزت الشريعة الإسلامية على قتل الأطفال ووأد البنات وذلك لفظاعة هذا العمل وقسوته وتنافيه مع عاطفة الأبوة ، ومجافأته للرحمة . حيث كانوا يأنفون من البنات وتصل بهم قسوة القلوب إلى حد دفنهن أحياء مخافة الحاجة والعار ، قال الله تعالى " وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون " [١]

ولقد نجحت الشريعة الإسلامية في القضاء على هذه العادة بل وصل الأمر بالبعض إلى أن ندموا لفترة طويلة على ما فعلوه في الجاهلية وروي أن رجلاً من أصحاب الرسول ﷺ كان نادماً ومغتماً لفترة طويلة فقال له الرسول ﷺ مالك تكون محزوناً فقال يا رسول الله أني أذنبت ذنباً في الجاهلية فأخاف ألا يغفر الله لي ، أني كنت من الذين يقتلون بناتهم ، فولدت لي بنتاً فتشَّفعت إلي آمراتي أن أتركها فلما كبرت وصارت من أجمل النساء دخلتني الحمية ومخافة العار فقلت لأمها أني أريد أن أذهب إلى كذا لزيارة أقربائي وأريدها معي فأخذت علي المواثيق أن لا أخونها فذهبت بها إلى البئر ففطنت الجارية أني أريد أن ألقيها في البئر فإلتزمتني وجعلت تبكي وتقول يا أبت ماذا ستفعل بي فرحمتها وجعلت مرة أنظر إلى البئر

ومرة أنظر إليها حتى غلبني الشيطان فألقيتها وهي تقول قتلتني فبكى الرسول ﷺ وأصحابه بكاءً شديداً وقال (لو أمرت أن أعاقب أحداً بما فعل في الجاهلية لعاقبتك [٢]

وفي هذه القصة دلالة واضحة على الأثر الذي أحدثته الشريعة الإسلامية في مسخ عادات الجاهلية القبيحة ضد الأطفال.

ولقد ركزت الشريعة الإسلامية على حق الطفل في النسب وضرورة نسبة إلى أبية وضرورة أن يكون معروف الأبوين حتى لا تضيع الأنساب ونظراً لما يترتب عليه من حقوق أخرى في المال والميراث وانطلاقا من هذا فلقد حرمت الشريعة الإسلامية التبني بكل أشكاله وأكبر دلالة على ذلك قول الله تعالى " وما جعل أدعياؤكم أبنائكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، أدعوهم لإبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعملوا أبائهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ، ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيما".[٣]

---

[١] سورة النحل ، الآيات ٥٨- ٥٩

[٢] إيناس إبراهيم،رعاية الطفولة في الشريعة الإسلامية (الكويت:دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ،١٩٨٥م)،٢٧-٢٨

[٣] سورة الأحزاب ، الآيات ٤-٥

وكان الرسول ﷺ قد تبنى زيد بن حارثة وبطل هذا التبني بهذه الآية الصريحة.

ولقد حث الإسلام الأم على الرضاع وأمرها بذلك وأن تضم طفلها أو طفلتها إلى حجرها لكي يشعر بالدفء والحنان والاستقرار وناقش الإسلام تهيئة الظروف للأم المرضع وعدم حرمانها من رضاعة أبنها قال الله تعالى " والوالدات يرضعن أولادّهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة و على المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلّف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أراد فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وأن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما أتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير " [١]

وقد عهدت الشريعة الإسلامية بالحضانة إلى الوالدين وحثتهما على ضرورة التعاون وتهيئه البيئة المناسبة لحضانة الصغير وحفظة وتربيته وحمايته عن كل ما يضره أو يهلكه وجعلت الأولوية في الحضانة للنساء نظراً لكونهن أقدر على تقديم متطلباتها .

وفي حالة الاختلاف بين الأب والأم فإن حق الطفل في الحضانة محفوظ للأم ولا يحق للأب نزعة منها إلا بأمر شرعي كزواجها مثلاً. عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن أمراءه قالت: يا رسول الله إن أبني هذا كان بطني له وعاء وحجري له حواء وثديي له سقاء وزعم أبوه أن ينزعه مني فقال : (أنت أحق به ما لم تنكحي)[٢].

ولقد حثت الشريعة الإسلامية الأم على البقاء في المنزل من أجل أداء مهمتها على الوجه الأكمل إلا وهي تربية الأطفال ومراقبتهم والاهتمام بهم وأن هذا هو عملها ومهمتها الأساسية وهي ليست مطالبه بكسب العيش الذي هو من مهام الأب قال الله تعالى " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم " [٣]

وبهذا فإن الشريعة الإسلامية تحث على عدم إهمال الأطفال وتركهم لوحدهم في المنازل وهي المشكلة التي تعاني منها المجتمعات المتحضرة التي تعيش الفردية في أقصى درجاتها.

---

[١] سورة البقرة ، آية ٢٣٣
[٢] سند الإمام أحمد،سنن أبو دواد
[٣] سورة النساء ،آية ٣٤

أما في حالة فقدان الأم فإن الحضانة تكون لإمرأة أخرى من أقارب المحضون على أن تتوفر فيها الشروط التي طالبت بها الشريعة الإسلامية مثل البلوغ ، العقل ، الإسلام ، القدرة على رعاية الصغير والأمانة.

ويعتبر طلب العلم وضرورة تعليم الأولاد من أساسيات التربية الصحيحة أكدت الشريعة الإسلامية على هذا في دعوة صريحة وواضحة قال الله تعالى " إقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . إقراء وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم " [١]

ويقول عليه الصلاة والسلام " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة " [٢]ولقد بعث الله سبحانه وتعالى الأنبياء جميعاً للناس لتربيتهم وتعليمهم ولينقذوهم من الظلمات إلى النور فكانوا دعاه خير وصلاح ، ولقد أوضح الله سبحانه وتعالى محاسن المخلوقات وعجائبها وضرورة التبصر في الكون و التأمل في ما حولنا،ليتضح لنا أن الشريعة الإسلامية جاءت أكثر تناسباً وموائمة للتقدم العلمي وضرورة استخدام العقل حتى يكون الإنسان متميزاً عن غيرة من المخلوقات فيقول الله تعالى " ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والأنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون " [٣]

ولقد عظمت الشريعة الإسلامية قدر العلماء ورفعتهم درجات بالتقوى والإيمان قال الله تعالى " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولا الألباب " [٤]وكل هذه الآيات والأحاديث أكبر دليل على ضرورة تعليم الأطفال وحثهم على طلب العلم ومساعدتهم في ذلك وتهيئه الظروف لهم من أجل مواصلة العلم وطلبة كما هو الحال في الكثير من القوانين الدولية السائدة هذا اليوم.

واهتمت الشريعة الإسلامية بالولاية على القاصرين والصغار وخصوصاً عندما يتوفى أحد الوالدين أو كليهما فلا بد من إقامة ولي على القاصر ينفق علية ويعلمه ويربيه ويتصرف في ممتلكاته بما يرى أنه الأصلح وغالباً ما تكون للرجال لأنهم الأقدر على القيام بها ويشترط فيها شروطاً كثيرة منها العقل والبلوغ و القدرة على حفظ المولى عليه وصيانته ، الأمانة ، الإسلام ، الحرص والحفاظ على ممتلكات الصغير. وغالباً ما يطلب القضاة الاحتفاظ بأموال الصغار لدى

---

[١] سورة العلق ،آيات ١ ــ ٥
[٢] مسند الإمام أحمد ، ورواه الترمذي
[٣] سورة الأعراف ،آية ١٧٩
[٤] سورة الزمر،آية ٩

وزارة العدل أو المحكمة أو الجهة المسؤولة عن القضاء حتى يبلغوا سن الرشد ثم يتم تسليمها لهم وفي هذا مظهر جديد من حرص الشريعة الإسلامية على الحفاظ على ممتلكات الصغار وأموالهم .ولقد نهى الإسلام عن أكل مال اليتيم والعبث به قال الله تعالى " ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده " [١]

ولقد توعدت الشريعة الإسلامية من يعتدي على أموال اليتامى قال الله تعالى " إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا " [٢]

ولقد أوصى رسول الله ﷺ بوجوب الإحسان إلى الأيتام والمحافظة عليهم والأنفاق عليهم ومساعدتهم وتيسير أمورهم فقال " أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بإصبعية السبابة والوسطى" [٣]ويشير عبد الهادي ١٩٩٧م إلى أن الشريعة الإسلامية تهدف إلى تربية الأيتام كسائر الأطفال في المجتمع وتدعوا إلى البر بهم والإحسان إليهم ثم يقارن بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي " هذا هو موقف الشريعة من اليتيم ، فأين موقف التشريع الوضعي دولياً كان أو وطنياً من تلك المعاملة الإنسانية الراقية التي حثت الشريعة عليها في التعامل مع اليتيم . ولقد عالجت بعض التشريعات الغربية وضع اليتيم من خلال وسيلتين الأولى هي ابتداع نظام التبني ، حيث تعول اليتيم إحدى الأسر التي تفتقد الولد وهو نظام يلغي نسب وهوية ودين الطفل . هذا فضلاً عن انحراف البعض بهذا النظام حيث أصبح التبني وسيلة للاتجار غير المشروع بالأطفال بل وحتى إيذاؤهم ، أما الوسيلة الثانية فهي إيداع الطفل الملجأ حيث يفتقد الحب والحنان و العاطفة والتوجيه والتربية . ولقد أثبتت الدراسات الحديثة عظم الفارق بين الطفل الذي ينشأ في وسط أسرة وغيره الذي يتربى في المحاضن والملاجئ " [٤]

والشريعة الإسلامية تحفظ للإنسان حقه في الحياة وتحرم الاعتداء على هذا حق ، وجعلت من يقتل نفساً كمن قتل الناس جميعاً ، ونددت بمن يعتدي على هذا الحق كما أمرت الشريعة الإسلامية بضرورة المساواة بين الأطفال الذكور والإناث في الكثير من الأمور في إشارة واضحة إلى عدم المساواة الذي كان سائداً في الجاهلية ، حيث كان هناك تفضيل للأولاد الذكور على الإناث وهو الأمر الذي رفضته الشريعة الإسلامية رفضاً واضحاً قال الله تعالى " وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل

---

[١] سورة الأنعام، آية ١٥٢
[٢] سورة النساء ،آية ١٠
[٣] صحيح البخاري،صحيح مسلم
[٤] عبد الهادي،حقوق الطفل ،١٥٢-١٥٣

وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ،إلا ساء ما يحكمون " [١]

والشريعة الإسلامية تحث على معاملة الأطفال برفق وحنان وتوفير الأمن العاطفي لهم وعدم القسوة عليهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قبّل الرسول ﷺ الحسن رضي الله عنه فقال له الأقرع بن حابس يا رسول الله أن لي عشرة من الولد لم أقبّل واحداً منهم قط فقال له الرسول ﷺ من لا يرحم لا يرحم . [٢]وروى عن الرسول أنه أطال في السجود لئن أحد أبناء فاطمة ركب على ظهره أثناء السجود فكرة الرسول ﷺ القيام بسرعة حتى لا يعرض الطفل للسقوط.[٣]

ويجب معاملة الأطفال على مبدأ المساواة الكاملة على اعتبار أنهم أخوة في الله وكلهم لأدم وأدم من تراب وبالتالي فلابد من نبذ العنصرية والتفرقة والتعصب الديني والمذهبي و العرقي الذي يفرق بين الأطفال ولقد كان الإسلام سباقاً إلى المساواة بين الأطفال واعتبارهم جميعاً أسرة واحدة يرجع نسبهم إلى أب واحد

فيقول الله تعالى " يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم " [٤]

ومن هنا يتضح أن الشريعة الإسلامية لا تجيز التفرقة العنصرية الموجودة في القرن العشرين ولقد اهتمت الشريعة بالأخلاقيات العامة وأكدت على احترام الآخرين وعدم إيذائهم والسخرية منهم

قال الله تعالى " يا أيها الذين أمنوا لا يسخر قوماً من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكونوا خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب . بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون" . [٥]

ولا بد من تعليم الأطفال المفاهيم والقواعد الحسنة وغرسها في نفوسهم وتعويدهم على ممارستها وتؤكد الشريعة على احترام الحقوق الشخصية للآخرين فهذا عمر بن الخطاب يوبخ عمر بن العاص على فعل أبنه عندما لطم رجلاً ورفض القصاص ويطلبه إلى المدينة ثم يأمر الرجل فيلطمه بنفس الطريقة ويقول أضرب أبن الأكرمين متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً يا بن العاص ؟ . وفي هذا تأكيد على مبدأ المساواة بين شباب المسلمين . اهتمت الشريعة

[١] سورة النحل ، الآيات ٥٨-٥٩
[٢] صحيح البخاري ٩/٧
[٣] سنن النسائي ١٨٢/٢
[٤] سورة الحجرات،آية ١٣
[٥] سورة الحجرات آية ١١

الإسلامية بالبناء الأخلاقي للطفل المسلم نظرا للأهمية البالغة للأخلاقيات العامة في التفاعل بين أفراد المجتمع المسلم وإقتداء برسولنا ﷺ الذي خاطبه المولى بقوله " وإنك لعلى خلق عظيم "[1] فيجب أن نلتزم هذه القاعدة الواضحة في تربية أطفالنا ونجعلها أحد حقوقهم علينا . ويقول ﷺ " ما نحل والد ولده افضل من خلق حسن " ومن الأخلاقيات العامة التي حضت عليها الشريعة ، الاحترام المتبادل وتوقير كبار السن فيقول تعالى " فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما " [2] ويقول ﷺ " ليس منا من لم يحترم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا " رواه الترمذي[3]

،اهتمت الشريعة الإسلامية بالآداب الأجتماعية التي تساعد في تعاون أفراد المجتمع وتكاملهم من أجل تكوين مجتمع صالح يوفر لأفراده العيش الكريم . فيجب تعليم الصغار على الوعي والحس المجتمعي وضرورة احترام عناصر هذا المجتمع مثل احترام الجار وكف الأذى عنه واحترام كافة أفراد المجتمع وعدم تتبع أخطائهم وكشف عوراتهم وضرورة مساعدتهم في الشدائد . قال ﷺ " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يحسده ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة " [4] رواه البخاري . والصدق من الصفات التي يجب غرسها في نفوس الأطفال قال تعالى " ومن اصدق من الله حديثا " [5] وقال " يأيها الذين أمنوا أتقوا الله وكونوا مع الصادقين " [6] والصدق مصدر لكل فضيلة وتطمئن إليه النفس والكذب يقلق القلوب ويدعها مضطربة حائرة .

الممارسة الفعلية والتطبيقية لحقوق الطفل في الإسلام :

بعد كل ما تقدم من حديث حول حقوق الطفل في الإسلام من ناحية نظرية لا بد من الحديث عن الجوانب التطبيقية التي تعتبر المحك الحقيقي والاختبار الفعلي للجوانب النظرية التي سبق الحديث عنها . فكثيراً من النظريات والفرضيات واجهتها الكثير من الصعوبات أثناء التطبيق . وبالنظر إلى حقوق الأطفال في الشريعه الإسلاميه نجد أن الكثير منها يتم ممارسته وتطبيقه

[1] سورة القلم ،آية ٤
[2] سورة الإسراء، آية ٢٣
[3] صحيح البخاري.
[4] صحيح البخاري
[5] سورة النساء،آية ٨٢
[6] سورة التوبة،آية ١١٩

بشكل جيد إلا أن هناك جوانب أخرى لا يتم تطبيقها وممارستها بالشكل الصحيح ولا بد من الإشارة إلى هذه الجوانب.

- بعض التشريعات لم تأخذ صفة الإلزامية وليس هناك وسيلة لإلزام الوالدين بها وبقيت متروكة لضمائرهم وذلك قد لا يكون كافياً للمحافظة على حقوق هؤلاء الأطفال ورعايتهم وحمايتهم من المخاطر وعدم تعريضهم للإهمال والأذى . وأصبحت الحاجة ماسة إلى رقابة مجتمعية تتمثل في بعض الجهات التنفيذية داخل المجتمع في مراقبة من يتجاهل هذه التشريعات وذلك انطلاقا من القاعدة الفقهية ((إن الله ليزغ بالسلطان ما لا يزغ بالقرآن))

- الكثير من هذه التشريعات تأخذ صفة الفردية والتعامل مع الأطفال والصغار بشكل انفرادي ويصاحب ذلك ضعف في التركيز على الجوانب المجتمعية والتنظيمية التي تشمل المجتمع بأكمله وتعطيه الأحقية الشرعية في التدخل عند الإخلال بهذه التشريعات ومثال ذلك عدم وجود آلية لمنع الأباء من ضرب أولادهم ضرباً مبرحاً يتنافى مع كل ما يمكن اعتباره تأديباً وتربية وكثيراً ما يشتكي الأطباء العاملون في الإسعاف والطوارئ من مثل هذه الحالات التي يتوقفون عند مجرد علاج الطفل من جراء الإصابات والجروح التي لحقت به بسبب اعتداء والدة أو أحد أقاربه بشكل يتنافى مع التشريعات والتعاليم الإسلامية في هذا الخصوص.

حقوق الأطفال في مصر: نظرة عامة

- كانت مصر من الدول التي تبنت فكرة عقد اتفاقية دولية لحقوق الطفل. وقد استضافت اجتماعا للقمة بالإسكندرية عام ١٩٨٨ طرحت فيه المسودة الأولى للاتفاقية، وأسفر عن إضافة المادة ٢١ من الاتفاقية المتعلقة بالكفالة كمرادف إسلامي للتبني. فقد كانت مصر حريصة على انضمام الدول العربية والإسلامية كافة إلى الاتفاقية، وهو ما سعت بالفعل إليه، ونجحت في تحقيقه. ثم كانت مصر ضمن العشرين دولة الأوائل في الانضمام إلى الاتفاقية، الأمر الذي يؤكد مدى ارتباط مصر بها. كما صدقت مصر على البرتوكولين الاختياريين للاتفاقية.

- قدمت مصر تقريرها الأول التمهيدي إلى لجنة حقوق الطفل في أكتوبر ١٩٩٢، وتم مناقشته في الدورة الثالثة في يناير ١٩٩٣ وقدمت تقريرها الثاني في ١٥ سبتمبر ١٩٩٧، وتم مناقشته في الدورة ٢٧ في يناير ٢٠٠١. وبناءً على توصية اللجنة فإن التقرير الحالي يضم التقريرين الثالث والرابع معا، ويشمل الفترة من ٢٠٠١-٢٠٠٨. يتبع التقرير في شكله ومضمونه المبادئ التوجيهية العامة المتعلقة بشكل ومضمون التقارير الدورية التي يتعين على الدول الأطراف تقديمها وفقا للفقرة ١(ب) من المادة ٤٤ من الاتفاقية. ويركز التقرير - حسب توجيهات اللجنة- على التنفيذ الفعلي والتغيرات التي طرأت والإجراءات التي تم اتخاذها لتنفيذ الملاحظات الختامية للّجنة على التقرير السابق.
- في مصر منذ مطلع الألفية قررت اللجنة الفنية الاستشارية للمجلس القومي للطفولة والأمومة أن توجه الاهتمام الوطني نحو حقوق الأطفال من الفئات المهمشة ونحو قضاياها الأساسية، مثل قضايا الحد من الفقر، وتمكين الأسر، والقضاء على ظاهرة أطفال الشوارع، والأطفال العاملين، وتأهيل ودمج الأطفال المعاقين، والمتسربين من التعليم، والمحرومين منه، والمعرضين لممارسات العنف والاستغلال والتمييز، وهو ما سيتناوله التقرير تفصيلا في حينه.
- إن إلقاء الضوء على التعديلات التشريعية يرجع الى ما تمثله هذه الخطوة الهامة من نقلة نوعية في الإطار القانوني الذي يحمي حقوق الأطفال وفي نظرة المجتمع الى قضايا الطفولة وأسلوب معالجتها من منطلق حقوقي، وليس من أي منظور آخر.وهو فى ذلك يضع أساسا مستقبليا يفتح الطريق أمام تطوير حقيقي مبنى على التزام الدولة التزاماً قانونيا تجاه حقوق الطفل، وخاصة الطفل من الفئات المهمشة والأكثر ضعفا في المجتمع.
- ويرتبط بهذا الخط الفكري خطوات أخري قطعها المجلس، لعل أبرزها وضع موازنة حقوق الطفل، التى سيعرض لها التقرير بشيء من التفصيل، وإن كانت الجهود المبذولة على الجانب العملي لا تقل أهمية فى هذا الصدد، ومنها على سبيل المثال: جهود القضاء على ممارسة تشوية الأعضاء التناسلية للفتيات، والقضاء على الفجوة النوعية فى التحاق البنات بالتعليم

- وجدير بالإشارة أن تردد اسم المجلس خلال التقرير، مرده الدور المحوري الذي يقوم به باعتباره الأداة الرئيسية للدولة فى قيادة وتوجيه العمل من أجل الطفولة، تخطيطاً وتنسيقاً ومتابعة وتقييماً، بالشراكة مع كافة مؤسسات الدولة الحكومية والأهلية والقطاع الخاص والجهات الدولية والمانحة. وعلى ذلك فإن التقرير يعبر عن حصيلة جهود تلك الجهات جميعا دون استثناء، مع التقدير بأنه لم يشملها حصرا، لمبررات تتعلق بقصور قواعد البيانات، مثلما سيوضح التقرير، وإلى الحيز المحدود لهذا التقرير بطبيعته وما تحتمه من إيجاز.
- ومن حيث النتائج، فلابد من تقدير أنها أقل من الطموحات، لمحددات قد تتجاوز أحيانا القدرات المتاحة، وقد ترتبط بظروف عامة محلية أو دولية، من حيث تراجع اقتصادي، أو كساد مرحلي، وانعكاسات ذلك على خطط التنمية الاجتماعية بوجه عام. فعلى سبيل المثال فى مجالي أطفال الشوارع وعمل الأطفال، لم يتحقق بعد القضاء على الظاهرتين. إلاّ أن ما يجري من جهود يستهدف محاصرة المشكلتين من كافة جوانبهما. فقد تم وضع الإطار القانوني، ورسم الاستراتيجيات والسياسات، وتوزيع الأدوار، وإجراء المسوح، وعمل الدراسات، وتنفيذ المشروعات التجريبية، وإطلاق حملات التوعية. وقد لا تبدو نتائج مباشرة وحاسمة واضحة على الفور. إلاّ أن هذه المحاصرة المكتملة بالتوعية بالحقوق وبمحاربة الفقر، وبتمكين الأسرة، وبنشر التعليم الجيد، كل ذلك يمهد الطريق للوصول الى القضاء التدريجي على جيوب/ جوانب الظواهر السلبية التى مازالت قائمة مثل أطفال الشوارع وعمل الأطفال. وعلى ذلك، فمن المهم قياس "التوجه العام الإيجابي" نحو المعالجة، وهو ما تؤكده الدراسة المدققة للتقرير.
- إلاّ أنه لا يجب إغفال أن مصر تمر بمرحلة هامة فى تاريخها المعاصر، تأخذ فيها الديمقراطية وحقوق الإنسان موقعا متقدما، وينال فيها المواطن البسيط قدرا متزايدا من الاهتمام بأحواله وبما يقدم له من متطلبات الحياة. ونعتقد أن هذا التوجه العام سيكون له أثراً ايجابياً على قضايا الطفولة فى مصر، وعلى النتائج المترتبة على الجهود المبذولة فى هذا الصدد.

المؤشرات التنموية في مصر لعام ٢٠٠٦

المؤشر		النسبة
مؤشر التنمية البشرية ومكوناته		
التنمية البشرية		٠.٧٢٣
توقع الحياة		٠.٧٧٢
التعليم		٠.٧١٨
الناتج المحلي الإجمالي بالقوة الشرائية للدولار		٠.٦٨١
متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي مقوما بالقوة الشرائية للدولار		٥٩٠٠
مؤشرات الصحة		
نسبة الأسر التي تحصل على:		
مياه مأمونة	حضر	%٩٨.٨
	ريف	%٩٢.٩
صرف صحي	حضر	%٨٢.٥
صرف صحي ريفي (trencher)	ريف	%٢٤.٣
عدد الأطباء لكل ١٠ آلاف نسمة (وزارة الصحة)		٦.٥
عدد الممرضات لكل ١٠ آلاف نسمة (وزارة الصحة)		١٣.٨
عدد الأسرة لكل ١٠ آلاف نسمة: إجمالي		٢١.٥
عدد الوحدات الصحية لكل مائة ألف نسمة		٣.٨
الإنفاق العام على الصحة % من الاجمالي العام		%٣.٨
% من الناتج المحلي الاجمالي		%١.٣
مؤشرات التعليم		
نسبة القيد الإجمالية في التعليم الأساسي والثانوي والجامعي		%٧٦.٤
نسبة الإنفاق العام على التعليم من اجمالي الانفاق العام		%١١.٥
نسبة الإنفاق العام من الناتج المحلي الإجمالي		%٤.٠
دليل التعليم		٠.٧١٨
مؤشرات الدخل والفقر		
معدل البطالة	اجمالي	%٩.٣
	إناث	%٢٥.١
عدد المتعطلين (١٥+)(بالألف) إجمالي		٢٠٤٠.٦
عدد المتعطلين (١٥+)(بالألف) إناث		١٢٥٥.٥
قوة العمل (١٥+) كنسبة من إجمالي السكان		%٣٠.٢
الإناث في قوة العمل (% من الإجمالي)		% ٢٣
الفقراء كنسبة مئوية من إجمالي الأسر		%١٩.٦
معدل النمو السكاني		%٢.١
إجمالي الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق (ببلايين الجنيهات)		٦١٧.٧
متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي مقوما بالقوة الشرائية للدولار		٥٨٩٩.٧
دليل الدخل (دليل الناتج المحلي الاجمالي)		٠.٦٨١

الصعوبات التى تعترض تنفيذ الاتفاقية :

بالإشارة الى ملاحظة اللجنة بشأن الصعوبات التى تعترض تنفيذ الاتفاقية والواردة في الفقرة ٢٠١ من وثيقة الملاحظات الختامية للجنة على تقرير مصر الدورى الثاني، بأن تفسير السلطات للنصوص الإسلامية تفسيراً ضيقاً، لا سيما في مجالات تتعلق بقانون الأسرة، يؤدي إلى عرقلة التمتع ببعض حقوق الإنسان المحمية بموجب الاتفاقية، فقد اتخذت مصر خطوات هامة وواضحة للاستجابة لملاحظات اللجنة بعدة خطوات نذكر منها، صدور قانون الخلع لعام ٢٠٠١م والذى قضى علي التمييز ضد المرأة وأعاد لها حقها فى تطليق نفسها. كما أن القانون رقم ١٥٤ لسنة ٢٠٠٤م، بتعديل أحكام القانون رقم ٢٦ لسنة ٧٥م بشأن الجنسية المصرية قضى علي التمييز القائم ضد أطفال المصرية المتزوجة من أجنبي، إذ أعطى الأم المصرية المتزوجة من أجنبي حق نقل جنسيتها الى أطفالها، قانون محاكم الأسرة ركز علي القضاء علي العقبات التى كانت تميز ضد المرأة ونص صراحة علي حق الطفل في أن يستمع إليه في الإجراءات القضائية والإدارية. وقد توجت هذه الجهود بصدور القانون رقم ١٢٦ لعام ٢٠٠٨ م بتعديلات قانون الطفل رقم ١٢ لعام ١٩٩٦م والتى نجحت في تقديم نقلة نوعية وتفسيراً مستنيراً لهذه النصوص، إذ توسعت في مفهوم الحماية الممنوحة للطفل، وسوف نتناول هذه التعديلات تفصيلا في التقرير، نشير هنا فقط إلى لمحات حيث نصت علي أن تكفل الدولة كحد أدني الحقوق الواردة في اتفاقية حقوق الطفل وغيرها من الإتفاقيات الدولية النافذة في مصر. كما نصت صراحة في المادة الثالثة علي المبادىء الأربعة للاتفاقية ومنها مبدأ عدم التمييز لأي سبب كان. كما كفل القانون حقوق الطفل المولود خارج إطار الزواج، ومنها حقه في أن ينسب إلى والديه الشرعيين وأن يلجأ إلى كافة الوسائل المتاحة في سبيل ذلك ، ومنحت الأم في سابقة هي الأولي الحق في أن تبلغ عن وليدها وتقيده بسجلات المواليد وتستخرج له شهادة ميلاد منسوبا إليها كأم، وهو حق كان مقصورا علي الرجل، وأعطت التعديلات الأم الحاضنة حق الولاية التعليمية علي الطفل. وأعطت الأم العاملة والأم الحامل ميزات أكثر، كما قضت بأن تُنْشَأ في كل سجن للنساء حضانةٌ للأطفال، وبحق المسجونة في ملازمة صغيرها حتي يبلغ عاما، وألا تحرم من رؤية صغيرها لأي مخالفة ارتكبتها. كما كفلت التعديلات رفع السن الدنيا لزواج الفتاة ليتساوى مع الفتي وقضت بذلك على شكل من التمييز كان قائما، وجرمت حرمانها من التعليم أسوة بالصبي وجرمت تزويجها قبل سن ١٨ سنة،

وجرمت ختان الفتيات، كما رفعت السن الدنيا للمسئولية الجنائية من ٧ إلى ١٢ سنة. وقدمت التعديلات نظاما جديدا لعدالة الأطفال يستلهم التعليق العام رقم ١٠ للجنة حقوق الطفل حول عدالة الأطفال في قضاء الأحداث، ووضعت نظاما ينأى عن العقاب ويركز علي الحماية والتأهيل وإعادة الدمج وذلك على النحو الذى سنتناوله تفصيلا.

التصديق على المعاهدات والمواثيق والاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل :

١- صدقت مصر على الميثاق الإفريقي لحقوق ورفاهية الطفل في ٥ مايو ٢٠٠١م.

٢- صدقت مصر على اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١٨٢ بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال في ٦ مايو ٢٠٠٢م

٣- صدقت مصر على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في ١٤ إبريل ٢٠٠٨ م.

خطوات إيجابية مستجدة في طريق التصديق على المعاهدات و المواثيق الخاصة بحقوق الطفل:

- الانضمام للبروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء والمواد الإباحية في ١٤ يوليو ٢٠٠٢م، والانضمام للبروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن النزاعات المسلحة في ٦ فبراير ٢٠٠٧م.
- سحب مصر لتحفظاتها على المادتين ٢٠ و٢١ من الاتفاقية في (٢٠٠٣م).
- القانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨م بتعديل قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م.
- القانون رقم ١٥٤ لسنة ٢٠٠٤م بتعديل أحكام القانون رقم ٢٦ لسنة ٧٥ م بشأن الجنسية المصرية ورفع التمييز ضد الطفل المولود لأم مصرية وأب غير مصري.
- إنشاء المجلس القومي لحقوق الإنسان كآلية مستقلة لرصد حقوق الإنسان وفق مبادئ باريس (٢٠٠٣).
- المسح القومي لظاهرة عمل الأطفال في مصر (٢٠٠١).
- القانون رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٤ بإنشاء محاكم الأسرة.
- الخطة القومية لتعليم البنات وخطط تفصيلية للسبع محافظات التي ترتفع بها الفجوة النوعية عن المعدل القومي (٢٠٠٢).

- إنشاء خط مساعدة الأطفال ذوي الإعاقة سبتمبر (٢٠٠٣).
- إنشاء خط نجدة الطفل (يونيو ٢٠٠٥).
- الإستراتيجية القومية لحماية وتأهيل ودمج أطفال الشوارع (٢٠٠٣).
- الإستراتيجية القومية للقضاء على عمل الأطفال وخطة العمل (٢٠٠٦).
- الإستراتيجية القومية لحماية النشء من المخدرات (٢٠٠٥).
- خطة العمل الخمسية بالتوافق مع وثيقة عالم جدير بالأطفال (٢٠٠٥).
- خطة العمل الخمسية الوطنية لمناهضة العنف ضد الأطفال (٢٠٠٦).
- معايير الجودة الشاملة داخل مؤسسات الطفولة المبكرة (٢٠٠٦).
- موازنة حقوق الطفل المصري، أول موازنة حقوق في المجتمع المصري (٢٠٠٦).
- دليل التدريب للمتعاملين مع أطفال الشوارع (٢٠٠٧).
- مسح ظاهرة أطفال الشوارع (٢٠٠٧).
- مسودة الإستراتيجية القومية لتمكين الأسرة.
- إنشاء اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الاتجار في الأفراد (٢٠٠٧).
- إنشاء وحدة مناهضة الاتجار في الأطفال بالمجلس (٢٠٠٧).
- توقيع بروتوكول بين المجلس ووزارة التربية والتعليم لتعميم منهج التعلم النشط في المدارس الحكومية. (٢٠٠٨) .
- قرار وزاري باستثناء خريجات مدارس تعليم البنات من شرط السن عند الالتحاق بالمدارس الحكومية.
- تعديل قانون العقوبات بموجب القانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨م بشأن تجريم ختان الإناث وتجريم الاتجار في الأفراد.
- تعديل قانون الأحوال المدنية ورفع سن الزواج إلى ١٨ سنة للفتيات.
- إنشاء صندوق رعاية الطفولة والأمومة
- مسودة خطة وطنية لمناهضة الاتجار في الأطفال .

طبيعة العمل المهني للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة من المنظور الحقوقي :

لقد أسفر التغير الاجتماعي السريع الذي أصبح السمة المميزة لعالمنا المعاصر عن العديد من المشكلات التي يتعرض لها أطفال العالم ويعانون منها وبخاصة في مجتمعاتنا النامية ، وهي مشكلات متعددة ومتنوعة منها : العنف الموجه ضد الأطفال، إساءة المعاملة ، الإهمال ، التسول ، أطفال بلا مأوى(أطفال الشوارع) ، مشكلات الأيتام ، اللقطاء (مجهولي النسب) ، المتاجرة بالأطفال ، تشغيل الأطفال (عمالة الأطفال) ، استغلال الأطفال في الحروب (تجنيد الأطفال) ، الانعكاسات السلبية للحروب والنزاعات الأهلية والدولية على الأطفال ، الأمراض والإعاقات ، الفقر ونقص إشباع الاحتياجات ، التسرب من التعليم ، إنحراف الأحداث .....وغيرها من المشكلات .

وللتعامل المهني مع تلك المشكلات والصعوبات بغرض مواجهتها أو الحد منها ، أو التخفيف من آثارها ، فإن هناك نموذجان لوظائف الخدمة الاجتماعية – كما حددهما " سيجال " يمكن الاستعانة بهما في هذا الصدد هما :

* **الأول:** نموذج الضبط الاجتماعي Social Control Model (خدمة الفرد وخدمة الجماعة خدمات مباشرة).

* **الثاني:** النموذج الإقتصادي والاجتماعي Social And Economic Model (تغيير النظم الاجتماعية وتعديلها) ،

وفيما يلي نتناول طبيعة العمل المهني للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة من المنظور الحقوقي في ضوء أبعاد الاطار التحليلي الذي اعتمدناه لتناول قضايا العمل المهني فيما يتعلق بميدان حقوق الانسان وذلك على النحو التالي :

(أ) **- جوانب وأبعاد العمل المهني مع الأطفال :**

تتعدد الجوانب التي ينبغي ينصب عليها العمل المهني مع مرحلة الطفولة في محيط الخدمة الاجتماعية ، وبخاصة من المنظور الحقوقي ، تلك الجوانب التي يمكن أن يتمثل أهمها فيما يلي :

- معدل وفيات الرضع Infant Death Rate ، ويقصد به عدد حالات وفاة الرضع تحت جيل السنة لكل ١٠٠٠ ولادة في سنة محددة .

- الصحة Health .
- التعليم Education .
- الأطفال والأسرة بما في ذلك لم شمل الأسر .
- وضع الأطفال في المؤسسات / الحضانة .
- التبني Adoption ، بما في ذلك التبني الدولي International adoptions .
- المسائل المتعلقة بالجنسين .
- أطفال مجتمعات الأقليات ، والسكان الأصليين .
- الأطفال المعاقين سمعيا وبصريا Handicapped children .
- الأطفال المهجرون Displaced children .
- الإيذاء والاستغلال Abuse and exploitation بما في ذلك الايذاء والاستغلال الجنسي Sexual abuse ، وإنتاج المواد الإباحية Pornography ، والدعارة Prostitution،
- بيع الأطفال والاتجار بهم وخطفهم - Sale and Trafficking of Children Child abduction.
- حمل المراهقات Adolescence Pregnancy .
- جنوح الأحداث Juvenile Delinquency .
- الأطفال في النزاعات المسلحة Children in Armed Conflict .
- الأطفال اللاجئون Refugee Children .
- الأطفال العاملون Children Working .
- أطفال الشوارع / الأطفال بلا مأوى ، Street Children .
- أطفال التوحد Autistic Children .
- تهريب الأطفال Child Trafficking .
- جوانب وأبعاد أخرى .

(ب) - التحليل :

ونعني به دراسة وتحليل وتقدير واقع المشكلة ، وحجمها ، ودرجة انتشارها ، والآثار

المترتبة عليها وهنا :

- قد يكون مدى الانتشار (انتشار المشكلة) ، وأماكن ومناطق انتشارها ، ونوعية الفئات المتضررة منها ، والبيانات الإحصائية المتعلقة بها ، والتدابير التشريعية والحمائية ، وثغرات القانون ، والسياسات والبرامج والخدمات الحكومية ، واستجابات قطاع العمل التطوعي والمهنة وغيرها ، مؤشرات مفيدة لدراسة مختلف أوجه وجوانب الموضوع المذكورة أعلاه ،

- ويمكن أيضا أخذ أوجه القصور في توفير الخدمات والمؤسسات ، ومستوى الخدمات والبرامج المقدمة للأطفال في الاعتبار ،

- وبالرغم من أن العديد من الأطفال لم يبلغوا سنا تسمح لهم بالمطالبة بحقوقهم ، يمكن للأكبر سنا من بينهم أن يفعلوا ذلك (الطفولة المتأخرة) إذا ما أتيحت لهم الفرصة ، وتلقوا المساعدة المهنية اللازمة ، وهناك الكثير من الإمكانات غير المستغلة لإشراكهم في تصميم وتسليم الخدمات .

(ج) - التدخل المهني للخدمة الاجتماعية مع الأطفال من منظور حقوقي :

- تمكين الاخصائيين الاجتماعيين من العمل في شراكة مع الشباب ، والمساعدة على تنظيم صفوفهم .

- ان تتجه برامج الاعداد المهني للأخصائيين الاجتماعيين نحو اعداد الأجيال المستقبلية من المهنيين القادرين على تجاوز نموذج " الطفل في الأسرة " ونماذج الانحراف التقليدية .

- اعتبار الطفل كشخص له حقوق اصيلة ينبغي حمايتها والدفاع عنها.

- العناية من قبل المشتغلين بالخدمة الاجتماعية ببلورة أبعاد التصور الإسلامي لرعاية الطفولة ، بما يتسق مع طبيعة الانسان بوجه عام والطفل ومرحلة الطفولة بوجه خاص في هذا التصور ، وكيف أن الإسلام أوجب على الأسرة والمجتمع وولي الأمر القيام بكل ما من شأنه أن يحفظ الطفل من كلّ ما يضرّه ، والقيام بلوازمه وشؤونه على أكمل وجه ممكن ، بما يحقّق حاجاته المتنوّعة ونمو شخصيته بشكل سليم ومتوازن وفق منهج الإسلام وتعاليمه ، وكيف أن رعاية الأطفال واجبةٌ شرعا ، وحبُّهم قرب إلى الله ، وأن

الطفل في الإسلام أمانة في يد المسؤول عنه ، ووديعة أودعها الله الأبوين ، ولذَا فعلى الأبوين أن يقومَا بما يحفظ عليه سلامته وأمنه وصحته ودينه ، إنطلاقا من القاعدة التي أرساها النبي الكريم ﷺ في الحديث الشريف : " كلُّكم راع ، وكلّكم مسؤول عن رعيته ، الرّجل راع في بيته وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها ...."

(ب)

(د) - الصكوك الدولية وحقوق الأطفال :

وتتألف الصكوك الدولية الرئيسية التي تتناول موضوع الفقر من : الإعلان العالمي لحقوق الانسان (١٩٤٨) ، والعهدين الدوليين الخاصين بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وبالحقوق المدنية والسياسية (١٩٦٦م) ، وإعلان حقوق الطفل (١٩٥٩م) ، واتفاقية حقوق الطفل (١٩٨٩م) ، الإعلان العالمي وخطة العمل المعتمدين في مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل (١٩٩٠م) ، وقواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لإدارة شؤون قضاء الاحداث (قواعد بكين) (١٩٨٥م) ، واتفاقية لاهاي عن الجوانب المدنية لاختطاف الأطفال على الصعيد الدولي (مؤتمر لاهاي للقانون الدولي الخاص ١٩٨٠م) ، والاتفاقية بشأن حماية الأطفال والتعاون في مجال التبني على المستوى الدولي (١٩٩٣م) ، والاعلان بشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة (١٩٧٤م) ، واتفاقيات /توصيات منظمة العمل الدولية .

(هـ) - الصكوك الإقليمية وحقوق الأطفال :

وتتألف الصكوك الإقليمية الرئيسية في هذا الصدد من : الميثاق الافريقي لحقوق الانسان والشعوب (١٩٨١م) ، الاتفاقية الأمريكية لحقوق الانسان (١٩٦٩م) ، والاتفاقية الأوروبية لحقوق الانسان (١٩٥٠م) ، ووثيقة هلسنكي الختامية (١٩٧٥م) ، والميثاق الاجتماعي الأوروبي " المعدل " (١٩٩٦م) .

(و) - الصكوك الوطنية في مصر :

قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ والمعدل بالقانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨

(ز) - أسئلة هامة تؤخذ في الاعتبار لتطوير وتفعيل الممارسة المهنية مع الأطفال من منظور حقوقي :

- ما مسائل حقوق الانسان التي تثار فيما يتعلق بالأطفال :

كالحق في الحياة والبقاء والنمو السليم ، وهو حق أساسي أقرته المواثيق الدولية وأكدت عليه وألزمت الدول بضمان بقاء الطفل ونموه ، ويشمل حق الطفل في الحياة والاحتياجات الأساسية للبقاء التي تكون أهم أسس الوجود ، وفق معايير معيشية ملائمة كالسكن والغذاء والخدمات الصحية .

مقدمة:

لا أمان لمجتمع يزداد فيه الجوع والفقر والحرمان البشري، ولا مستقبل لوطن يتعاظم فيه الشعور بالعجز لدي مواطنيه، ولا استقرارلبلد يفتقد العدالة في اقتسام الثروة الوطنية، ولا تنمية مجتمعية في دولة تتعاظم فيها أعداد الأطفال المحرومين من تلبية احتياجاتهم الإنسانية .فهل تعي الحكومات المحلية أن تهميش أجيال المستقبل هو الخطر القادم الذي يهدم أسس الاستقرار الاجتماعي ؟!

ومن هذا المنطلق سيخصص هذا الفصل لتناول قضية الفقر في ضوء المحاور التالية:

١. مفهوم الفقر.

٢. مشكلة الفقر عالمياً وإقليمياً ومحلياً.

٣. عولمة الفقر ومؤشرات التمية البشرية.

٤. قياس الفقر .

٥. النظريات الاجتماعية المفسرة لظاهرة الفقر .

٦. الخصائص الاجتماعية للفقراء .

٧. المشكلات الاجتماعية لفقراء .

الفقر لغوياً:

الفَقْرُ في اللغة هو الاحتياج، وافتقر ضد استغنى. وقد ورد الفقر بمعنى الخصاص، العدم، والعوز. وقيل إن الفقير هو المكسُورُ فَقارِ الظهر[١].

وأول مصدر للفقر باعتباره قيمة هو القرآن الكريم. فقد ورد اللفظ ومشتقاته بصيغة اسم الفاعل الجمع (الفقراء) " إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ " (التوبة: ٦٠)، ثم المفرد (الفقير) " فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ " (الحج: ٢٨) ثم اسم الفعل (الفقر) " الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ " (البقرة: ٢٦٨).

ومن حيث الشكل اللغوي يشير إلى مجموعة من الناس، طبقة اجتماعية هم الفقراء. والطبقات الاجتماعية متغيرة ومتحركة لا تبقى على حال ثابت، وهم محرومون بألف ولام التعريف وليس مجهولين، فاعل ومفعول ومجرور أي أنهم فاعلون ومفعولون ومستقبلون لأفعال أخرى[٢].

الفقر اصطلاحاً:

مثله مثل باقي المفاهيم في العلوم الاجتماعية التي تتميز بحملها مضامين ودلالات فلسفية ومعرفية ترتبط بالإنسان في المجتمع، والتي لم تلق إجماعاً تاماً حولها. وقد اختلف في تحديده المفكرون والخبراء، ويبدو الاختلاف بيناً بين الاقتصاديين الذين يعتمدون معايير كمية، والاجتماعيين الذين يركزون أكثر على الأبعاد الاجتماعية[٣].

وتأسيساً على هذا، يسود جدل كبير بين الدارسين والمهتمين أن مفهوم الفقر وتحديده واستخداماته يتم بناء على خلفيات فكرية وأيديولوجية؛ ولذلك لم يشهد الإجماع حوله لاستخداماته المختلفة في سياقات متباينة وتحديد نطاقه بكيفيات مختلفة. وعليه يبقى مفهوماً نسبياً يجب التعامل

---

[١] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: **لسان العرب**، دار الفكر، بيروت، ط١، ج٥، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ص٦٠.
[٢] حسن حنفي: **هل الفقر قيمة؟ دراسة في علم اجتماع الثقافة**، ورقة عمل مقدمة في أعمال الندوة السنوية السادسة – الفقر في مصر: الجذور والأسباب التداعيات وآفاق المستقبل، جامعة القاهرة، ٨-٩ مايو ١٩٩٩، ص١.
[٣] إسماعيل قيره وآخرون: **عولمة الفقر – المجتمع الأخر مجتمع الفقراء والمحرومين**، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٧.

معه من هذا المنظور[١]. ولهذا نلاحظ تنوعاً كبيراً في تحديد ظاهرة الفقر بحصرها في عدة مؤشرات، تارة يغلب عليها الطابع الكمي وتارات أخرى يغلب عليها الطابع الكيفي[٢].

ومهما يكن من أمر، فإن المحاولات التعريفية بالرغم من تنوعها وتعددها، يمكن تقسيمها وفقاً للمداخل الآتية:

أ- مدخل الدخل:

حيث الفقر يتمثل بكمية المبالغ النقدية المقبولة اجتماعياً للحصول على الحد الأدنى الضروري للحياة من أجل البقاء واستمرار الكفاءة البدنية[٣]. ويتم على أساسه تصنيف لحالة الفقراء باختيار معيار لقياس مستوى المعيشة وتحديد خط الفقر الذي يقسم المجتمع إلى فقراء وغير فقراء. مع مراعاة ألا يعتمد التصنيف على الفئة التي ينتمي إليها الفرد[٤]. فكما يذكر Ravallion أن تشخيص الفقر وخصائص الفقراء يجب أن تكون متسقة، ويقصد بالاتساق أن يكون لخط الفقر قيمة ثابتة عبر الزمن أو بين المناطق أو فئات المجتمع المختلفة. وبالتالي فإن المقارنة المتسقة بين الأفراد تعني أن أي فردين لهم نفس مستوى الاستهلاك الحقيقي يتم تصنيفهما إلى فقراء أو غير فقراء بصرف النظر عن الزمان أو المكان[٥].

ويتطلب قياس هذا النوع من الفقر، بيانات مفصلة عن دخل واستهلاك كل أسرة على جميع السلع خلال فترة مرجعية معينة، مثل مسوح الدخل والإنفاق والاستهلاك أو مسوح مستويات المعيشة التي تجريها بعض الدول العربية[٦].

ب- مدخل الحاجات الأساسية:

حيث الفقر هو الحرمان من المتطلبات اللازمة لتلبية الحد الأدنى المقبول من الحاجات الأساسية بما في ذلك الغذاء، المسكن، الصحة، التعليم والخدمات الأساسية التي يتعين على

---

[١] نادية جبرالله حسن: **الفقر وقياسه – اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة**، دار فرحه، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٠.

[٢] إسماعيل قيره وآخرون: **عولمة الفقر**، مرجع سبق ذكره، ص٢٠.

[3] Ravi Kanbur,Lyn Squire,:The Evolution of Thinking about Poverty Exploring the Interactions, Report World Bank, September 1999, P. 3.

[٤] وزارة التخطيط بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة: **الفقر الذاتي ورأس المال الاجتماعي في مصر – من أجل استراتيجية متكاملة لمحاربة الفقر**، مطابع الأهرام، القاهرة،٢٠٠٣ ، ص٥.

[5] Ravallion,M.: **Growth and Redistribution Component of Changes in Poverty Measures**, LSMS, Working Paper, No. 83, World Bank, Washington D.C, 1991.

[٢] هبه أللليثي: **تحديات قياس الفقر في منطقة الاسكوا**، ص٩.

المجتمع توفيرها[١]. فضلاً عن الافتقار إلى الأصول المادية المولدة للدخل، وفقدان الاحتياطي أو الضمان لمواجهة الحالات الصعبة، كالمرض والإعاقة والبطالة والكوارث والأزمات[٢].

ويعد مدخل الاحتياجات الأساسية مدخلاً مناسباً بصفة خاصة لقياس الفقر في الدول النامية، على اعتبار أنه يقوم بإجراء مقارنات الفقر من سلع وموارد محددة "سواء بالنسبة للغذاء أو لغيرها" والتي تعتبر ضرورية للحفاظ على الحد الأدنى للمعيشة داخل مجتمع معين. وعند ترجمته بدقة، فإن هذا قد يعني عدم قدرة الأفراد على الحصول على الحد الأدنى أو الكافي من الحاجات المادية كالتغذية والملابس والمأوى والمياه الصالحة للشرب ووسائل التعليم والصحة والحاجات غير المادية مثل حق المشاركة والحرية الإنسانية والعدالة الاجتماعية[٣]. والفقر بهذا المعنى الأخير يمكن أن يشكل حرمان القدرات وهو ما سنوضحه في المدخل التالي .

ت- مدخل القدرة:

ويشير إلى أن الفقر هو تدني مستوى قدرات الإنسان إلى حد يمنعه من المشاركة في عمليات التنمية وفي جني ثمارها[٤]. ويستند هذا المدخل إلى امتلاك البشر القدرات التي تساعدهم على مواصلة الحياة بصورة ملائمة بما في ذلك القدرات اللازمة لإشباع حاجاتهم المختلفة[٥] ذات الطابع المادي مثل الحصول على الغذاء الجيد، والكساء والمأوى الملائمين وتجنب الاعتلال، وتلك المتعلقة بالمنجزات الاجتماعية مثل المشاركة في حياة المجتمع المحلي[٦].

وتحليل الفقر تأسيساً على منظور القدرة من شأنه أن يعزز فهم طبيعة وأسباب الفقر والحرمان إذ ينأى بالاهتمام الأول بعيداً عن الوسائل - ووسيلة محددة تحظى بكل الاهتمام وهي الدخل- إلى الغايات التي لدى الناس مبرراً للسعي إليها، ومن ثم بالمقابل إلى الحريات في إشباع هذه الغايات[٧]، وعلى سبيل المثال، تحسين النتائج الصحية لا يؤدي فقط إلى تحسين رفاهية المرء

---

[٣] طلعت السروجي: **تمكين الفقراء – استراتيجيات بديلة، مكتبة الانجلو المصرية**، القاهرة، ط١، ٢٠١١، ص١٢٣.
[٤] سالم توفيق النجفي ، احمد فتحي عبد المجيد: **السياسات الاقتصادية الكلية والفقر مع إشارة خاصة للوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، أغسطس ٢٠٠٨، ص٤٠.
[١] هبه أللّيثي: **تحديات قياس الفقر في منطقة الاسكوا**، مرجع سبق ذكره، ص٩.
[٢] بثينة حسين عمارة: **العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري**، دار الأمين، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٠٧.
[٣] محمود شعبان: **الرؤية النظرية للفقر** فصل في كتاب الفقر في الوطن العربي، تحرير احمد السيد النجار، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٤٩.
[٤] طلعت السروجي: **تمكين الفقراء – استراتيجيات بديلة**، مرجع سبق ذكره، ص١٢٣.
[٥] أمارتياصن: **التنمية حرية**، ترجمة شوقي جلال، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠، ص ص ١٤٠-١٤١.

المرء بل يزيد أيضاً إمكانات كسب الدخل. وزيادة التعليم لا تؤدي فقط إلى تحسين رفاهيته بل تؤدي أيضاً إلى تحسين النتائج الصحية وزيادة الدخل. وتوفير الحماية للفقراء لا يقف أثره عند شعورهم بأنهم أقل تعرضاً للمعاناة فحسب بل يسمح لهم أيضاً بأن يستفيدوا من الفرص التي تتضمن مخاطر أقل وتحقق عائداً أكبر. وزيادة الاستماع إلى صوت الفقراء وإشراكهم لا تقضي فقط على شعورهم بالاستبعاد بل تؤدي أيضاً إلى تحسين توجيه خدمات الصحة والتعليم لتلبية احتياجاتهم. ومن ثم مساعدتهم على الخروج من براثن الفقر والتغلب على ما يعانونه من عوز.[١] وبذلك فإن هذا المدخل يوفق بين الفقر المطلق والفقر النسبي حيث أن الحرمان النسبي من حيث الدخول والسلع اللازمة لتحقيق ظروف المعيشة المقبولة اجتماعياً يمكن أن يؤدي إلى حرمان مطلق في القدرات الدنيا.[٢]

ث- مدخل التنمية البشرية :

ويشير إلى أن الفقر يعني انعدام الفرص والخيارات التي تعد أكثر من أساسية بالنسبة إلى تنمية رأس المال البشري. وأهم هذه الخيارات هي العيش حياة طويلة في صحة جيدة، والتعليم، والتمتع بمستوى معيشة لائق. وهناك خيارات إضافية تشمل الحرية السياسية، وحقوق الإنسان الأخرى المكفولة ومختلف مكونات احترام النفس وكذلك احترام الآخرين.

تلك هي بعض الخيارات الأساسية التي يمكن أن يؤدي عدم توافرها إلى حجب الكثير من الفرص الأخرى. وهذا يعني أن الفقر لا يعني مجرد النقص في الدخل أو الفشل في الحصول على الحاجات الأساسية أو قلة المنفعة بشكل عام ولكنه يعني أيضاً قصور القدرة الإنسانية التي تتسع لتشمل حقوق المواطنة أيضاً[٣].

وهناك تعريفات للفقر اعتمدت علي الجمع بين هذه المداخل منها علي سبيل المثال :

تعريف كريمة كريم[٤] وتنظر للفقر علي أنه "ظاهرة اجتماعية متعددة الجوانب، فليس الفقر الفقر نقصاً في الدخل فحسب أو حتى ندرة في العمل، ولكنه عزل وتهميش لطبقة من المجتمع وحرمانها من المشاركة في صنع القرار وإبعادها عن الوصول إلى مختلف الخدمات الاجتماعية،

---

[١] تقرير عن التنمية في العالم: **شن هجوم على الفقر**، البنك الدولي، مركز الأهرام للنشر والترجمة، القاهرة، ٢٠٠٠-٢٠٠١، ص١٦.
[٢] طلعت السروجي: **تمكين الفقراء – استراتيجيات بديلة**، مرجع سبق ذكره، ص١٢٣.
[٣] البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة: **تقرير التنمية البشرية ١٩٩٠**، البحرين، ١٩٩٠، ص١٣.
[١] كريمة كريم: **الفقر وحقوق الإنسان – دراسة عن نطاق الفقر في مصر**، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٨.

حيث يتعارض الفقر مع حقوق الإنسان، ولا يستقيم قط مع الحقوق الاقتصادية الضرورية للحياة، وإنما يتعارض أيضاً مع الحقوق السياسية الأساسية للإنسان، فالفقر يعني عدم قدرة الفرد على تحقيق مستوى كريم من المعيشة، كما يعني أيضاً عدم قدرة الفرد على المطالبة بحقوقه السياسية من حرية التعبير وحرية الكلمة".

كما حدد البنك الدولي مفهوم الفقر على أنه[١]:

"غياب فرص الوصول إلى أسواق العمل والحصول على عمل وفرص الوصول إلى الموارد الإنتاجية – غياب القدرة على الحصول على بعض الخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية – عدم الشعور بالأمان وقابلية التعرض لبعض المخاطر الاقتصادية والاجتماعية وبعض أنواع العنف المدني والجسدي المرتبط بانخفاض المستوى الاجتماعي والقدرة البدنية والنوع والدين والعرق – عدم القدرة على المشاركة في إبداء الرأي على مستوى المجتمع وعلى المستوى القومي نتيجة الاعتزال والاغتراب الناجمين عن التهميش والتمييز الاجتماعي والسياسي وفقدان القدرة على الاتصال".

وفي تقدير الباحثين فإن مفهوم الفقر الذي تشترك حوله المداخل السابقة يشير إلي العجز في تحقيق الحاجات المادية والمعنوية للفرد. فالفقر لا يعني مجرد الافتقار إلي الدخل، والي ما تستطيع النقود شراؤه وإنما يعنى الافتقار إلي أن يكون الفرد جزء من المجتمع ينعم بما يوفره من فرص. " فالأغنياء أكثر ثراء ليس في مجرد الدخل وحده، ولكن في الفرص التي يوفرها لهم المجتمع كالخدمات والملكية والاحترام والحرية "[٢]. ويري الباحثين أهمية الجمع بين المداخل الأربعة سواء في تحديد مفهوم الفقر أو تحليله.

[٢] البنك الدولي: **النمو المسئول للألفية الجديدة – دمج المجتمع والبيئة والاقتصاد**، ترجمة محمد محمود شهاب، واشنطن، ٢٠٠٤، ص١٥١.
[١] البنك الدولي: **النمو المسئول للألفية الجديدة دمج المجتمع والبيئة والاقتصاد**، ترجمة محمد محمود شهاب، واشنطن ، ٢٠٠٤، ص ١٥١ .

اسباب الفقر :

١- ((الاسباب الاقتصادية))

وتشمل توزيع الدخل وثبات الاجور والبطالة والتضخم فتوزيع الدخل يتأثر بسوق العمل بالنسق السياسى المجتمعي وعليه فان الطريقة التى يوزع بها الدخل هى التى تسبب الفقر ومثال ذلك ان الاقليات العرفية والاثينية فى الولايات المتحدة ليست فقيرة بسبب ندرة الموارد ولكن بسبب عدم العدالة فى توزيع الدخل والثروة اماكن البطالة بكل انواعها

(مستمرة – موسمية) او حتى العمل فى اعمال متدنية فهى تسبب الفقر

٢- ((الاسباب الاجتماعية))

حيث تأثر البيئة الاجتماعية على الاسرة فالاسرة هى الشريحة الاسياسية فى التنشئة الاجماعية ، ولكن الاسرة الفقيرة تعمل على تدعيم دورة لحياة الفقر

٣- ((الاسباب السياسية))

وتعد من اهم العوامل السياسية المؤدية للفقر عدم وجود سياسة اجتماعية واضحة لمعالجة الفقر وعدم اشراك الفقراء فى وضع هذه السياسات

اولا :- اسباب الفقر من حسب النوع :-

(١) اسباب الفقر من وجهة نظر الرجال :-

يرجع الرجال اسباب الفقر مباشرة الى محدودية الدخل ويحصدون هذا الاسباب فمايلى :-

- انخفاض العائد من الزراعة بسبب ارتفاع نسبة الارباح للوسطاء على حساب المزرعين
- الظروف الطارئة الطبيعية
- عدم توافر فرص العمل
- انتشار ثقافية العيب داخل المجتمع
- عدم وجود جهة ممولة او مانحة للقروض بشرط ميسرة

(٢) اسباس الفقر من جهة نظر النساء:- [١]

- تعدد الواجبات ومايترتب علية من كثرة النفقات
- كبرحجم الاسرة وعدم القدرة على تحمل النفقات الكبيرة
- الظروف الطبيعية الطارئة
- المحسوبية فى الحصول على فرص العمل
- قلة فرص العمل امام النساء

ثانيا :- اسباب الفقرفى الدول النامية:- [٢]

- الاسباب الاقتصادية ارتفاع نسبة الامية بين عدد السكان الكلى
- تدنى مستوى البنية التحتية وعدم تطورها
- تدنى المستوى الصحى للسكان فى هذة الدول
- انخفاض مستوى الزراعي حيث يمثل انتاج المحاصيل الزراعية في إفريقيا اقل من نصف الإنتاج في الإقليم الأخرى فى العالم

وبناء على ماسبق من الأسباب المتعددة للفقر فأنة يمكن إجمال هذه الأسباب فايلى:-

(١)ارتفاع نسبة البطالة

(٢) الإعاقة البدنية

(٣) إدمان الكحوليات والعقاقير

(٤) كبر حجم الأسرة

(٥) التميز العنصري

(٦) الطلاق او الهجرة او الموت

١ رشدي فكار : تأ ملآت اسلامية وقضايا الغنسان والمجتمع ، ط٢ ، مطبعة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٠م

٢ ماهر ابوالمعاطى : الخدمة الاجتماعية فى مجال الدفاع الاجتماعي، مكتبة الصفوة ، ١٤٢٤هـ

(٧) فقر او ضعف الصحة البدنية

(٨) غالبية الأسر تقوم باء عالتها النساء

(٩) ضعف وتدنى المستوى التعليمي

(١٠) المشكلات العاطفية والنفسية

أنواع الفقر :-

و يتمثل فى ثلاث مداخل رئيسية تتمثل فى

(١)الفقر من حيث الدخل:-

ويعتبر عند هذا الفقر من خلال حساب نسبة الفقراء إلى نسبة اجمالى السكان وبذلك يكون هذا المنهج او المدخل عدى فالأشخاص الذين يقل دخلهم او استهلاكهم عند خط الفقر الحد يطلقه عليهم فقراء وفى الدول الفقيرة يعرف خط الفقر بأنة الدخل المساوي لسلة من البضائع والخدمات التي تمثل الحد الأدنى الضروري للحياة ومستوى خط الفقر يتغير استنادا الى نوعية المنتجات الموضوعية فى السلة فى تحديد نوع الفقر على الاستهلاك والدخل فقط والافتراضي الجوهري لهذا الدخل هو الضروري لإشباع الحاجات فى المقام على أساس شخصي والتأكد على المسئولية الشخصية يرد عملية تصنيف الفقراء لكى يكون لغير القادرين فقط الحق فى صرف الاعانات الاجتماعية لان الاعتماد الاساسى فى هذا المدخل يقوم على اساس ان الوسيلة الرئيسية للوصول الى الموارد تتمثل فى العمل الذى يمثل العائد او يعطى الحق فى الوصول الى التامين الصحى والمعاش

(٢)الفقر البشرى والاجتماعي

ويضم هذا المدخل جميع مناهج الفقر حيث لاقتصر على الطعام والمسكين فقط ولكن أيضا التعليم والصحة ويعتبر هذا المدخل ان الوصول الى الخدمات وإشباع الحاجات عملية ضرورية ويقاس مدى تأثير ذلك على حياة الناس باستخدام مؤشر مثل قياس نسبة الوفيات قبل سن الأربعين ونسبة

الأمية بين الكبار والعجز فى الظروف المعيشية المتمثلة فى الخدمات الصحية وسوء التغذية بين الأطفال اقل من خمس سنوات .

(٣)الفقر كتفكك اجتماعي او تهميشي :-

ويرى هذا المدخل ان العناصر الاقتصادية والاجتماعية تعد من حقوق الإنسان وبخاصة الفقير حيث ضرورة حصوله على كافة مقومات الحياة هذا ويندرج تحت المدخل الأول حيث

(فقرالدخل) عده انواع من الفقر وهى

أ- الفقر المدقع:-

وهو نوع من الفقر أشار إلية روبرت عندما كان رئيسا للبنك الدولي عام ((١٩٧٣)) ووصف

((الفقر المدقع)) بان حالة معيشية يحط من قدرها المرضى والأمية وسوء التغذية والقدرة بحيث يحرم صغاياها من الضروريات الإنسانية [١]

وبذلك يكون الفقر المدقع هو درجة اقل من الفقر العادي حيث تتدنى فيه الأحوال المعيشية الى درجة لها إنسانية لما يتدنى فية توافر الغذاء

الى حد الجوع او تحت حد الجوع [٢]

هذا وقد وصفsachsعام ((١٩٩٩)علي انه

أ-الاقتصاد في موارد الرزق ألاقتصاديه plurality

ب- العوز او الفقر المدفع destitution والذي يمكن ان يتزايد عند ما تضعف موارد الرزق من خلال التضارب او التدخل بين استراتيجيات النمو او ندرة وقلة الموارد والمؤن

ب- الفقر المطلق :-

وهو يشير إلى نقص فى الدخل الضروري لها شباع الاحتياجات الأساسية من الطعام اى انة يعنى اقل دخل ثابت ممكن والذي بدونه لايمكن ألمحافظه على الكفاءة الفسيولوجية .

١ افيريث هاجن : اقتصاديات التنمية الريفية (ترجمة : جورج خوري) ،تحرير وتدقيق ،عزمي طيبة ،الأردن، مركز الكتب الاردى ، ١٩٩٨ ، ص ١١١

٢ احمد عبدا لوهاب عبدا لجواد :موسوعة بيئة الوطن العربى التكامل الاجتماعى البينى ، ص ٢٩

جـ - الفقر النسبي :

وهو يشير الى ان السكان يكونوا فقراء عندما تنقصهم المصادر التى تمكنهم من الى الوصول على أنواع الطعام وكذلك المشاركة فى النشاطات ولا يملكون الأحوال المعيشية الكريمة وتكون مواردهم اقل بدرجة كبيرة من موارد الآخرينوهذا وبعد التميز بين الفقر المطلق والفقر النسبي هو صلب الجدل حول أنواع الفقر فارتفاع مستويات الحياة فى البلد إن الغنية وبروز التخلف فى البلدان المتخلفة وهم تنفيذ سياسات طموحه عامة لها يقتصر على سد حاجات الناس الأساسية دفعت بعض المفكرين الى إيثار القصور عند الفقر النسبي على القصور لى الفقر المطلقة او بالاقتصاد على استعمال الفقر النسبي البلدان الغنية واستخدام الفقر المطلقة لبلدان العالم الثالث فالفقر النسبي يعنى بوضوح احتلال اقل من الحد الأدنى المحدد موضوعيا اى أنة يكون للشخصي اقل من ٥٠ فرنك فى اليوم

اما الفقر النسبي يعنى أخر إن يكون للمرء مالكا اقل من الآخرين اى إن يكون من ٥٠% من الدخل الوطني المتوسط

اما المدخل الثاني :-

فيندرج تحته نوع من أهم أنواع الفقر الا وهو ((فقر القدرة)) والذي يشير إلى نقص في القدرات الإنسانية الأساسية مثل الأمية وسوء لتغذية وقصر العمر للإنسان بالنسبة الآخرين والإصابة بالا مرض المختلفة واذا كان الفقر عموما يشير الى نقص الدخل للوفاء بالاحتياجات الأساسية وإشباع الحاجات كما فى (فقر الدخل) فان فقر القدرة اوالمدخل الانسانى لتحديد

أنواع من القدرات :-

أ- القدرة على الحصول على التغذية الجيدة والحصول على الصحة الجيدة

ب-القدرة على الصحة الإنجابية

ت-القدرة على الحصول على التعليم والمعرفة الجيدة

اما المدخل الثالث :-

من أنواع الفقر والذى يحدث عن الفقر على انة عزل او تهميش او استعاد اجتماعى فقد اشار الفقر بدلها لة عدم الانتماء الاجتماعى والناتج من حرمان الفرد من الحصول على مصادر كافية للثروات والمساعدة الاجتماعية للعيش .

الاثار الناتجة عن الفقر

تتلخص النتائج المرتبطة بالفقر فيمايلى

الآثار الاقتصادية للفقر

١) ان المجتمع اذا كان فقيرا فان الدخل القومي يذهب إلى الطعام الافواة الجائعة بدل ان يذهب الى التنمية والاستثمار بالتالي فلن تتحقق التنمية المنشؤدة في ظل الفقر

٢) زيادة الديون والقروض الفردية لسد الضروريات والحاجات الاستهلاكية بدل من العمل على خطط النهضة والبناء والتعمير

٣) تبعية الشعوب الاقتصادية للدول والشعوب المانحة للقروض والديون وما يترتب عليها من اثر سلبية من جميع الجوانب والجهات

٤) زيادة الاستغلال والاحتكار وبالتالي يزداد الفقراء فقرا والأغنياء غنى لان الفقراء لسبب حاجاتهم الشديد يكونوا غير قادرين على المنافسة فيخضعون لشروط الأغنياء والشركات

٥) انخفاض مستوى الإنتاج وبالتالي انخفاض الدخل والاستثمار والادخار

الاثار الناتجة للفقر على العلم والثقافة:-

١) ان الفقراء على الغالب ينشغل بسد جوعه عن العلم والثقافة فلا يبقى لدية الوقت الكافي للتعليم والثقافة

٢) ان اولاد الفقراء المعدمين لن يتركهم أوليا أمورهم في الغالب للتعلم والثقافة بل يشغلونهم بالإعمال اليدوية والزراعية والدعيون وبالتالى يصبحو اميين .

٣) ان الفقير لن يتمكن فى الغالب من التعلم بسبب عدم وجود مال لدية للاستفادة من تكنولوجيا العصر والتقنيات الحديثة

٤) التلازم بين الفقر والجهل فاينما كان الفقر المدفع كانت الأمية والعكس

الآثار الاجتماعية للفقر :-

١) الأمية والجهل والتخلف

٢) كثرة الإمراض حيث ان معظم الإمراض تعود أسبابها إلى سوء التغذية ويعود تأثيرها على الإنسان بالموت أو الإنهاك والى عدم وجود الدواء المناسب الصالح ومن المعلوم ان السبب الاول لسوء التغذية هو الفقر

٣) نقص الخدمات الصحية والسكنية نحوها فمما لاشك فيه إن الإمراض يرتبط جميعها ارتباطا مباشرا بالفقر وانعدام الإمكانيات المادية وانخفاض الخدمات الصحية كما ان الشعوب الفقيرة تعانى من نقص الخدمات الأساسية من مياه الشرب الصالحة والسكن المناسب

٤) التفكك الأسرى وزيادة الطلاق واعدم الزواج أصلا

٥) فزيادة الجراتم بين الشباب والنساء والاحداث فلاشك ان الفقر اثره كبير فى زيادة الجرائم التى تقع فى هذة القئات

٦) هجرة العقول والعمالة الى الخارج فقد اشارت التقارير الحديثة فى الهند مثلا حوالى ٣٠% من خريجى معاهد الفضاء وعلوم الكمبيوتر والكيمياء والهندسة فى الهند يهاجرون سنويا الى أمريكا وكندا وغيرها

الآثار السياسية للفقر :

- الاستبدادالسياسى والتبعية السياسية فى الدخل من خلال ان القوة تكون لأصحاب الاموال والنفوذ فى الدخل والتبعية السياسية للخارج اى الدول الاستعمارية المانحة للقروض والمساعدات .
- والواقع الفعلى للشعوب الفقيرة هى اذها تعانى من الاستبداد السياسي والدكتاتورية المطلقة وان للفقراء دورا فى صنع المستبد والدكتاتور الذى يعتمد على الشعارات البراقة وعلى دعم الطبقات الجاهلة وابعاد الطبقات المتعلمة والسياسية عن مراكز القرار
- الاضطراب السياسي وعدم الاستقرار حيث تدل التجارب الواقعيه على ان الفقر احد اسباب الفوضى والاضطراب وان معظم المشاكل السياسيه تعود الى الفقر والعوز والحرمان وان غنى الشعب احد اهم اسباب االامن .

وهناك من اوضح هذه الاثار بالشكل التالى :

اولا الاوضاع الصحيه :

- حيث تبدأ الاوضاع الصحيه الموافقه للفرد والاصول الطبقيه الفقيره قبل الميلاد . فمنذ بدايه حمل الام لا تجد الرعايه المناسبه حيث تتغشى بين الحوامل من الفقراء الاصابه بالانيميا وبعد الولاده تعتمد الام الفقيره على الرضاعه لتغذيه طفلها وفى السنوات ما قبل المدرسه حتى ست سنوات يعانى الطفل من سوء التغذيه ولا يجد الرعايه الطبيه **الكافيه .**
- ثانيا التعليم :
- يعانى النظام التعليمى من تعدديه بالغه الخطوره من ابرز مظاهرها :
- التعليم القومى المصرى فى مقابل التعليم الاجنبى
- التعليم الحكومى فى مقابل التعليم غير الحكومى
- التعليم العلمانى فى مقابل التعليم الدينى

وتشير دراسات عديده الى ان ابناء الطبقه العليا والوسطى يقيدون من تلك التعدد اكبر مما يفيد منها ابناء الفقراء وتشير بيانات دراسه للبنك الدولى الى ان ٧٠ % من السكان هم الذين لم يلتحق ابنائهم بالدراسه فقط او لم يتجاوز مرحله التعليم وهذا يعنى ان تكاليف التعليم فى مراحله المختلفه امر لها تطبقه الاسر الفقيره ولا تستطيع تحمله .

عمالة الاطفال كاحد النتائج المترتبة على الفقر

مفهوم عمالة الاطفال : [١]

هو العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل ، العمل الذي يهدد سلامته وصحته ورفاهيته ، العمل الذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه ، العمل الذي يستغل عمالة الأطفال كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار ، العمل الذي يستخدم وجود الأطفال وألا يساهم في تنميتهم ، العمل الذي يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله .

يمكن تعريفها بأنها كل جهد جسدي يقوم به الطفل ويؤثر على صحته الجسدية والنفسية والعقلية ويتعارض مع تعليمه الأساسي ويستفيد من ضعفه وعد قدرته على الدفاع عن حقوقه إذ يستغل

[١] د .عبد العزيز عبد الهادي ، حماية الطفولة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٩١،صـ ٤٦ .

كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار مما يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله ولا يساهم في تنميتهم.

وقبل عقد من الزمن قررت "اليونيسف" اعتبار "عمل الأطفال" استغلاليا إذا اشتمل على :[1]

- أيام عمل كاملة للطفل في سن مبكرة جدا.
- ساعات عمل طويلة، وأعمال مجهدة من شأنها التسبب في توترات جسدية أو اجتماعية أو نفسية لا مبرر لها.
- العمل والمعيشة في الشوارع وفي ظروف قاسية.
- أجر غير كاف، وغير مساو للجهد المبذول.
- مسؤوليات زائدة عن الحد الطبيعي.
- عمل يحول دون الحصول على التعليم.
- أعمال يمكن أن تحط من كرامة الأطفال واحترامهم لأنفسهم، كالاسترقاق والاستغلال الجنسي.
- أعمال يمكن أن تحول دون تطورهم الاجتماعي والعقلي والنفسي الكامل.

الفقر كأحد اسباب عمالة الاطفال :

الفقر: يرتبط بعمالة الأطفال ارتباط لا فكاك منه إذ أنه عندما يستشهد الفقر يكون عمل الأطفال عامل من عوامل استراتيجية الأسرة الفقيرة للبقاء على قيد الحياة ويزداد اقتناعها بأن مكان الأطفال هو في العمل بدل المدرسة ويعتبر جانب من جوانب الفقر بالعالم إذ يموت ٣٠ ألف طفل تقريبا نتيجة الفقر المدقع ويتضح من ذلك الارتباط الطردي ما بين عمالة الأطفال والفقر إذ كلما زاد الفقر زادت عمالة الأطفال والعكس صحيح. ونادرا ما يتم التمييز بين فقر الأطفال والفقر بصورة عامة والتعرف على أبعاد الفقر الخاصة وقد تبنت اليونيسيف منذ أمد طويل الرأي القائل

[1] الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال / فرع فلسطين، تشغيل الأطفال في الضفة الغربية،١٩٩٧ ، صـ ١٢ .

بأن الأطفال هم اشد الفئات إصابة بالفقر في أغلب الأحيان ويمكن أن يكون الفقر في سنوات الطفولة الأولى سببا في حدوث إعاقة تدوم مدى الحياة.

كما تتزامن عمالة الأطفال عادة مع مستوى دخل الأسرة وبطالة البالغين فيها حيث يزداد عمل الأطفال عندما تزداد معدلات البطالة بين البالغين وخاصة في الأعمال والصناعات والحرف التي لا تتطلب تأمينا أو جهدا من قبل العامل كما تزداد فرص العمل للأطفال كلما انعدمت فرص العمل للبالغين وكلما ارتفع دخل الأسرة كلما تضائل عمل الأطفال وبالتالي تستثمر الأسرة في تعليم الأطفال وإرسالهم إلى المدارس أما عندما تكون الأسرة بحاجة إلى دخل إضافي يعمل الأطفال لتأمين ذلك الدخل مما يعنى ضرورة العمل للبقاء على قيد الحياة وتأمين المعيشة.

بعض الاتفاقيات الدولية التي عالجت جوانب مختلفة من موضوع تشغيل الأطفال : [1]

- الاتفاقية رقم (٥) حول تحريم تشغيل الأطفال في المنشآت الصناعية قبل سن الرابعة عشرة: وتتكون هذه الاتفاقية من (١٤) مادة، وأصبحت نافذة عام ١٩٢١ . وتعتبر أول اتفاقية دولية بخصوص موضوع تشغيل الأطفال. وعدلت عام ١٩٣٧ بالاتفاقية رقم (٥٩)، حيث أصبح ممنوعا تشغيل الأطفال في المنشآت الصناعية قبل سن
(١٥) بدل سن (١٤) .

- اتفاقية عمل الأحداث ليلا في الصناعة: وأصبحت هذه الاتفاقية نافذة عام ١٩٢١ ، وعدلت عام ١٩٤٨ . ومنعت هذه الاتفاقية تشغيل الأطفال العاملين في قطاع الصناعة ليلا.

- اتفاقية الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأطفال في العمل البحري، والتي أصبحت نافذة سنة ١٩٢١ ، وعدلت بالاتفاقية رقم (٥٨) لعام ١٩٣٦.

- الاتفاقية رقم (١٠) للحد الأدنى للسن التي يجوز فيها استخدام الأحداث في الزراعة والصادرة عام ١٩٢٣.

- اتفاقية الفحص الطبي الإجباري للأطفال والأحداث المستخدمين على ظهر السفن، الصادرة عام ١٩٢٢.

[1] أحمد ، سهير محمد (١٩٩١) : الواقع والاحتياجات التربوية لعينة من الأطفال في سوق العمل . القاهرة ، المؤتمر الرابع لمركز دراسات الطفولة .

- اتفاقية الحد الأدنى لسن تشغيل الأحداث في العمل البحري الصادرة سنة ١٩٣٦.

- الاتفاقية رقم (٧٧) بشأن الفحص الطبي لتقرير لياقة الأحداث والشباب للعمل في الصناعة، وقد بدأ نفاذ هذه الاتفاقية سنة ١٩٥٠.

- الاتفاقية رقم (٧٨)، والتي أصبحت نافذة سنة ١٩٥٠ . وألزمت بإجراء الفحص الطبي للأطفال والأحداث المستخدمين في المهن غير الصناعية.
غير أن هذه الاتفاقية أعطت القوانين والأنظمة الوطنية، صلاحية تحديد الأعمال غير الخطيرة، واستثنائها من ضرورة إجراء الفحص الطبي. كما استثنت العمل لدى الوالدين من هذا الفحص.

- الاتفاقية رقم ٩٠ لسنة ١٩٤٨ ، بشأن عمل الأحداث ليلا في الصناعة. منعت هذه الاتفاقية تشغيل الأحداث ليل، وحددت مدة تشغيل الأطفال دون الثامنة عشرة سنة.

الآثار المترتبة على عمالة الاطفال :

١- الآثار الجسمية :[١]

كثيراً ما يعمل الأطفال في ظروف بيئية غير صحية تؤثر عليهم بشكل مباشر ، كما قد يتعرض الطفل لمخاطر عديدة أثناء عمله ، فهناك الأطفال العاملين في مصانع كيماوية أو ورش السيارات ، والذين يتعرضون للمواد الكيميائية وخطر التعامل مع الآلات الميكانيكية والكهربائية ، وهناك الأطفال الباعة المتجولون المعرضون باستمرار لحوادث السيارات والغبار والأتربة والضوضاء ، بالإضافة إلى ظروف الحر والبرد وسوء التغذية والإرهاق الشديد نتيجة العمل لساعات طويلة دون راحة ، كل ذلك يؤثر في صحة الطفل الصغير بصورة واضحة .
وقد تعرض أحمد بدران في دراسة له إلى الجوانب الصحية في عمالة الأطفال ، وتوضح تلك الدراسة أن ٢٤.١٪ من الأطفال يعملون أكثر من ١٣ ساعة يومياً في ظروف صحية سيئة من غذاء ملوث وسوء تهوية ، وعدم الرعاية الكافية في المرض ، بل أن أغلب الأطفال يستمرون في العمل أثناء مرضهم . كما توصل احمد عبد الله في دراسته عن عمالة الأطفال في دباغة الجلود

[١] رمزي ، ناهد (٢٠٠٢) : حماية صغار الفتيات في سوق العمل في البلدان العربية . مجلة الطفولة والتنمية . المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ع٥ ، م٢ ، ص ص (١٣-٣٢) .

إلى إصابة عدد من الأطفال ببعض أمراض المهنة كأمراض العيون والأمراض الصحية والجلدية ، بالإضافة إلى تعرضهم للحوادث أثناء العمل .

٢ - الآثار النفسية :[١]

تتباين الآثار النفسية للعمل على الطفل وتختلف تبعاً لاختلاف نوعية العمل وظروفه ، والظروف الأسرية للطفل . بعض الأطفال يبدو عليهم الإحساس بالرضا لما يقدمونه من دعم لأسرهم ، وتزداد لديهم الثقة والاعتماد على الذات ولكن الغالبية من الأطفال العاملين يعانون من القلق والاكتئاب والخوف نتيجة الإحساس بالقسوة والاستغلال ، وعدم السماح لهم بممارسة أي نشاط ترفيهي كما أن الحرمان من التعليم يلعب دوراً كبيراً في تعميق إحساسهم بالقهر الاجتماعي وانعدام العدالة الاجتماعية بينهم وبين من يماثلونهم في العمر ، مما يدفعهم إلى الانحراف والجنوح .

وتوصلت دراسة مقارنة بين الأطفال العاملين وغير العاملين إلى أن الأطفال العاملين كانوا أكثر استقلالية وشعوراً بالكفاءة وقدرة على الكفاح ، ولكنهم كانوا في الوقت ذاته أكثر عدوانية من الأطفال غير العاملين . فيما أظهرت نتائج دراسة الجارحي عن التوافق النفسي وتقدير الذات لدى الطفل العامل وطفل المدرسة وجود فروق ذات دلال إحصائية على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي بين الأطفال العاملين وطلاب المدارس لصالح الطلاب .

٣- الآثار الاجتماعية :[٢]

إن بقاء الأطفال خارج منازلهم لفترة طويلة يتيح لهم التعامل مع أصناف مختلفة من البشر ، قد يؤدي ذلك إلى تعلمهم بعض السلوكيات المشينة كالتدخين وتداول الألفاظ البذيئة ، كما يسهل استدراجهم والتحرش بهم واستغلالهم جنسياً ، وقد يتطور الأمر إلى الانحراف من خلال الشذوذ أو السرقة ، فكثير من عصابات الجماعات يشكلها هؤلاء الأطفال العاملين والبائعين المتجولين .

وهناك من يرى أن العمل بالنسبة للطفل أفضل من تسوله ، ولكن الواقع أن عمل الأطفال لا يمنع التسول ولا يقضي عليه ، بل على العكس قد يكون طريقاً للتسول خاصة عندما يتقلص المردود

[١] عبد العظيم ، محمد (٢٠٠٢) : وصف أوضاع الأطفال العاملين في الصناعة . مجلة الطفولة والتنمية . المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ع٦ ، م٢ ، ص ص (٥٩-٨٧) .

[٢] أحمد ، سهير محمد (١٩٩١) : الواقع والاحتياجات التربوية لعينة من الأطفال في سوق العمل . القاهرة ، المؤتمر الرابع لمركز دراسات الطفولة .

المادي للعمل إلى الدرجة التي تجعل الطفل يستجدي الناس للعطف عليه ، ويبرز هذا بشكل واضح بين الباعة المتجولين من الأطفال . وفي مقابلة مع طفل يبيع طيوراً في أقفاص ، وضح الطفل أنه غالباً ما يعود إلى البيت صفر اليدين ، فيلقي الطيور جانباً ليخرج باحثاً عمن يعطيه ولو ريالاً .

ولعمالة الأطفال دور في زيادة نسبة البطالة بين الشباب ، إذ أن الأعمال التي يقوم بها الأطفال غالباً ما يقوم بها البالغون ، ويفضل أصحاب العمل تشغيل الأطفال لأنهم أكثر استعداداً لتلبية الأوامر وأقل إثارة للمتاعب وأقل أجراً من الكبار ، مما يجعل عمل الأطفال يشكل منافسة حقيقية للبالغين الذي يبحثون عن عمل.

٤ - الآثار التعليمية :[١]

الأطفال الذين يعملون إما أنهم انقطعوا نهائياً عن الدراسة ، أو أنهم يعملون بعد خروجهم من المدرسة ، وربما لم يدخلوا مدرسة أصلاً ولم يتلقوا أي قدر من التعليم ، وفي جميع الحالات يبرز الأثر السيئ للعمل على تعليم الطفل (فرجاني،٢٠٠١،ص١٩) . وبهذا تساعد عمالة الأطفال على زيادة نسبة الأمية في الوقت الذي تسعى فيه الدول إلى القضاء على الأمية . ومما لا شك فيه أن حرمان الطفل من التعليم يجعله في عداد المنبوذين في المجتمع ، في زمن أصبح فيه العلم هو المتحدث الرسمي للمجتمعات ، إذ تقاس قيمة المجتمع ومكانته في العالم بمدى وعي أفراده وما أحرزه أبناؤه من تعليم وثقافة .

وتشير الدراسات إلى العلاقة القوية بين عمل الأطفال والتسرب الدراسي ، ففي دراسة عبد العظيم (٢٠٠٢) عن وصف أوضاع الأطفال العاملين وضحت النتائج أن ٧٢.٤٪ من أفراد العينة قد ذهب إلى المدرسة وتركها ، وأن الباقي ٢٧.٦٪ لم يدخلوا مدارس في حياتهم . وبالنسبة لاتجاههم نحو التعليم أكد ٧٢.٤٪ من أفراد العينة رغبتهم في التعليم ، كما أبدى ٦٥.٥٪ ندمهم على خروجهم من المدرسة ، وفي المقابل وضح ١٩٪ من أفراد العينة عدم رغبتهم في التعليم ، وأبدى ٢٥.٩٪ عدم أسفهم على ترك المدرسة. وفي دراسة عن الاحتياجات التربوية للأطفال العاملين ،

[١] فرجاني ، نادر (٢٠٠١) : تشغيل الأطفال وصمة في جبين الحضارة المعاصرة . مجلة الطفولة والتنمية . المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ع٣ ، م١ ص ص (١١-٢٥) .

توصلت الدراسة إلى أن أهم تلك الاحتياجات تمثلت في الحاجة إلى تعلم القراءة والكتابة ومواصلة التعليم ، والحاجة إلى الرعاية الاجتماعية والحب والتقدير.

عمالة الأطفال في مصر:[١]

تتواجد ظاهرة عمالة الأطفال بوضوح في مصر شانها شان معظم البلدان التي لها نفس الظروف الاقتصادية والاجتماعية، فقد تبين من مسح أجرى في ١٩٩٩ في القاهرة أن العمال الأطفال من الجنسين كانوا يعملون أكثر من ٩ ساعات يوما في المتوسط وأكثر من ستة أيام أسبوعيا وهو ما يتجاوز أوقات العمل التي يقضيها الكبار داخل العينة ذاتها وقد تبين أن جميع الأطفال العاملين ، تقريبا يعملون بصورة غير رسمية وبدون بطاقات عمل أو شهادات صحية مما يعنى أنهم لا يتمتعون بأي حماية قانونية كما أوضحت الدراسة أن نسبة من هؤلاء الأطفال " حوالي الثلث " يعانون من المعاملة السيئة والعديد من أشكال العنف التي يلقونه من أرباب العمل والمشرفين عليهم.

وفي مصر بالرغم من صدور قانون الطفل رقم (١٢)الذي يحظر عمل الأطفال وتحتوي بنوده على الكثير من النصوص التي تكفل حماية حقوق الأطفال إلا أن التطبيق العملي يؤدي إلي انتهاك حقوق الأطفال حيث يصل عدد الأطفال العاملين إلي أكثر من ثلاثة مليون طفل عامل معظمهم يعمل في ظروف عمل خطرة خاصة العاملين في منهم في مجال الزراعة .وتشير بعض التقارير إلى تدهور ظروف تشغيل الأطفال من حيث تدني الأجر وعدم وجود أجازات بالإضافة إلي إهمال مؤسسات الدولة لكفالة حقوق هؤلاء الأطفال في التعليم والرعاية الصحية والاجتماعية وغيرها من صور الرعاية و تشير هذه التقارير أن على الرغم من عمل المنظمات غير الحكومية لحـماية حقـوق الأطفال في مصر إلا أن هذه الجهود لا تصل إلي حلول لمشكلات الأطفال وأسرهم

المتراكمة مما يؤدى لاستمرار عمل الأطفال سواء في المدن أو الريف على حد سواء وتزايدها بسبب التخلف الاقتصادي والاجتماعي وعدم التوزيع العادل للثروة بين الريف والحضر أو العاملين باجر وأصحاب الأعمال والمزارع الكبيرة.

[١] إبراهيم بيومي مرعي، ملاك أحمدالرشيدي،الخدمات الاجتماعية ورعاية الاسرةوالطفولة، الاسكندرية :المكتب الجامعي الحديث، (ب ت) ص ـ٦٥-٦٦ .٢٢.

دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة عمالة الاطفال :

يعتبر التعليم هو حجر الزاوية في عمليات التغير وله الدور الحاسم في حياة الشعوب وتقدمها بأعتباره أداة التحول ووسيلة تحقيق غايات المجتمع، وللعملية التعليمية والتربوية أثر فعال في تشكيل الطفل من الناحية الفكرية والذهنية والمعرفية وتنمية طاقاته الإبداعية وإثراء خبراته وتكوين اتجاهاته القيمية والسلوكية ولذلك فإن النظام التعليمي لاينحصر في كونه منهجاً ينطوي على مواد علمية للتلقين والتلقي، وإنما تجاوزت وظيفة ذلك إلى تنشئة الطفل وتوجيهه توجيها تربوياً سليماً يفتح مداركه وآفاقه ليصبح قادر على تحمل مسؤولياته في المستقبل".

وتعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أعدها المجتمع لتزويد الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعية الملائمة، والتي تسمح له بالتفاعل الاجتماعي مع البيئة التي يعيش فيها.

ويعتبر المجال التعليمي من أهم المجالات التي تمارس الخدمة الاجتماعية فيها وأقدمها في هذه الممارسة ، وتكتسي ممارسة الخدمة الاجتماعية في هذا المجال الحيوي أهمية خاصة؛ لأنه يتعامل مع فئات عمرية مختلفة من الطفولة وحتى الشباب ، وفي مستويات إجتماعية وإقتصادية متباينة، كما أنها تتعرض لإحتياجات ومشكلات شريحة كبيرة من شرائح المجتمع تنعكس فيها مختلف الاهتمامات والرغبات ، والمنبعثة من مختلف فئات المجتمع وبيائته سواء داخل المدرسة أو خارجها ".[1]

وبما أن دور الخدمة الاجتماعية في هذا المجال يهدف إلى إحداث التوافق العلمي والاجتماعي لدى الطلبة ومساعدتهم على تحقيق أقصى درجة من الاستيعاب، وتهيئة أنسب الظروف الملائمة للنمو والنضج الاجتماعي، ولذا فالأجدر بالطفل أن يكون في صفوف الدراسة وليس في صفوف العمل في ورش إصلاح السيارات والركض لاهثين على مسح زجاج السيارات وبيع المناديل الورقية وغيرها عند الإشارات الضوئية، لذلك ازداد دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي أهمية داخل المدارس لتأثير هذا الدور في إتمام عملية التنشئة الاجتماعية السليمة؛ لخلق جيل واعٍ بمسؤولياته وحقوقه للمساهمة في بناء مجتمعه ومساعدته في التغلب علي مشكلاته التي تعيق تقدمه والحفاظ عليه وهذا لايكتمل إلا بخلق جيل واعٍ قادر على الإبداع والدفع بعجلة التنمية والإنتاج

[1] عبد المحي محمود حسن صالح ، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،٢٠٠٦ف، ص٣٦.

نحو التحقيق الأفضل وذلك من خلال التعليم داخل المدارس، وبث فيهم حب العلم والبحث والاستقصاء ليصلوا به إلى أعلى مراتب العمل المنتج وبالتالي التلاميذ عن طريق المشاركة الفعلية في الحياة من الكبار أفضل الأساليب المتبعة للمحافظة على الحياة، وإن التربية على هذا الشكل حياتية واجتماعية لابد أن تقوم على مباديء المساواة والمشاركة الفعلية والإيجابية من قبل التلاميذ وربط التربية بالتنمية في مجالاتها المختلفة لقيام مجتمع الحرية الكاملة .[١]

[١] إبراهيم بيومي مرعي، ملاك أحمدالرشيدي،الخدمات الاجتماعية ورعاية الاسرةوالطفولة، الاسكندرية :المكتب الجامعي الحديث، (ب ت) ص -٦٥-٦٦

نوع الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من الدراسة استطلاعية، وذلك لأنها تمكننا من الحصول على معلومات دقيقه تصور الواقع وتسهم في تحليل ظواهره، الى جانب وضع مجموعة من التوصيات أو القضايا العلمية التي يمكن أن ترشدنا في تطوير موضوع الدراسة وذلك اعتبار أنه تم اجراء بعض الدراسات في هذا المجال .

المنهج المستخدم :

يرتبط المنهج الملائم للبحث ارتباطاً وثيقاً بكل من موضوع البحث وأهدافه وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الإجتماعي بطريقة العينة حيث أن المسح الإجتماعي ينصب على الحاضر ويتناول أشياء موجودة للكشف عن الأوضاع القائمة للاستعانة بها في التخطيط للمستقبل .

الأدوات المستخدمة في الدراسة :

١- استمارة استبيان قام الطلاب بتصميمها للتعرف على اسباب تراجع القيم الاخلاقية الايجابية لدى الشباب .

٢- دراسة الوثائق والمستندات للتعرف على تاثير المتغيرات الخارجية و الداخلية على القيم الاجتماعية .

اسباب اختيار العينة :

١- تأثير طلاب حلقة البحث بظاهرة تراجع القيم الايجابية لدى الشباب .

٢- محاولة التعرف على اسباب ظاهرى تراجع القيم الايجابية لدى الشباب .

٣- محاولة وضع تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية لغرس القيم الايجابية داخل الشباب .

مجالات الدراسة :

*** المجال المكاني :**

جامعة الفيوم .

*** المجال البشري :**

مسح لعينة من طلاب جامعة الفيوم .

*** المجال الزمني :**

شهر (٣٠ يوما) و هي مدة الدراسة و جمع البيانات .

البيانات الأولية

جدول رقم (١) الخاص بالنوع

م	النوع	التكرار	النسبة المئوية
١	ذكر	٥٣	%٥٣
٢	انثى	٤٧	%٤٧
المجموع			١٠٠

و يوضح الجدول رقم (١) ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة الذكور و تبلغ ٥٣% و ان اقل نسبة هي نسبة الاناث و تبلغ ٤٧% .

جدول رقم (٢) يوضح السن

م	السن	التكرار	النسبة المئوية
١	من ٧ : ٩ سنة	٢٦	%٢٦
٢	من ١٠:١٢ سنة	٥٦	%٥٦
٣	من ١٣:١٥سنة	١٥	%١٥
٤	من١٦:١٨سنة	٣	%٣
المجموع			١٠٠

و يوضح الجدول ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة السن من ١٠ : ١٢ و تبلغ ٥٦% و ان اقل نسبة السن من ١٦: ١٨ سنة و تبلغ ٣%

جدول رقم (٣) يوضح الصف

م	السن	التكرار	النسبة المئوية
١	الابتدائي	٨٢	%٨٢
٢	الإعدادي	١٥	%١٥
٣	الثانوي	٣	%٣
	المجموع		١٠٠

يوضح الجدول رقم (٣) ان اعلى نسبة هي نسبة الصف الابتدائي و تبلغ ٨٢% و ان اقل نسبة هي نسبة الصف الثانوي و تبلغ ٣%

بيانات خاصة بعائل الاسرة

جدول رقم (٤) يوضح عائل الاسرة

م	السن	التكرار	النسبة المئوية
١	الاب	٥٠	%٥٠
٢	الام	٢٢	%٢٢
٣	الاخ الاكبر	١٠	%١٠
٤	العم	٣	%٣
٥	الاب و الام معاً	١٥	%١٥
٦	الخال	—	—
	المجموع		١٠٠

يوضح الجدول رقم (٤) ان اعلى نسبة في عائل الاسرة هي نسبة "الاب" و تبلغ ٥٠% و ان اقل نسبة هي نسبة "العم" هي نسبة ٣%

الجدول رقم (٥) يوضح وظيفة العائل

م	وظيفة العائل	التكرار	النسبة المئوية
١	موظف حكومي او خاص	١٥	%١٥
٢	مزارع	٢٦	%٢٦
٣	حرفي	٢٢	%٢٢
٤	تاجر	٢٣	%٢٣
٥	لا يعمل	٩	%٩
٦	أخرى تذكر	٥	%٥
المجموع			١٠٠

يوضح الجدول رقم (٥) ان اعلى نسبة في وظيفة العائل هي نسبة "المزارع" و تبلغ ٢٦% و ان اقل نسبة هي نسبة اخرى لا تذكر و تبلغ ٥%

الجدول رقم "٦" يوضح المستوى التعليمي لعائل الاسرة

م	المستوى التعليمي لعائل الاسرة	التكرار	النسبة المئوية
١	امي	٤٦	%٤٦
٢	يقرأ و يكتب	٢٣	%٢٣
٣	حاصل على دبلوم	٢٥	%٢٥
٤	تعليم عالي	٦	%٦
٥	أخرى تذكر	—	—
المجموع			١٠٠

يوضح الجدول رقم (٦) ان اعلى نسبة للمستوى التعليمي لعائل الاسرة هي نسبة "أمي" و تبلغ ٤٦% و ان اقل نسبة هي نسبة التعليم العالي و تبلغ ٦%

الجدول رقم (٧) يوضح عدد الأخوة

م	عدد الاخوة	التكرار	النسبة المئوية
١	من ١ :٢	٥	%٥
٢	من ٣ :٤	١٢	%١٢
٣	من ٥ :٦	٢٥	%٢٥
٤	من ٧ فاكثر	٥٨	%٥٨
٥	لا يوجد	—	—
المجموع			١٠٠

يوضح الجدول رقم (٧) ان اعلى نسبة في عدد الاخوة هي النسبة من "٣ :٤" و تبلغ ٣٨ و ان اقل نسبة هي هي نسبة "لا يوجد" و تبلغ ٣%

الجدول رقم (٨) و يوضح اعمار الاخوة الذين يعملو ان وجدو

م	اعمار الاخوة الذين يعملو ان وجدو	التكرار	النسبة المئوية
١	من ٩ :١٠	٥	%٥
٢	من ١١ :١٥	١٢	%١٢
٣	من ١٥ فأكثر	٢٥	%٢٥
٤	لا يوجد	٥٨	%٥٨
٥	أخرى تذكر	—	—
المجموع			١٠٠

و يوضح الجدول رقم (٨) ان اعلى نسبة في اعمار الأخوة الذين يعملو ان وجدو هي نسبة "لا يوجد" و تبلغ ٥٨% و ان اقل نسبة هي نسبة من "٩ :١٠" و تبلغ ٥%

جدول رقم (٩) يوضح عدد الاخوة الملتحقين بالمدرسة

م	عدد الاخوة الملتحقين بالمدرسة	التكرار	النسبة المئوية
١	جميعهم	٢٦	%٢٦
٢	بعضهم	٥٦	%٥٦
٣	لا يوجد احد ملتحق	١٨	%١٨
المجموع			١٠٠

و يوضح الجدول رقم (٩) ان اعلى نسبة في عدد الأخوة الملتحقين بالمدرسة هي نسبة "بعضهم" و تبلغ ٥٦% و ان اقل نسبة هي نسبة لا يوجد احد ملتحق و تبلغ ١٨%

الجدول رقم (١٠) يوضح عدد الاخوة الملتحقين بالمدرسة و يعملون في نفس الوقت

م	عدد الاخوة الملتحقين بالمدرسة و يعملون في نفس الوقت	التكرار	النسبة المئوية
١	جميعهم	—	—
٢	بعضهم	٣٤	%٣٤
٣	لا يوجد	٦٦	%٦٦
المجموع			١٠٠

و يوضح الجدول رقم (١٠) ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة "لايوجد" و تبلغ ٦٦% و ان اقل نسبة هي نسبة "بعضهم" و تبلغ ٣٤%

جدول رقم (١١) يوضح " هل انت تعمل بعد اليوم الدراسي "

م	هل انت تعمل بعد اليوم الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	١٨	%١٨
٢	لا	٧٢	%٧٢
٣	احياناً	١٠	%١٠
المجموع			١٠٠

يوضح الجدول رقم (١١) ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة "لا" و تبلغ ٧٢% و ان اقل نسبة هي نسبة " احياناً " و تبلغ ١٠%

جدول رقم (١٢) يوضح " هل تنتظم في حضورك في المدرسة"

م	هل تنتظم في حضورك في المدرسة	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٦١	٦١
٢	لا	٢١	٢١
٣	احياناً	١٨	١٨
المجموع			١٠٠

يوضح جدول رقم (١٢) ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة "نعم" و تبلغ ٦١% و ان اقل نسبة هي نسبة احياناً و تبلغ ١٨%

جدول رقم (١٣) يوضح " ما هي علاقتك بالمدرسة "

م	ما هي علاقتك بالمدرسة	التكرار	النسبة المئوية
١	جيدة	٦٧	%٦٧
٢	غير جيدة	٣٣	%٣٣
المجموع			١٠٠

و يوضح الجدول رقم (١٣) ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة "جيدة" و تبلغ ٦٧% و ان اقل نسبة هي نسبة "غير جيدة" و تبلغ ٣٣%

جدول رقم (١٤) يوضح ما هي المشاكل التي تواجهك بالمدرسة

م	ما هي علاقتك بالمدرسة	التكرار	النسبة المئوية
١	معاملة المعلمين لك سيئة	٢٣	%٢٣
٢	معاملة اصدقائك لك سيئة	٤٣	%٤٣
٣	لا يوجد	٣٤	%٣٤
المجموع			١٠٠

يوضح جدول رقم (١٤) ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة "معاملة اصدقائك لك سيئة" و تبلغ ٤٣% و ان نسبة هي نسبة " معاملة المعلمون لك سيئة و تبلغ ٢٣%

جدول رقم (١٥) يوضح " يعني ايه غني و فقير؟ "

م	يعني ايه غني و فقير	التكرار	النسبة المئوية
١	الغني : لديه مال كثير الفقير : ليس مال	٧٣	%٧٣
٢	الغني : يقوم بتقديم المساعدة للفقراء و يكفي احتياجات اسرته الفقير : لا يستطيع اشباع احتياجات اسرته	١٥	%١٥
٣	الغني : هو من لديه المال و يقدم المساعدة للمحتاجين الفقير : هو من يحتاج للمساعدة و تقديم يد العون له	٥	%٥
٤	الغني : من يستطيع ان يوفر لاولاده كل شيئ يحتاجونه الفقير : يحتاج للعمل كي يستطيع اشباع احتياجات اسرته	٧	٧
المجموع			١٠٠

يوضح الجدول رقم ١٥ ان اعلى نسبة تمثل في نسبة " الغني هو من لديه مال كثير و الفقير ليس لديه مال " و تبلغ ٧٣% و ان اقل نسبة هي نسبة " الغني هو من لديه المال و يقدم المساعدة للمحتاجين و الفقير هو من يحتاج المساعدة و تقديم يد العون له " و تبلغ ٥%

جدول رقم (١٦) يوضح " هل ترى نفسك غني ام فقير ؟ "

م	هل ترى نفسك غني ام فقير	التكرار	النسبة المئوية
١	غني	١٤	%١٤
٢	فقير	٨٠	%٨٠
٣	متوسط	٦	%٦
المجموع			١٠٠

يوضح الجدول رقم (١٦) ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة الفقير و تبلغ ٨٠% و ان اقل نسبة هي نسبة المتوسط و تبلغ ٦%

جدول رقم (١٧) يوضح "اذا كنت ترى نفسك غنياً فلماذا؟ "

م	اذا كنت ترى نفسك غنياً فلماذا	التكرار	النسبة المئوية
١	لانه يوجد لدينا مال و كل ما اطلبه اجده	٩	%٩
٢	لان لدي مصروف كافي انا و اخوتي	٥	%٥
المجموع			١٤

يوضح الجدول رقم (١٧) ان اعلى نسبة تتمثل في " لانه يوجد لدينا مال و كل ما اطلبه اجده " و تبلغ ٩% و ان اقل نسبة هي نسبة " لان لدي مصروف كافي انا و اخوتي" و تبلغ ٥%

الجدول رقم (١٨) " اذا كنت ترى نفسك فقيراً فلماذا؟ "

م	اذا كنت ترى نفسك فقيرا فلماذا	التكرار	النسبة المئوية
١	بسبب قلة الدخل	٢٥	%٢٥
٢	لان ابي متوفي و ليس لدينا مال كافي	٩	%٩
٣	لان ابي مزارع و اخي يساعده في جمع المال	٧	%٧
٤	لان امي هي التي تعمل و ابي مريض	٣	%٣
٥	لنا انا و اخوتي لا نستطيع شراء كل ما نحتاجه	٢	%٢
٦	لان اخي هو اللذي يعمل و يجلب لنا المال	٤	%٤
٧	لانه لا يوجد لدينا كل ما نحتاج	١٧	%١٧
٨	لان ليس لدي مال كباقي زملائي	٣	%٣
٩	لان الجيران و الجمعيات الخيرية و اهل الخير يقدمون لنا المساعدة	١٠	%١٠
	المجموع		٨٠

يوضح الجدول رقم (١٨) ان اعلى نسبة تتمثل في " بسبب قلة الدخل " و تبلغ ٢٥% و ان اقل نسبة تتمثل في " لان انا و اخوتي لا نستطيع شراء كل ما نحتاجه " و تبلغ ٢%

جدول رقم (١٩) يوضح " في حالة انك فقير هل هناك احد يساعدك "

م	في حال انك فقير هل هناك احد يساعدك	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٥٩	%٥٩
٢	لا	٢١	%٢١
المجموع			٨٠

يوضح الجدول رقم (١٩) ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة "نعم" و تبلغ ٥٩ % و ان اقل نسبة تتمثل في "لا" و تبلغ ٢١%

جدول رقم (٢٠) يوضح " في حالة انك غني هل ساعدت فقير من قبل؟ "

م	في حاللة انك غني هل ساعدت فقير من قبل	التكرار	النسبة المئوية
١	نعم	٨	%٨
٢	لا	٦	%٦
المجموع			١٤

يوضح الجدول رقم (٢٠) ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة (نعم) و تبلغ ٨% و ان اقل نسبة هي نسبة "لا" و تبلغ ٦%

جدول رقم (٢١) يوضح " ما الذي يمكن فعله كي لا يصبح احد فقير ؟ "

م	في حاللة انك غني هل ساعدت فقير من قبل	التكرار	النسبة المئوية
١	ان يساعد الناس بعضهم البعض	٣٦	%٣٦
٢	عمل مشروعات لمساعدة الفقراء	١١	%١١
٣	تقديم فرص عمل للفقراء	١٠	%١٠
٤	اتعلم و اكافح و اعمل كي احصل على المال	١٦	%١٦
٥	المساواة بين الاغنياء و الفقراء	٩	%٩
٦	عن طريق الزكاة و الجمعيات الخيرية و مساعدة الفقراء	١٨	%١٨
المجموع			١٠٠

و يوضح الجدول رقم ٢١ ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة ان يساعد الناس بعضهم البعض و تبلغ ٣٦% و ان اقل نسبة هي نسبة المساواة بين الاغنياء و الفقراء و تبلغ ٩ %

النتائج العامة للدراسة :

١- اكدت النتائج ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة الذكور و تبلغ ٥٣% و ان اقل نسبة هي نسبة الاناث و تبلغ ٤٧% .

٢- اكدت النتائج ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة السن من ١٠ :١٢ سنة و تبلغ ٥٦% و ان اقل نسبة هي سن ١٦ : ١٨ سنة و تبلغ ٣% .

٣- اكدت النتائج ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة الصف الابتدائي و تبلغ (٨٢%) و ان اقل نسبة هي نسبة الصف الثانوي و تبلغ ٣% .

٤- اكدت النتائج ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة الاب و تبلغ ٥٠% و ان اقل نسبة هي نسبة العم و تبلغ ٣٠% .

٥- اكدت النتائج ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة المزارع و تبلغ ٢٦% و ان اقل نسبة هي نسبة اخرى تذكر و تبلغ ٥% .

٦- اكدت النتائج ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة (الأمي) و تبلغ ٤٦% و ان اقل نسبة هي نسبة التعليم العالي و تبلغ ٦% .

٧- اكدت النتائج ان اعلى نسبة تتمثل في عدد الاخوة هي نسبة (٣ :٤) و تبلغ ٣٨% و ان اقل نسبة هي نسبة لا يوجد و تبلغ ٣% .

٨- اكدت النتائج على ان اعلى نسبة في اعمار الاخوة اللذين يعملو ان وجدو تتمثل في نسبة لا يوجد و تبلغ ٥٨% و ان اقل نسبة هي نسبة (٩: ١٠) و تبلغ ٥% .

٩- اكدت النتائج على ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة "بعضهم" و تبلغ ٥٦% و ان اقل نسبة هي نسبة " لا يوجد " و تبلغ ١٨ % .

١٠- اكدت النتائج على ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة " لا يوجد " و تبلغ ٦٦% و ان اقل نسبة هي نسبة "بعضهم" و تبلغ ٣٤% .

١١- اكدت النتائج على ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة "لا" و تبلغ ٧٢% و ان اقل نسبة هي نسبة "احياناً" و تبلغ ١٠% .

١٢- اكدت النتائج على ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة "نعم" و تبلغ ٦١% و ان اقل نسبة هي نسبة "احياناً" و تبلغ ١٨% .

١٣- اكدت النتائج على ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة "جيدة" و تبلغ ٦٧% و ان اقل نسبة هي نسبة "غير جيدة" و تبلغ ٣٣% .

١٤- اكدت النتائج على ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة "معاملة اصدقائك لك سيئة " و تبلغ ٤٣% و ان اقل نسبة هي نسبة " معاملة المعلمون لك سيئة " و تبلغ ٢٣% .

١٥- اكدت اكدت النتائج على ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة " الغني لديه مال كثير و الفقير ليس لديه مال " و تبلغ ٧٣% و ان اقل نسبة هي نسبة " الغني من لديه مال و يقدم المساعدة للمحتاج و الفقير هو من يحاج المساعدة و تقديم يد العون " و تبلغ ٥%.

١٦- اكدت النتائج على ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة "الفقير" و تبلغ ٨٠% و ان اقل نسبة هي المتوسط و تبلغ ٦% .

١٧- اكدت النتائج على ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة " لان يوجد لدينا مال و كل ما اطلبه اجده " و تبلغ ٩% و ان اقل نسبة هي نسبة " لان لدي مصروف كافي انا و اخوتي " و تبلغ ٥% .

١٨- اكدت النتائج ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة " بسبب قلة الدخل " و تبلغ ٢٥% و ان اقل نسبة هي نسبة "انا و اخوتي لا نستطيع شراء كل ما نحتاجه " و تبلغ ٢%.

١٩- اكدت النتائج ان اعلى نسبة تتمثل في "نعم" و تبلغ ٥٩% و ان اقل نسبة هي "لا" و تبلغ ٢١% .

٢٠- اكدت النتائج على ان اعلى نسبة تتمثل في "نعم" و تبلغ ٨% و ان اقل نسبة هي نسبة "لا" و تبلغ ٦% .

٢١- اكدت النتائج على ان اعلى نسبة تتمثل في نسبة ان يساعد الناس بعضهم البعض و تبلغ ٣٦% و ان اقل نسبة هي المساواة بين الاغنياء و الفقراء و تبلغ ٩ %.

توصيات الدراسة

دور الخدمة الاجتماعية في مكافحة فقر الأطفال :

لقد كان الفقر هو القضية الأولى التي فجرت اهتمامات الرعاية الاجتماعية في مختلف أنحاء العالم، سواء كانت هذه الاهتمامات راجعة إلى قيم ومعتقدات ونوازع دينية، أو اتجاهات وأفكار فلسفية. وكانت مهنة الخدمة الاجتماعية هي الشكل الذي أجمعت عليه كافة التوجهات الإنسانية لتقديم خدمات الرعاية الاجتماعية من أجل تخفيف آلام الأفراد والأسر الأكثر فقراً وحرماناً.

ومن هذا المنطلق عرفت الخدمة الاجتماعية في المؤتمر الدولي للخدمة الاجتماعية والذي عقد في باريس عام ١٩٢٨ بأنها " تلك الجهود المقصودة التي تهدف إلى تحقيق الأغراض التالية[١]:

١. تخفيف الآلام التي تصدر عن وتصاحب الكوارث والنكبات وحالات البؤس التي يتعرض لها الناس، وتلك هي الإغاثة والمساعدة المؤقتة.

٢. نقل الأفراد والأسر من حالة البؤس التي وقعوا فيها إلى حالة معيشية ملائمة أو عادية، وتلك هي المساعدة العلاجية.

٣. اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع وقوع الأمراض الاجتماعية في المستقبل أو التخفيف منها بقدر الإمكان، وتلك هي المساعدة الوقائية.

٤. العمل على رفع مستوى المعيشة وتحسين الأحوال الاجتماعية عامة في سبيل تحقيق الرفاهية الاجتماعية، وتلك هي المساعدة الخلاقة أو البناءة.

ثم تطورت الخدمة الاجتماعية وكانت في تطورها متمشية مع تطور ونمو المجتمعات. وأخذت تواجه المشكلات المصاحبة للتطور الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع. لذلك عرفها الاتحاد القومي للأخصائيين الاجتماعيين الأمريكي NASW بأنها "النشاط المهني لمساعدة

[١] الفاروق زكي يونس: **الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٠، ص٧٠.

الأفراد والجماعات والمجتمعات لتعزيز وتدعيم قدراتهم على أداء وظيفتهم الاجتماعية، وإيجاد ظروف اجتماعية مواتية ومؤيدة لهذا الهدف"[١].

وبذلك فمهنة الخدمة الاجتماعية مهنة لا تقتصر على مساعدة الأفراد والجماعات فحسب وإنما تهدف في نفس الوقت إلى تحقيق النهوض بالمجتمع الإنساني عامة. وتقوم الخدمة الاجتماعية بوظيفتها المهنية في المجتمع من خلال الأجهزة الاجتماعية المتخصصة التي أعدت لمثل هذا العمل[٢].

وللخدمة الاجتماعية دوراً رئيسياً في مواجهة الفقر في المجتمعات الحضرية وذلك من خلال[٣]:

١. مساعدة أفراد المجتمع الحضري على مواجهة مشاكلهم الفردية المختلفة وذلك بالتعرف على هذه المشكلات ومعاونتهم على التغلب عليها باستغلال إمكانياتهم الذاتية والأسرية وإمكانات وموارد المجتمع الحضري.

٢. القيام بدراسة المجتمع الحضري للتعرف على الاحتياجات والمشكلات والموارد والإمكانيات، وذلك لتحديد مستوى مناسب يتفق وتلك الموارد والإمكانيات على أن يرتبط ذلك بالتخطيط العام الذي تضنعه الدولة في تخطيطها للتنمية الشاملة.

٣. العمل على تحسين الخدمات القائمة في المجتمع الحضري وإنشاء خدمات جديدة يحتاج إليها المجتمع على أن يكون ذلك في إطار التخطيط العام للدولة.

٤. لا تستطيع الدولة وحدها أن توفر الخدمات لأفرادها، وهنا يظهر دور الخدمة الاجتماعية في العمل على إتاحة الفرصة أمام سكان الحضر وتشجيعهم على المساهمة في تخفيف حدة المشكلات وعلاجها وتقديم مجهوداتهم لصالح مجتمعهم على أن تقوم الدولة بالمساهمة بجزء كبير من التمويل.

---

[١] احمد شفيق السكري: **قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص٥٠٢.

[٢] محمد سيد فهمي: **الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص٣٣٤.

[٣] مسعد الفاروق حمودة: **تنمية المجتمع الريفي والحضري – دور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨١، ص١٣٩.

والتخطيط الاجتماعي كنموذج علمي لمهنة الخدمة الاجتماعية يساعد في مواجهة مشكلات فقراء الحضر وذلك باستخدام الموارد المجتمعية لمواجهة مشكلاتهم وتوفير الخدمات التي غالباً ما تكون أساسية في تدعيم قوتهم.[١] والعمل على رفع المستوى الاقتصادي والصحي والتعليمي والاجتماعي وتحسين ظروف الحياة مع السعي وراء إصدار التشريعات الاجتماعية العادلة[٢]، ويستلزم ذلك من المخطط الاجتماعي جمع الحقائق عن تلك المشكلات التي تواجه فقراء الحضر واتخاذ القرارات العقلانية لمواجهتها، جمع وتحليل البيانات التي تفيد في تحديد من هم فقراء الحضر، وأماكن تواجدهم، وخصائصهم المختلفة، وظروفهم السكنية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية، العمل على تحقيق استثمار أفضل للموارد المحلية والسعي لصياغة سياسات رعاية تتوافق مع الحاجات والخدمات وأولوياتها للفقراء في المجتمع المحلي الحضري[٣] ويبدو هنا دور المخطط الاجتماعي كمغير حيث يحتاج الفقر في الحضر إلى تحليل وتطوير السياسات وتقويمها وتغييرها[٤].

ولكي تقوم مهنة الخدمة الاجتماعية بدور فعال في مواجهة المشكلات التي يعاني منها المجتمع في الوقت الحالي يلزم الآتي[٥]:

١- الاهتمام بالبحث العلمي وإجراء التجارب لتقييم مشروعات وبرامج الرعاية الاجتماعية على أساس سليم، وللتعرف على المشاكل التي تواجه تلك المشروعات حتى ترسم سياسة اجتماعية سليمة لتوفير برامج الرعاية الاجتماعية.

٢- استخدام طرق الخدمة الاجتماعية والأساليب الفنية والتي تساعد على إيجاد تكييف متبادل بين الناس وبيئاتهم على أساس المبادئ الإنسانية والنظم الاجتماعية التي يقبلها المجتمع.

٣- الربط بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية كي لا يسبق الجانب المادي الجانب الاجتماعي فتظهر المشكلات الاجتماعية الحادة.

---

[١] طلعت السروجي: **تمكين الفقراء**، مرجع سبق ذكره، ص٣٣٤.
[٢] محمد سيد فهمي: **الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص٣٣٤.
[٣] طلعت السروجي: **تمكين الفقراء**، مرجع سبق ذكره، ص٣٣٤.
[٤] المرجع السابق: ص٢٢.
[٥] عبد الفتاح عثمان وآخرون: **مقدمة في الخدمة الاجتماعية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٧٨.

٤- مراعاة الأولوية في الخدمات على أساس دراسة المجتمع كوحدة، وعدم الاعتماد على دراسة فئات معينة بالذات .

٥- التركيز أولاً على الخدمات التي تهم المجتمع ككل، ثم الخدمات التي تهم الجماعات، ثم الخدمات الفردية.

كما أنه من الضروري القيام بإجراء الدراسات التقويمية لكافة الجهود المبذولة لمواجهة مشكلة الفقر لمعرفة النواحي الإيجابية التي تساهم في حل هذه المشكلة؛ والأخرى السلبية التي تعوقها عن تحقيق أهدافها وذلك حتى تؤتي تلك الجهود ثمارها، بالإضافة إلى دراسة كافة المشروعات والتي صممت لرفع مستوى معيشة المواطنين وذلك لمعرفة مدى إسهامها في تحقيق أهدافها ،إيمانا من الخدمة الاجتماعية بأهمية مرحلة الطفولة وخطورتها في حياة الإنسان والمجتمع ، باعتبارها المرحلة التي تتأسس فيها شخصية الانسان التي تصاحبه طوال حياته ، فلقد أولتها اهتماما خاصا منذ البدايات الأولى من نشأتها كمهنة ، فاهتمت بكافة أوجه الرعايه والحماية والتوجيه النفسي والاجتماعي والثقافي للطفولة ، والعمل على توفير المؤسسات المتخصصة في الرعاية ، والسبل التي يجد الطفل في إطارها إشباعاً لحاجاته الاجتماعية والثقافية المختلفة ، وتوفير الرعاية الاجتماعية العلاجية والوقائية والإنمائية للأطفال المشكلين من كل مظاهر وأشكال الانحراف الاجتماعي أو الاغتراب الثقافي أو أشكال الصراع والقلق وعدم الامان والاطمئنان ، والمساهمة بدور فاعل بالتعاون مع غيرها من التخصصات والمهن في رعاية الطفولة التي تتمثل في تصميم وتخطيط وتنفيذ مجموعة من الخدمات المهنية المتضمنة لمجموعة من العمليات والمجهودات منظمة ذات الصبغة وقائية والانشائية والعلاجية ، والتي توجه لمرحلة الطفولة وتهدف الى مساعدتهم على النمو السليم وتنشئتهم تنشئة اجتماعية صالحة ،ولذلك ينظر إلى الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة على أنها تلك الممارسة المهنية التي تهتم بتزويد الاطفال بألوان الرعاية المتكاملة ، والخدمات الاجتماعية ، وامدادهم بالمساعدات التي تعمل على حمايتهم ، وعلاج مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية (ذات الأسباب الاجتماعية) ، وذلك من خلال عمل الاخصائيين الاجتماعيين في عدد كبير من مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال ، حيث يستفاد من تخصصهم المهني ومعرفتهم العلمية في هذا المجال .

إعتبارات الممارسة المهنية في مجال الطفولة :

وتستند ممارسة الخدمات الاجتماعية في مجال رعاية الطفولة إلى مجموعة من العوامل والاعتبارات التي تشكل مبررات هامة لتلك الممارسة وتتمثل في :

- أن الطفل هو أضعف حلقات مراحل النمو الإنساني ، ومن ثم فهو لا يستطيع أن يعبر عن احتياجاته ومطالبه بالشكل الصحيح ، وخصوصا في مراحل نموه الباكرة ، كما أنه لا يستطيع حماية نفسه ضد أي انتهاكات تمارس ضده ، وخصوصا من أولئك المسؤولين عن رعايته وحمايته كالوالدين والإخوة الكبار في محيط الأسرة ، والمشرفين والممارسين في مؤسسات الرعاية وخصوصا المؤسسات الإيوائية ، ومن هنا فهو في حاجة ماسة إلى حمايته من كل ما يتهدد حياته ومستقبله من ممارسات ، أو انتهاكات لحقوقه ، أو قصور في أوجه الرعاية المطلوبة ،
- تنوع وتعدد الحاجات الخصة بالطفل مما يتطلب تعاون مختلف التخصصات لمقابلة هذه الاحتياجات.
- أن اطفال اليوم هم رجال الغد الذي يعتمد عليهم المجتمع في صناعة مستقبله • اصبح التغير سمة العصر وينجم عن هذا التغير مؤثرات اجتماعية ونفسية وفسيولوجية ومعرفية والخدمات الاجتماعية
- خطورة مرحلة الطفولة تتطلب تعاون مختلف المهن والتخصصات العلمية لا عداد الطفل أعدادا سليما لضمان توفير الرعاية الاجتماعية السليمة.
- أهمية الانتقال بالطفل من مرحلة الطفولة إلى مراحل النمو الأخرى بطريقة امنة
- أهمية العمل على تحقيق فرص النمو السوي للأطفال مما يقتضي التعامل مع الانساق المختلفة المحيطة بالطفل ،
- ما أثبتته العديد من الدراسات الميدانية ، والتقارير الجادة حول أوضاع الطفولة في العصر الحديث (محليا وإقليميا ودوليا) ، من أن الوضعية الراهنة لأطفال العالم بوجه عام وأطفال العالم النامي والمجتمعات الفقيرة (وخصوصا في أفريقيا وآسيا) تشير إلى العديد من جوانب النقص والقصور في سياسات وبرامج رعاية الأطفال ، فضلا عن ظهور العديد من المشكلات الجديدة التي أصبحت تقض مضاجع المعنيين بالطفولة على مستوى العالم الأمر الذي يفرض على الخدمة الاجتماعية كمهنة مساعدة إنسانية أن تولي عناية خاصة بتلك القضايا والمشكلات وأن تبتكر من السياسات والاستراتيجيات والأدوار ما يمكنها من تفعيل ممارساتها المهنية في هذا المجال .

المراجع

- إبراهيم بيومي مرعي، ملاك أحمدالرشيدي،الخدمات الاجتماعية ورعاية الاسرةوالطفولة، الاسكندرية :المكتب الجامعي الحديث.
- إبراهيم بيومي مرعي، ملاك أحمدالرشيدي،الخدمات الاجتماعية ورعاية الاسرةوالطفولة، الاسكندرية :المكتب الجامعي الحديث.
- أحمد ، سهير محمد (١٩٩١) : الواقع والاحتياجات التربوية لعينة من الأطفال في سوق العمل . القاهرة ، المؤتمر الرابع لمركز دراسات الطفولة .
- أحمد ، سهير محمد (١٩٩١) : الواقع والاحتياجات التربوية لعينة من الأطفال في سوق العمل . القاهرة ، المؤتمر الرابع لمركز دراسات الطفولة .
- احمد عبدا لوهاب عبدا لجواد :موسوعة بيئة الوطن العربى التكامل الاجتماعى البيئى ، ص ٢٩
- إسماعيل قيره وآخرون: عولمة الفقر – المجتمع الأخر مجتمع الفقراء والمحرومين، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٣.
- افيريث هاجن : اقتصاديات التنمية الريفية (ترجمة : جورج خوري) ،تحرير وتدقيق ،عزمي طيبة ،الأردن، مركز الكتب الاردى ، ١٩٩٨ .
- إيناس إبراهيم،رعاية الطفولة في الشريعة الإسلامية (الكويت:دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع ،١٩٨٥م)
- بثينة حسين عمارة: العولمة وتحديات العصر وانعكاساتها على المجتمع المصري، دار الأمين، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٠٧.
- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة: تقرير التنمية البشرية ١٩٩٠، البحرين، ١٩٩٠، ص١٣.
- البنك الدولي: النمو المسئول للألفية الجديدة – دمج المجتمع والبيئة والاقتصاد، ترجمة محمد محمود شهاب، واشنطن، ٢٠٠٤.
- البنك الدولي: النمو المسئول للألفية الجديدة دمج المجتمع والبيئة والاقتصاد، ترجمة محمد محمود شهاب، واشنطن ، ٢٠٠٤.
- التجاني عبد القادر: مشكلة الفقر مقدمات في أصول الاقتصاد السياسي في الإسلام، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، دار هايل، الخرطوم، ١٩٩٤.
- تقرير عن التنمية في العالم: شن هجوم على الفقر، البنك الدولي، مركز الأهرام للنشر والترجمة، القاهرة، ٢٠٠٠-٢٠٠١.
- الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال / فرع فلسطين، تشغيل الأطفال في الضفة الغربية،١٩٩٧ .
- حسن حنفي: هل الفقر قيمة؟ دراسة في علم اجتماع الثقافة، ورقة عمل مقدمة في أعمال الندوة السنوية السادسة – الفقر في مصر: الجذور والأسباب التداعيات وآفاق المستقبل، جامعة القاهرة، ٨-٩ مايو ١٩٩٩.
- حسين عبد الحميد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٠ .
- حسين عبد الحميد رشوان : الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٠ .
- حمدي عبد العظيم: فقر الشعوب بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي، القاهرة، الناشر المؤلف، ١٩٩٥.
- الخدمة الاجتماعية في المجال الاسري و الطفولة رؤية نظرية و عملية ، ٢٠٠٨م .
- رشدي فكار : تأ ملأت اسلامية وقضايا الغنسان والمجتمع ، ط٢ ، مطبعة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٠م
- رمزي ، ناهد (٢٠٠٢) : حماية صغار الفتيات في سوق العمل في البلدان العربية . مجلة الطفولة والتنمية . المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ع٥ ، م٢ .

- سالم توفيق النجفي ، احمد فتحي عبد المجيد: السياسات الاقتصادية الكلية والفقر مع إشارة خاصة للوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط١، أغسطس ٢٠٠٨.
- سند الإمام أحمد،سنن أبو دواد
- سنن النسائي ١٨٢/٢
- سنن بن ماجه/١٩٦٨ والحاكم ١٦٣/٢/والبيهقي ١٣٣/٧
- سورة الأحزاب ، الآيات ٤-٥
- سورة الإسراء ، أية ٣١
- سورة الإسراء، آية ٢٣
- سورة الأعراف ،آية ١٧٩
- سورة الأنعام، آية ١٥٢
- سورة البقرة ، آية ٢٣٣
- سورة التكوير،الآيات ٨-٩
- سورة التوبة،آية ١١٩
- سورة الحجرات آية ١١
- سورة الحجرات،آية ١٣
- سورة الزمر،آية ٩
- سورة العلق ،آيات ١ ــ ٥
- سورة القلم ،آية ٤
- سورة النحل ، الآيات ٥٨- ٥٩
- سورة النحل ، الآيات ٥٨-٥٩
- سورة النساء ،آية ١٠
- سورة النساء ،آية ٣٤
- سورة النساء،آية ٨٢
- صحيح البخاري
- صحيح البخاري ٩/٧
- صحيح البخاري.
- صحيح البخاري،صحيح مسلم
- صحيح مسلم ٨٧/١
- صلاح العلمي الصالح وزوجته أمينة الأحمد: المعجم الصافي قي اللغة العربية، مطابع الشرق الأوسط، الرياض، ١٤٠٩، ط١ .
- طلعت السروجي: تمكين الفقراء – استراتيجيات بديلة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط١، ٢٠١١.
- عبد الحميد محمد علي و منى ابراهيم قرشي : العنف ضد الاطفال ، القاهرة ، مسسة طيبة للطباعة و النشر ، ط ١ ، ٢٠٠٩ .
- عبد الرحمن محمد زهره : الفكر الاجتماعي دراسه اجتماعيه ، دار بيروت ، المنشورات الحقوقيه، سنه ٢٠٠٩ .
- عبد السلام بشير الروبي : المدخل لرعاية الطفولة ، بني غازي ، دار الكتاب الوطنية ، ١٩٨٨ .
- عبد السلام بشير الروبي : المدخل لرعاية الطفولة ، بني غازي ، دار الكتاب الوطنية ، ١٩٨٨ .
- عبد العزيز عبد الهادي ، حماية الطفولة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٩١.
- عبد العزيز مختار: التخطيط لمواجهة مشكلة الفقر على المستوى المحلي، ورقة عمل مقدمة المؤتمر السنوي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم ٢-٣ مايو ٢٠٠٧ .
- عبد العزيز مخيمر عبد الهادي،حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي (الكويت: الطبعة الأولى،١٩٩٧م)

- عبد العظيم ، محمد (٢٠٠٢) : وصف أوضاع الأطفال العاملين في الصناعة . مجلة الطفولة والتنمية . المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ع٦ ، م٢.
- عبد الفتاح عثمان وآخرون: مقدمة في الخدمة الاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣.
- عبد المحي محمود حسن صالح ، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،٢٠٠٦ف، ص٣٦.
- عبد الهادي،حقوق الطفل ،١٥٢-١٥٣
- عزيزة سمارة ، عصام النمر ، هشام الحسن : سيكولوجية الطفولة ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ١٩٩٠.
- عزيزة سمارة ، عصام النمر ، هشام الحسن : سيكولوجية الطفولة ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ١٩٩٠.
- عطية خزام خليل : مشكلة الادمان الاجتماعي و تحسين نوعية الحياة ، ٢٠١٠ ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية .
- علي الدجوي : فهم الفقر ، مكتبة كلية الخدمة الإجتماعية ، المكتبة الاكاديمية ، ٢٠٠٠، جامعة القاهرة ، فرع الفيوم .
- الفاروق زكي يونس: الخدمة الاجتماعية والتغير الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٠.
- فرجاني ، نادر (٢٠٠١) : تشغيل الأطفال وصمة في جبين الحضارة المعاصرة . مجلة الطفولة والتنمية . المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ع٣ ، م١ .
- كريمة كريم: الفقر وتوزيع الدخل في مصر، منتهى العالم الثالث، مكتب الشرق الأوسط، القاهرة، يونيو ١٩٩٤.
- كريمة كريم: الفقر وحقوق الإنسان – دراسة عن نطاق الفقر في مصر، القاهرة، ١٩٩٠، ص١٨.
- ماهر ابوالمعاطى : الخدمة الاجتماعية فى مجال الدفاع الاجتماعي، مكتبة الصفوة ، ١٤٢٤هـ
- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: لسان العرب، دار الفكر، بيروت، ط١، ج٥، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- محمد رياض العتيمي : التنمية الاقتصادية ، القاهرة .
- محمد سلامه محمد قباري : اطفالنا احتياجاتهم ومشكلاتها وطرق العلاج ، الاسكندريه ، المكتب الجامعي الحديث، الطبعه الاولى، ٢٠١١ .
- محمد سيد فهمي: الرعاية الاجتماعية والأمن الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٢.
- محمد عقلة،تربية الولاد في الإسلام (عمّان:مكتبة الرسالة الحديثة،١٤١٠م)
- محمود شعبان: الرؤية النظرية للفقر فصل في كتاب الفقر في الوطن العربي، تحرير احمد السيد النجار، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٥.
- المسح السكاني الصحي لمصر للفترة ١٩٩٢-٢٠٠٥

- مسعد الفاروق حمودة: تنمية المجتمع الريفي والحضري – دور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨١.
- مسند الإمام أحمد ، ورواه الترمذي
- مسند الأمام أحمد ١٨/٢
- نادية جبر عبد الله : الفقر و قياسه ، ٢٠٠٤ ، القاهرة .
- نادية جبرالله حسن: الفقر وقياسه – اتجاهات نظرية ومنهجية حديثة، دار فرحه، القاهرة، ٢٠٠٤.
- نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي: الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، ج٢.
- وزارة التخطيط بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة: الفقر الذاتي ورأس المال الاجتماعي في مصر – من أجل استراتيجية متكاملة لمحاربة الفقر، مطابع الأهرام، القاهرة،٢٠٠٣ .
- يوسف القرضاوي،الخصائص العامة للإسلام (القاهرة:مكتبة وهبه،الطبعة الثالثة،١٩٨٦)

- Atkins, M. S., McKay, M., Talbott, E., & Arvantis, P. (1996). "DSM-IV diagnosis of conduct disorder and oppositional defiant disorder: Implications and guidelines for school mental health teams," School Psychology Revie,.
- Berger LM, Paxson C, Waldfogel J, (2009) Children and Youth Services Review.
- Citing: Osofsky, J. D., Wewers, S., Harm, D. M., & Fick, A. C. (1993). "Chronic community violence: What is happening to our children," Psychiatry,pp63-45.
- Graduate School of Governance, Maastricht University - ttp://www.isesco.org.ma/arabe/publications/.
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%84
- -Notten, Geranda and Neubourg, Chris de (2007) ["Relative or absolute poverty in the US and EU The battle of the rates" http://mpra.ub.uni-muenchen.de/4671/] Maastricht
- Ravallion,M.: Growth and Redistribution Component of Changes in Poverty Measures, LSMS, Working Paper, No. 83, World Bank, Washington D.C, 1991.
- Ravi Kanbur,Lyn Squire,:The Evolution of Thinking about Poverty Exploring the Interactions, Report World Bank, September 1999, P. 3.
- Richters, J. E., & Martinez, P (1993). "The NIMH community violence project: Vol. 1. Children as victims of and witnesses to violence," Psychiatry, pp 7-21.